روايات عبير

الحب بين التمثيل والواقع

WWW.REWITY.COM
مرموريـــة

Valerie CASTLE

N° 641

روايات عبير

كان الممثل "جو" مغرماً بالممثلة التي تشاركه التصوير - "ليز ديفيز" - التي طلقت من زوجها ولديها طفل تعتني به الذي وقع له حادث. تصطحب "ليز" "جو" إلى المستشفى ويحب طفلها أيضا كما أحب أمه ويبادله الطفل الحب أيضا. يدعو هذا الممثل الطفل وأمه لقضاء فترة النقاهة معه في "كلورادو" لكن الأم تتردد بين القبول والرفض على الرغم من حبها له. ما سبب ذلك؟ هل السبب هو زوجها السابق؟ أم ابنها؟ أم تردها في حبه؟ أم لأن النساء تعشقه؟

يمكنك التعرف على ذلك لدى متابعة هذه الرواية الشائقة.

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-443-53-X

الفصل الأول

– مررت "ليز ديفيز" لسانها على شفتيها والتفتت نحو الرجل ذي النظرة الحادة وبوارح متيقظة ، كان الرَّجل يتأمل وجه "ليز" الرائع عندما أحس بأظافرها المطلية بالأحمر تنفرز في لحمه. كانت تلك علامة الرضا لم يكن يدُرك أبداً الدَّعك والتماس الخفيف لشراشف الساتان على أجسادهن واللهجات الإيقاعية لـ "بوليرو رافيل".

– الآن. قولي لي ذلك الآن.

قولي لي بأنك ترغبينني ، ألحَّ بصوتٍ مهزوز.

– لا.

– قولي لي ذلك وإلا سأذهب.

– ثم قرَّبت وجهها منه وقالت له بصوت غاضب:

– أنت الشيطان بعينه. نعم ، إنني أرغبك.

– لقد احْتُرمتْ قواعد اللعبة ، حيث شدَّ "ليز" بوحشية واستسلما لعواطفهما المتأججة.

– اقطعوا التصوير وانسحبوا من المكان، أمر "ستان برنار" المخرج. لقد كان ذلك ممتازاً، أيها الأعزاء. سنقوم الآن باستراحة الغداء.

– بعد ذلك غادر الأستوديو بصحبة المنتج وواحد من كتَّاب السيناريو الذي كان نجاح المسلسل التليفزيوني " البلدة السعيدة" يتوقف عليه في كل أسبوع.

– ثم دفَعَتْ "ليز" شريكها بلا مراعاة.

– ألم يقل لك أحد ، يا "جو" ، إن علينا تمثيل مشاهد

الحب أمام كاميرا ؟

– ثم قفزَ "چو ميكائيل" من السرير ، راضياً. بكونه أخيراً قد نجح في إخراج الغضب الشديد من داخل أميرة الثلج تلك.

– إنني ممثلٌ "ستانيسلافسكين" يا صغيرتي "ليزي" ، إنني أعيش أدواري.

– ألقت "ليز" نظرة بطرف عينيها تعبر عن الاستياء وقاست بها الـ ١٩٠ سم من طول "چو". كانت تعرف أن كل النساء كن يرغبنه. وكانت رسائل المعجبات بقوة عضلات يده نفسها. كان يجب إدراك ذلك جيداً ، لقد كان "چو" "دون وان" عصره. كانت تفاصيل جسده المحفورة وليونته تغري النساء من كل الأعمار لدرجة الحلم. إضافة لذلك ، فقد كان ذا عقل راجح: بزمنٍ قياسي ، وبين المشهدين، كان ينكب لقراءة صحيفة "نيويورك تايمز" وصحيفة "وال ستريت".

– كانت "ليز" قد ارتابت لما كانت الصحافة قد رَوَت: كان بإمكانه رؤية النور في "كلورادو" ، وكان سيتمكن من الهجرة إلى الشرق من أجل متابعة المحاضرات في جامعة "هارفارد" التي كان قد تركها من أجل الدخول في عالم الفن المسرحي.

– هل هذا صحيح ، سألت "ليز" مساعدها ، أن "چو" تخرَّج من الـ "هارفارد" ؟

– هذا صحيح. إن شريكك المختار كان واحداً من الدفعة نفسها التي كان فيها ابن المنتج. كان ينتسب إلى واحدةٍ من أبرز الجامعات الطلابية. إنه بعيد عن كونه منافقا.

– ثم مدَّت "ليز" يدها إلى "شريكها المختار".

– لنعقد الهدنة. غداً ، سأجلب معي الغداء. سنرى ما إذا

كان في إمكاننا تحمُّل بعضنا البعض عن قرُب :

– ثم رشقها بنظرة جعلتها تقشعر من رأسها حتى أسفل قدميها. " مدبّرةً أمر عدم انتباهه لما وراء الفكرة" تمنت "ليز" ذلك.

– في النهار نفسه ، كانت قد تلقَّت مكالمة هاتفية تروها القيام بتقديم برنامج إذاعي أثناء الفصل الميت. الشيء المميز في ذلك ، أنهم كانوا يضعون شرطا هو إقناع "چو" بأن يكون المشارك في التقديم. بذلك ، كانا سيشكلان ثنائياً مثاليا بالقُرب من الجمهور ، وفي الحال رفض "چو" العرض دون إعطاء مبرر. كونه أعطى الأهمية للعقد، جندت "ليز" نفسها لكشف تحركاته.

– لدى مشاهدة جبهة "ليز" الجميلة تنثني تحت تاثير التركيز ، قمع "چو" رغبة لا تقاوم بالضحك : بالرغم من الهيئة المتكبرة التي كانت تظهرها ، لم تكن تستطيع إخفاء فوران أفكارها. قرر "چو" الموافقة على لعبتها.

– إنني موافق من أجل الغد ، "ليزي" ، بشرط أن تقومي بتحضير الساندويتش بنفسك. وخصوصاً ، دون سلطة تسبح في الـ"مايوينز"!

– حاضر. سأهتم بكل شيء ، ردَّت "ليز" بالرغم من رغبتها في تحطيم عظامه لأنه تجرأ على مناداتها بـ "ليزي".

– صباح الخير ! قيلت بصوت امرأة.

– حيّا "چو" الشهيرة "شيرلي ريتشاردز" بشكل حماسي. كانت الصحف والمجلات الفاخرة تتخاطف تحقيقاتها العالمية ، دون حساب للبرنامج التليفزيوني "ضيف الأسبوع". عَرَف

"چو" أثناء ذلك بأن زيارة الثرثارة لم تكن من الأمور المرغوب فيها.

– عندما كانت قد هاتفت هذا الصباح، كانت "ليز" قد طلبت منها المعذرة، كان عليها أن تتعلم بعض الأجوبة الجديدة. كان بإمكانها تأليف أي حجة للتخلص من "چو" بعد أن كانت "شيرلي" قد حطّمت مهنة أحد أصدقائها بمثل هذا الكلام، لكن في الظاهر، كانت قد جاءت بجلود قطط أخرى.

– يا "كاليب"، قال "چو" لعامل الإكسسوارات الذي كان يتقدم، لو تبدل هذا اللوح بفراش مائي، فسيكون ذلك مريحاً أكثر.

ما رأيك في ذلك يا "ليز" ؟

– لا يمكن، يا "چو" إنني أعاني من دوار البحر. أخشى ألا نتمكن من القيام بالمعانقة.

– لن يرضيني أن أراك تعانقين شيئاً ليس مذكوراً في النص، توقف عن الكلام بفتور. ثم انفجر بالضحك وهو يشاهد خدي "ليز" يحمران.

– وبذلك فإن الصورة التي تقدمها إلى جمهورها لا تتوافق مع حقيقتها ! سأتذكر ذلك. يمكن أن يكون ذلك مفيداً لي يوماً ما "فكر "چو"".

– إن الحياة الخاصة للآنسة "ديفيز" لا تبوح بها لأحد، وكانت قد أنذرت وكيل أعمالها بذلك يوم توقيع العقد. بأنها لا تسمح بتسرب أي معلومات عن حياتها الخاصة إلا من خلال المقابلات التليفزيونية التي تجرى معها. لا أحد يعرف ما إذا كان في حياتها رجل، لكن لو كان ذلك صحيحاً، فإنها تقوم

بإخفاء ذلك بشكل بارع.

– كانت السيرة الذاتية للنجمة غاية في الطرافة. كانت تروي فيها أنها ولدت من أبوين بريطانيين في الهند حيث كان والدها دبلوماسيا هناك. وتحدثت عن الصين حيث كان والدها يعمل في الاستيراد هناك، وعن باريس حيث قابلت أمها أباها الذي كان يدرّس اللغات في جامعة الـ "سوربون"، وعن مدريد (حيث كان والدها مولعاً بلعبة مصارعة الثيران) ، وعن لندن حيث قام والدها بممارسة نشاطات سرية للغاية لصالح الحكومة، وأخيراً، عن "نيويورك" حيث تقاعد والدها عن العمل مبكراً. لم يكن كل ذلك سوى كومة من الأكاذيب.

– في الحقيقة، لقد وُلدت في ولاية "فيلادلفيا" من أب يعمل شرطياً ومن أم تعمل في مجال الحمية الغذائية، وحاليا متوفّاة.

– كان "چو" يميز دائماً بأن "ليز" كانت تلعب دورها في الإغراء بشكل رائع، ممارسة الحب بشكل أدبي أمام الكاميرا. لقد كان يرغبها. وسيقوم بإعطاء ذلك الزمن الذي يمكن أن يحتاجه، ولكنه سيتمكن من النيل منها. سيقوم بتمديد عقدها.

– من أجل تنكيدها، كان قد هددها بالبوح عن أصولها الحقيقية. من أجل كل إجابة، شدّت له لسانه.

– ماذا لو رافقتني إلى مقصورتي ؟ اقترحت "ليز"، شاعرة باللحظة المناسبة في الحديث. لديّ لزقة جلدية من أجل حماية ركبتيك الحساستين.

– كانت الفرصة نادرة جداً: فتبعها.

– لنختصر المقدمات الكلامية، صرّح "چو" أتريدين أن أقوم بتقديم البرنامج الإذاعي معك؟

– وهي تقلب الرأي، ضربت "ليز" بيدها على صدر "چو". كانت الرغبة موجودة منذ زمن بعيد وغير مشبعة، وإن شريكها كان يستيقظ دائماً ليجد نفسه قريباً منها. ثم لفها بذراعيه القويتين.

– دعني، إنني أكره ذلك.

– اسكتي واسترخي. إذا ظنت "شيرلي" أن البطلين يتشاجران، فتخيلي النتائج! لذلك ابتسمي، يا حبيبتي.

– تخلصت "ليز" من عناقه. فور إغلاق باب المقصورة، وزُرعتْ أمام "چو".

– لماذا ترفض ممارسة الحب معي؟

– صححي معلوماتك. إنني في غاية الرغبة لممارسة ذلك معك، أجاب "چو" بلهجة لطيفة مكلفة.

– أنت تفهم تماماً ما الذي أعنيه. انس هاجس الـ...

– أرجوك، قاطعها "چو". لا تخربي كل شيء.

– لقد استمتع كثيراً بتلك اللحظة كي يلفت الانتباه للنظرة الغاضبة التي وجهتها إليه. يا لها من لذة أن يكون المرء بجانبها! وما أجمل هاتين الساقين!.

– إنه عرض استثنائي وقد قمت بتقديمه كي نعتبر كزوجين، لدي الحق في معرفة سبب رفضك.

– زوجين مصطنعين، يا عزيزتي، ليس أكثر.

– ثم أخذ مكاناً في الديوان المليء بالمراجع وبكلب "كانيش" صغير الذي قفز إلى ركبتيه وهو ينبح، وتعهد بأن

يغسل له وجهه.

– هذا يكفي قال "چو" وهو يدفع الحيوان ستغضب "الماما" إذا كنا متسخين.

– ستقوم "الماما" بتخريب ملامح وجهك إذا ثابرت على العناد دمدمت "ليز".

– عادة لم تكن "ليز" تصطحب "هيرمان" إلى التصوير ولكن في ذلك اليوم كان المنتج في حاجة إلى كلب لتصوير أحد المشاهد.

– لدي عقد وأنا أحترمه. لكنني أنوي زيارة والدي خلال فترة انقطاع التصوير في هذا الصيف، أجاب "چو" الذي كان مشغول البال على صحة والده.

– انفعلت "ليز". وهي أيضا كانت ستتوقف لعدة أيام، لكن الحياة لم تكن تترك لها الخيار: إذا كانت تريد الترؤس في مهنتها، فقد كان عليها التخلي عن بعض الالتزامات.

– لقد قررّت، أليس كذلك؟

– كان "چو" يتساءل لماذا كان البرنامج يعني الكثير لـ "ليز". لقد كانت غاية في الغموض. لم يسبق له أبداً سماع ثرثرة عن حياتها الخاصة.

– أجل، لقد قررت، قال "چو". مضى وقت طويل لم أر فيه أخي وعائلته، هذا إضافة لوالديّ. إضافة لذلك أيضاً فقد امتهنت هذه المهنة بالصدفة. وأنا لست مرتبطاً بها مثلك.

– أطلقت "ليز" زفرة قصيرة من جراء سماع ذلك. كان "چو" ينكر إذن تعلقه الشديد بالعمل، وكان سبب ذلك الخوف من أن يجد نفسه مجرداً منه، هي التي كانت تأمل دائماً

الذهاب مع ابنها الصغير في إجازة حقيقية.

– ثم تخلت عن ذلك ، وجلست جلسة اكثر ارتياحاً في وسط الديوان ،شاعرة خلال ذلك بانجذاب كبير. كان "چو" جالساً إلى جانبها ، وعيناه في عينيها ، لقد كان "چو" يطلق نظرة ساحرة من عينيه لم تكن قد رأتها في أحد أبداً.

– إنك لا تستفيدين من حياتك بشكل كاف يا "ليز".

– إذا أردت أن تعرف ، أنا ذاهبة ، أيضا في إجازة ولمدة أسبوعين. والذي كنت أرغب فيه عند عودتي ، هو أن ...

– هل تهتمين بهذا البرنامج الإذاعي لهذه الدرجة ؟ قطع "چو" الحديث بلطف.

– كان "چو" يعلم بأن طلب المزيد بخصوص ذلك لم يكن مفيداً. لقد كان فعلاً مجنوناً بحبها، كان يشعر بانه عاجز عن إرسال الفكرة لها.

– ربما توجد وسيلة لكي نتفاهم بها مع بعضنا البعض، قال "چو" بفطنة. ويمكن أن تكون في ذهابنا إلى الـ "كلورادو" وإرسال لقطات مسجلة إلى القناة التليفزيونية.

– للوهلة الأولى ، لم يكن يبدو على "ليز" الاستياء من الفكرة. كان بإمكان ابنها "چاسون" ، أن يمرح فوق التلال. ويمكنه أن يستنشق هناك هواء أفضل بكثير من هواء الأماكن المزدحمة. عدا ذلك ، فعند استئجار منزل متواضع ستتمكن ربما من تسديد ديونها.

– إنها فكرة مدهشة ، يا "چو" صاحت "ليز" رامية ذراعيها حول عنق "چو". لقد كنت متأكدة بأنك ستنتهي إلى تغيير رأيك.

– ثم طبع قبلة على يدها وانتهز الفرصة ليضيف قائلاً:

– وماذا لو دعوتك إلى المطعم ؟

– كانت تحتفظ على بشرتها بالانطباع الرقيق لشفتي "چو" عليها. لكن جل تفكيرها كان يخص "چاسون".

– إنني أشكرك على الدعوة ، أجابت "ليز" مخلصة نفسها من عناق شريكها ، لكنني لا أخلط أبداً العمل بالحياة الخاصة.

– إنني أقدر لك تصنيفي ضمن فئة "الحياة الخاصة". حسناً. كونه حديثاً مهنياً ، فنحن قد انتهينا منه ، سأحصل على إجازة. لكن ، إذا عدلت عن قرارك بخصوص الدعوة إلى المطعم، فإنني أعدك بوصل كل رغباتك.

– في الواقع ، كانت "ليز" خائفة من الوقوع في نوع آخر من الرغبة. لقد كانت مدركة تماما للشعور الذي كانت تشعر به في كل مرة كان "چو" يقبلها فيها أثناء تصوير لقطة. وكانت تخشى سهرة برفقته من أن تقودها إلى مشهد غير وارد في السيناريو: قصة حب حقيقية. كان "چاسون" في حاجة لأم وكان يتوجب على "ليز" القيام بدورها في ذلك.

– إنني أشكرك ، لكن الجواب لا.

– في هذه الحالة، سيدتي العزيزة، ليس هناك شيء نقوله لبعضنا البعض ، قال ذلك بفتور. إن وكلاء أعمالنا سيهتمون بالتفاصيل.

– كانت "ليز" تريد أن تمسكه، وتفهمه بأنها كانت تحذر من نفسها. لكن كيف سيفسّر هو ذلك؟ على كل حال، لم يكن قد عرَضَ عليها شيئاً أكثر من دعوة على العشاء!

– لا تذهب ! صَرخَت "ليز" فجاة.

– كان "جو" يهّم بفتح الباب عندما رنَّ الهاتف. فور رفع السمّاعة، أصبحت "ليز" شاحبة الوجه، وبدأ صوتها يرتعش.

– متى حدث ذلك؟ من أي مكان تتصل يا دكتور؟ من أي مستشفى؟ لا تنتظرني. افعل ما بوسعك. سأقوم بتوقيع أوراق الدخول فور وصولي إلى هناك.

– ماذا يجري؟ سأل "جو".

– هل بإمكانك اصطحابي إلى المستشفى العام؟ هناك حالة طوارئ.

– هيا – تعالي!

– بيد ثابتة، قام "جو" بمسح الزينة عن وجهها. ثم توقفت "ليز" لإعلام المخرج، الذي وعَدَها بالاعتناء بكلبها وطمأنها أنه بإمكانه قطع التصوير بلا مشكلة.

– على طريق المستشفى، أبقتْ الممثلة وجهها مخبأً بين يديها محاولة تمالك نفسها. لم يتدخل "جو". لقد كان يفهمها تماما. ثم توقَّف أخيراً أمام الباب الذي كان يشير إلى مدخل الطوارئ.

– هيا انزلي، قال "جو". سأركن السيارة وأنضمّ إليك. عن أية غرفة عليَّ أن أسألَ؟

– عن غرفة "جاسون ديفيز" ابني الصغير بعمر (٥) سنوات.

– ثم تلقى "جو" صدمة. كان لدى "ليز" ابن! لم يسبق أن كلمها أحد عنه. لماذا؟ ثم ناداها ثانية:

– هل تريدين أن أتصل هاتفياً بزوجك لإعلامه بذلك؟

– نحن مطلقان. ليست لدي أية فكرة أين يمكن أن يكون،

أجابت "ليز" وهي تجتاز باب المستشفى.

– ارتعشت "ليز" عندما وصَلَ إلى جانبها. ضمَّها "جو" بين ذراعيه القويتين، كان يشعر بارتعاشها الشديد. كانت التساؤلات تتوافد إلى ذهنه، ولكنه قرر الاحتفاظ بها لوقت أنسب من ذلك.

– لقد صُدمَ ابني بسيارة، قالت الممثلة هذه الجملة بين شهقتين. لقد هَرَعَ إلى الشارع تحت ناظري مربيته. وقد شخَّص الأطباء كسراً في ساقه اليمنى. هذا ليس عدلاً. لماذا "جاسون"؟ لماذا هو وليس أنا؟ تابعت "ليز" ذلك، ووجهها مليء بالدُموع.

– تركها "جو" تتكلم. لقد كانت في حاجة لأن تعُبَرَ عن ألمها وعن الأحاسيس التي كانت تعتريها. لم يكن قد رآها يوماً بمثل هذه الحالة أبدا. متأثراً بحُزن تلك المرأة الجميلة، قام "جو" بلطف بمسح الدموع التي كانت تنسكب على خدَّيها، ثم اصطحبها إلى ديوان حيث أجلسها عليه في انتظار عودة الطبيب. وبين شهقتين، كان بإمكانه قراءة الأسى في عينيها. لم يعد يحتمل "جو" رؤيتها تعاني، فقد ضمَّ رأسها إلى صدره بشدة، متأسفاً على عدم قدرته علي تسريع الوقت بغية إيجاد نهاية أكثر سعادة لذلك النهار. لم تعد "ليز" أميرة "الثلج"، بل أماً مفوعة كانت تبكي ولدها الجريح.

– سيتعافى "جاسون"، يا "ليز"، إنني أقسم لك بذلك. سأقوم بمساعدتك، لا تقلقي.

– ثم ضغطت برأسها أكثر على صدر رفيقها الحنون.

– هل ستقوم بمساعدتي حقا؟ إنني أشقى بوَحدة رهيبة!

– إنني أعدك بذلك، وحتى يصبح ممكنا، سنذهب ثلاثتنا

إلى الـ "كلورادو" لقضاء العطلة هناك.

– أخيراً انضمَّ إليهم الطبيب الجراح. لقد أبدى "چاسون" تحملاً جيداً للعملية الجراحية، ومبدئياً، لم يكن يشتكي من أي تعقيد. عليه أن يبقى لمدة أسبوع تحت المراقبة في المستشفى من أجل الاطمئنان على عدم حدوث مضاعفات، لقد كان ذلك كل شيء.

– بالنظر إلى "ليز" فهمَ "چو" أنها لن تثق بكلام الجراح إلاَّ عندما ترى ابنها يركض ويقفز حولها.

– ثم هاتفت "ليز" المخرج كي تخبره بأنها لم تكن تستطيع العودة إلى التصوير في الوقت الحاضر.

– ليس ذلك مشكلة يا "ليز"، سيقوم كاتب السيناريو بتعديل الحَدَثْ، مما يتيحُ لك عدة أيام من الحرية مثل "چو". وبإمكانك، على فكرة، إخباره بذلك. نحن نسبق كثيراً فريق القصّ، اذهبي لقضاء العطلة بهدوء.

– كان "چو" يأمل داخلياً إقناع "ليز" بأن منطقة "دنيفر" هي المكان المثالي لكي يقضي فيها "چاسون" فترة نقاهته. وبوجود أخيه الجرّاح إخصائي جراحة العظام، كيف يمكنها أن ترفض؟ ثم إن أباه كان مولعاً بالأطفال، وسوف يعتني بـ"چاسون" كواحد من أطفاله الصغار. أما أمه، فإنها ستكون مسرورة لسماع دويِّ الضحك في البيت من جديد.

– كان الممثل يتذكر اللحظات الجميلة التي قضاها في كنف الأسرة أثناء الإقامة معها، في خط الأفق، المنظر الخلاب لقمم جبال "روشوز" المغطاة بالثلوج. كان يأتي غالباً قطيعٌ من الأيائل يستكشف المنطقة، وبعض الضائعين يأتون للنبش في

المهملات. كان النهر يتدفق بهدوء. ما الذي يُمكن أن تتمناه أفضلَ من ذلك من أجل استرجاع الصحة؟ إضافة لذلك، في الجوار، سيكون لـ "چاسون" أصدقاء من عمره، ولن تكون "ليز" وحيدة. ولا "چو" أيضاً.

– ثم جاء الجراح ليخبر "ليز" بأن ابنها كان ينام نوماً هادئاً.

– لو كان هناك كسر مفتوح، كان يمكن أن يجرنا ذلك إلى بعض التعقيدات. لكن في الحالة الراهنة، لن يضع ابنك الجبس إلا لمدة أربعة أسابيع تقريباً، وجبس صناعي للأسابيع الأربعة التي تليها. أنصحك بأن تشتري له لبادة كي يتمكن أصدقاؤه من عملِ الإهداءات. سيصبر بذلك على ألمه أكثر، صدقيني، إنها خبرتي الطويلة".

– بالرغم من كلامه المطمئن، لم تستطع "ليز" إخفاء قلقها. سيخيب ظنُّ الولد كثيراً عندما يعلم أن رحلتهم إلى "كات سكيل" كانت قد ألغيت!

– هل تسمح له بركوب الطائرة؟ استفسر "چو" وهو يشدد بيده على يد "ليز".

– لا أرى أي مانع، ردَّ الجراح على "چو" بعد أن أصغى لمشاريعه. سأقوم بعمل ملف تبليغ كي تتمكن من متابعة علاجه هناك. خلال عشرة أسابيع، سيقفز كالأرنب. لكن عليَّ الاحتفاظ به حتى ذلك الحين لمدة أسبوع هنا في المستشفى، لا نعلم أبداً ما الذي يمكن أن يحدث.

– لا شعورياً، اتكأت "ليز" على "چو".

– عزمت "ليز" على البقاء عند رأس فراش المريض حتى تؤكد لها الممرضة بأنه لن يستيقظ قبل صباح بعد غدٍ.

– ثم سحبها "چو" بلطف ، لكن قطعاً ، خارج الغرفة.

– علمت "ليز" من خلال تقرير الشرطة بان الحادثة لم تكن نتيجة خطأ المربية ، ولا خطأ سائق السيَّارة ، كان "چاسون" قد نَزَلَ إلى الشارع بسرعة كبيرة ولحسن الحظ ، لم تصدمه السيارة صدمة قوية ، لقد أصيب الولد الصغير بكسر بسيط فقط.

– كانت النجمة قد أرسلت المربية المذعورة إلى منزلها لعدة أيام. فقد كانت في حاجة لذلك.

– قاد "چو" شريكته وتركها أمام بابها ناصحاً إياها بان تقوم بأخذ حمام ساخن أثناء ذهابه لشراء المنومِّ الذي وصفه الطبيب.

– قرص واحد من الأسبرين سيكون كافياً. لا أنوي أن أكون بين الغيوم غداً ، قالت "ليز".

– حاضر. لكن ، الدكتور "ميكائيل" أمَرَكِ بان تشربي كاساً من الحليب الساخن.

– إذا كان ذلك يسعدك ، يا دكتور "ميكائيل".

– بينما كانت "ليز" تغتسل ، نظر "چو" حوله. كانت الشقة تطلقُ نوعاً من الحيوية والمرح. على ما يبدو ، كانت الممثلة "ليز" مولعة بالأغطية القطنية للأثاث وكان الديوان والطاولتان الصغيرتان عليهما أغطية قطنية. كان يسود الشقة و من الحميمية والراحة ، التي كانت تتلاءم تماماً مع ولد صغير. وكانت كتب الأطفال منتشرة على الطاولة. قرب التليفزيون ، كان هناك صندوق مليء بالألعاب ، والبيانو الذي يعزف جميع أنواع الموسيقى. نسي "چو" أن "ليز" كانت أيضاً موسيقية.

– صور داخل أطر للأم والابن كانت تذكر في كل لحظة وجودهما. دهش "چو" من نظرة الولد الحادة ، وبلون شعره

الأشقر الذهبي ، الذي انتقل إليه من أمه ، وأيضاً لون وجهه الفاتح. في واحدة من الصور ، كان "چاسون" يعرض بافتخار ذراعيه وساقيه المغطاة بالضمادات. لم يستطع "چو" مَنعَ نفسه من استرجاع ذكريات طفولته الخاصة به.

– ثم ألقى نظرة داخل الغرفتين اللتين كانتا تؤديان إلى الممشى. لم تكن غرفة "ليز" تحرِّف صورة قاطنتها: كان يغلب عليها اللون الأبيض ، الفراش وتوابعه والستائر المطرزة بالدانتيل (الكشكشة) ، كانت بيضاء ناصعة كالثلج. " إن ذلك غريب جداً مقارنة بالنار الداخلية التي بداخلها " فكرَ "چو".

– أما غرفة "چاسون" ، فقد كانت تعبر عن عَهْدَ " ميكي ماوس". سيجتهد "چو" في تذكرها إذا كانت فرصة تقديم هدية للولد الصغير تسنح بذلك.

– لاحظ أيضاً أن الشقة كانت مليئة بالنباتات. ستدهش "ليز" عند رؤية حديقتهم في "كلورادو". لقد كانت والدة "چو" خبيرة في فنون زراعة الخضراوات والأزهار.

– كان قد سكب على نفسه لتوه كاسا من الماء عندما ظهرت "ليز". كان يبدو أن الاغتسال قد أنعشها وكانت تبدو مرتخية.

– هيا بنا إلى الصالون ، قالت "ليز".

– كان النور يعطي لشعرها الطويل انعكاسات القمر. شَعَرَ "چو" بالخطر. بالضغط عليها لتغيير أفكارها ، سأل "چو":

– هل كان زوجك السابق على علاقة طيبة مع ابنه ؟ ألا يجب عليك الاتصال به ؟

تَصلَّبت تعابير وجه "ليز".

– لا ، أجابت "ليز" . لم يكن يهتم أبداً بـ "چاسون" .

" ياله من أحمق ! " فكر "چو" ، ممتلئا بالحقد تجاه الرَّجل الذي كانت قد قُدِّمت إليه.

– كان يفهم في الوقت الحالي حالة الذعر التي كانت تستولي عليها من جديد بسبب الحادثة. لقد كان عليها بلا شك مواجهة مشاكلها بمفردها منذ سنوات !

– ضمّ "چو" يدها لكي يطمئنها.

– حاولي أن تنامي جيداً. أعدك بأن أمرَّ في الفجر كي أصطحبك إلى المستشفى. وستقومين بتقديم ابنكِ لي.

– حاضر.

– بينما كانت تنظر إليه ، أخذت تقاطيع وجه "ليز" تلين. في الحقيقة كانت قد جعلته بذلك يرى كل الألوان، ولم يكن يدري ماذا يفعل كي يكون لطيفاً معها طيلة ذاك النهار ! كانت تأمل منه أن يغفر لها قيادتها الماضية !

– "چو" مهما شكرتك فلن يكون ذلك كافياً. انس ما قلته لك من أجل البرنامج الإذاعي. إنني أترك لك حرية القرار. إنني على علم تام بأنك لم توافق إلا لأنني أرغمتك على ذلك ، لكن ليس لي الحق في التدخل في حياتك الخاصة.

– أنت تتفوهين بالسخافات. عندما منحتك موافقتي على ذلك، فذلك كوني فكرّت ملياً في المسألة.

– هل أنت متأكد ؟ سألت "ليز" ، وهي تقمع نفسها عن التثاؤب.

– نعم متأكد. اذهبي لترتاحي ، تبدين منهكة من التعب. ما الذي سيقوله "چاسون" عندما يرى أمه في هذه الحالة ؟

توقفي عن القلق. كل شيء سينتهي على ما يرام. حريّ بك أن تفكري في رحلتك إلى الـ "كلورادو" !

– بقي "چو" متيقظاً خلال القسم الأكبر من الليل. عندما أتى الصباح ، شاهد في المرآة عينيه محتقنتين بالدم، أدرك حينها حجم الكارثة. بعد أن أخذ دشًّا جيداً وفرك وجهه ، شعر بتحسن.

– على وشك الانتهاء من تجهيز نفسه ، كان يفكر في "ليز" إذا كانت تتخيل أنه يمكن أن يدعها تصطحب "چاسون" إلى الفندق في العطلة ، فإنها على خطأ. كان يود أن يحويهما هما الاثنان تحت سقف بيته بغية ، خصوصاً ، السهر على راحتهما الآن ، عرَفَ كيف يتصرف معها. إلا أنه ، كان يأمل ذلك.

الفصل الثاني

– كلي ! أمرها "چو" لم يكن لدى "ليز" رغبة في الطعام.

– لا !

– لن أقوم بقيادة السيارة ما لم تكوني قد تناولت شيئاً ما ، أصرَّ "چو" .

– في السَّاعة السَّابعة والنصف تماماً ، كان قد وصَلَ إلى منزلها ، حاملاً بإحدى يديه كيساً مليئاً بالمواد الغذائية ، وباليد الأخرى ، كلب الكانيش "هيرمان" . وبعد أن تمنى لـ "ليز" يوماً حافلاً بالمرح ، قام بوضع الكلب بين ذراعيها. بعد عدة لحظات ، كان يعمل في المطبخ فسمعته. منتهزاً لحظة عدم مراقبة ، ثم انضم الكانيش لـ "چو" . كان الكلب يئن بشكل مثير للشفقة

www.rewity.com

من اجل أن يقوم الممثل بالاعتناء به كما طلبت منه "ليز" لو لم يكن قد جَعلَه يشرب دواء سحرياً.

– خائن ! دمدمت "ليز".

– كانت "ليز" قد أمضت الليلة نصف نائمة، حيث كانت إحدى عينيها على المنبه. لقد كانت جاهزة منذ أكثر من ساعة. متشوقة لزيارة ابنها في المستشفى.

– كان "چو" على يقين بأن رائحة القهوة لن تجذب "ليز" إلى المطبخ، لذا فقد ذهب "چو" لإحضارها إلى الصالون وأجبرها على الجلوس.

– تناولي الطعام ! أمرها "چو" من جديد.

– لست جائعة. لنذهب من هنا، من فضلك. كما لو أنه كان يتكلم مع الحائط !

– ثم ناولها "چو" إبريقاً وكاساً من الحليب.

– هيا صبي !

– ثم رمته "ليز" بنظرة سوداء. فيها البطولة في تلك الساعة من الصباح، لقد كانت محيِّرة. إضافة لذلك، كان مسحوباً بأربعة دبابيس. لم تكن لديها الشجاعة لذلك. كانت قد ارتدت طاقما من الـ"چينز" الكاحت بظهر مزخرف. أما بالنسبة لحذائها، فقد كان مكان كتابة اسم البلد المصنع على الحذاء غير واضح، وذلك من جراء أن ابنها كان قد سكب فوقه علبة من مسحوق الغسيل السائل. على أية حال، كان ما يزال بإمكانها استخدامه. لا يتخلص الإنسان بسهولة من عاداته عندما يكون قادماً من بيئة محرومة.

– وبعد ذلك، وفي هذه الظروف، ما أهمية المظاهر؟!

كانت "ليز" قد عزمت على البقاء في المستشفى حتى اللحظة التي يجب أن يكون فيها ابنها نائماً، وكانت على قناعة بأنه كان لدى "چو" مشاريع من أجل عطلة نهاية الأسبوع وأنه سيتركها وحيدة مع طفلها.

– من فضلك يا "چو"، قدني إلى المستشفى.

– لم يحن بعد موعد الزيارات. " يفُضل أن أستدعي سيارة أجرة واترك "چو" مع "هيرمان" وجهاً لوجه" فكرَّت "ليز".

– أنا متأكدة بأنهم سيسمحون لي بالدخول، أصرّت "ليز". يكفي أن أشرح لهم الوضع.

– أشك في ذلك، ردّ "چو" وهو يضع على الطاولة كتيّب التعليمات الخاصة بالمستشفى إنهم لا يتساهلون مع أي خرق للتعليمات، تأكدي بنفسك. كانت محتارة.

– في مكتب قبول المرضى، بينما كان الممرض يباشر فحص أوراق "چاسون". لم أحكم عليك بأنك مفيد عند إعلامي بذلك. لقد كنت وقتها مشوشة بما فيه الكفاية. على أية حال، لم يكن يتوجب عليك أن تقلقي هكذا. إن ولدك بين أيد أمينة. صدقي كلام الجراح: خلال أسبوع، سيعود "چاسون" إليك مع طلباته ونزواته ودلاله. حاولي أن تهدئي أعصابك. إذا شعر بأنك قلقة، فإنه يخشي أن يصبح هو أيضاً كذلك.

– أنت تنسى أنني أمه. من الطبيعي أن ...

– كوني منطقية بدلاً في أن تفركي في نفسك بحماقة. لقد عاني "چاسون" بما فيه الكفاية و لا يتوجب علينا أن نزيد في شقائه.

– بقيت "ليز" تفكر في ذلك.

– سأصطحبك لرؤية "جاسون" في الساعة العاشرة ، أو في الساعة التاسعة والنصف. إذا كنتِ مطيعة وإذا وافقت على تناول فطورك.

– إنني لا أتهم أبداً أي شيء صباحاً ، أجابت "ليز" وهي تراقب باشمئزاز الطعام الذي كان يقدم على الطاولة.

– الآن ، سأصرحُ بأفكاري عن مزاجك السيئ ، تابع "چو" وهو يرمي بقطعة من الحلوى إلى "هيرمان" الذي لم يكن ينتظر إلا تلك الفرصة. من الضار جداً الامتناع عن تناول الطعام. مما يؤدي ، إلى انفصال الدفاع. وأيضاً ، فكرى قليلاً في . أتظنين أنه من الممتع ممارسة الحب مع كيس من العظام ؟

– كانت "ليز" دهشة وهي تراقب "چو" يلتهم ما تبقى من الحلوى ويشرب قهوته بسرعة، ثم أمسك قطعة أخرى من الحلوى ورماها للكلب. كان "هيرمان" في سابع سماء.

–يجب امتصاص حد أدنى من العناصر الغذائية كل يوم ، استمر "چو" في الحديث، فواكه من أجل الألياف ، وشرب عدة لترات من الماء من أجل التخلص من الفضلات. حتى أنه كان يبدو أن ذلك يؤخر في ظهور التجاعيد مع أنه بذلك ، أضاف "چو" ، ليس لديك شيء تخشينه حاليا.

– اسمع يا "چو" ! انفجرت "ليز". من تحسب نفسك؟ موظفاً في هيئة التغذية مهمته تعذيب الأمهات المطلقات ؟

– لقد حزرت، يا حبيبتي ، ردَّ "چو" بلا خجل.

– ثم احمرَّ وجه "ليز" الجميل نتيجة الانفعال.

– إنني لست "حبيبتك" . لم أكن أبداً حبيبتك ولن أكون حبيبتك. إنك تقدم لي خدمة ، ربما ، لكن الأمور يجب أن

تتوقف عند ذلك.

"باستمرار اللعبة " قال "چو" لنفسه.

– مع أنك البارحة ، قمتِ بوضع يدك داخل يدي ، وبكيت على كتفي. حتى أنّك قلت :

"يا إلهي ! ماذا سأصبح بدونك ؟".

– بناء على ذلك ، باشَرَ "چو" بصنع شطيرة من الزبد له. كانت "ليز" تتساءل كيف كان "چو" يستطيع البقاء جالساً مبدياً ذلك الهدوء المدهش ، كونها كانت تعلم بانه كان يكفي، بالنسبة لها أن تقوم بقرض قالب من الجاتوه كي يزيد وزنها كيلو جرامين.

– وهي تنظر إلى "چو" وهو يصب فنجاناً آخر من القهوة ، كان ينتابها شعور بانه لم يكن ليتخلى عنها. بلا شك ، كانت ما تزال تجهل كثيراً من الأمور عن شخصيته!

– البارحة ، كنتِ تتوسلين إلي كي أبقى معكِ ، واليوم. تقومين بإيلامي دون تردد. لماذا ؟

– لم لا ؟

– سأجيبك عندما تكونين قد تناولت شيئاً ما.

– أبداً ! صاحت "ليز" وهي تعض بقهر على شطيرة.

– وهي في غاية الدهشة ، قامت "ليز" ببلع تلك اللقمة الأولى ، ولا إرادياً ، عضت لقمة ثانية.

– كان "چو" مسروراً. بالمناسبة ، لقد كانت جائعة، لكنها مرتبكة كثيراً في تجهيز نفسها لتناول الغداء. بتقاطيع وجهها المشدودة ونظرتها المتعبة ، كان "چو" يشكُ أنها كانت قد قضت ليلة هانئة.

– في الأستديو ، كان يبدو عليها أنها امرأة مرحة ومُستقلة، مُحترفة حقيقية ، تمنح نفسها دون تحفظ لمهنتها. كان فريق الفنيين كله والصحافة يحترمونها. الإنسانة الوحيدة التي كان رآها تُظهر نفوراً غريزيا واضحاً كانت "شيرلي ريتشاردز" . لن أغفر لها أبداً أمر تخريب مهنة "بوب" وكانت قد قرَّبت إليه "ليز" .

– لقد أكلتُ نصفه ، هل أنت سعيد؟ إذن الآن، أجبني !

– ساجيبك ، لا تقلقي ، طمأنها "چو" .

– كان "چو" يتذكر اليوم الذي كان قد اكتشف فيه أن ارتباطه بـ "ليز" كان قد تحوَّل لشعورٍ أقوى من مجردً صداقة بريئة. كان يعلم أن قرصين من الأسبرين لم يكونا كافيين لاجتياز الحمى التي كان يشعر بها. بعد كل مشهد حُب كانا صوراه معاً ، كان يجد نفسه محروماً حقّه. حتى في يوم حادثة "چاسون" كان يشعر بانه عاجز عن إيجاد حل لتلك المعضلة.

– اسمعي يا "ليز" لقد أخبرتك سابقا بأنني ممثل من النوع الذي يقوم بعيش الأدوار التي كانت تقدم إليه كي يلعبها. لكنني أعترف لك بأن ذلك يطرح علي مشكلة. إنني أجدُ صعوبة كبيرة في ضم امرأة بين ذراعيَّ ، تابع "چو" وهو يضع يده علي يد "ليز" ، وتمثيل ممارسة الحُب معها دون استدعاء الخيال من الذاكرة.

– في هذا المجال ، عليك ألا تكون ضيق التفكير. هل بإمكاننا الذهاب الآن ؟ قاطعت "ليز" ، لأنه يخشى أن تستولي علينا هذه المحادثة طيلة النهار.

– ثم شرب "چو" جرعة أخرى من القهوة.

– بعد قليل، لم يحن الوقت بعد.

– إن متابعة النقاش بأريحية هنا أفضل من الانتظار في مرآب المستشفى حتى يقوموا بفتح البوابات. انتهزي الفرصة. في انتهاء تناول الغداء.

– أمام الكثير من موظفي الدخول ، وقفت "ليز" . كان "چو" يستمتع كثيراً بالموقف.

– كنت أعني ، أن هناك فرقا كبيراً بين ممارسة الحب بكل الجوارح، وممارسة الحب بدون التسليم الكامل ، تابع "چو" .

– ألا تجد أن الوقت مبكر قليلاً لهذا النوع من الحديث؟ اعترضت "ليز" .

"الوغد ! قالت "ليز" لنفسها. لماذا أظن بأنه مجبر على تقديم هذا الإيضاح لي ؟ لقد قمت سابقاً ببيان عملي لنظريته في الأستوديو أمام فريق الفنيين بأكمله. كان يكفيني العار الذي خرجتُ به من ذلك الموقف.

– كانت تتذكر المشهد تماماً. كان على "چو" أن يرخي حمالتي بنطلونه برقة من على جسده العاري. كان قد غطاها بالقبُل التي كانت تشتد حرارة تحت عين الكاميرا وانتزع منها، رغماً عنها، تأوهات اللذة. من الخيال إلى الواقع لم يكن هناك سوى خطوة واحدة. في البداية، كانت قد احتجت، لكن بعد ذلك استسلمت لكلام "چو" الذي كان يهمس به في أذنها ، موقظاً فيها أحاسيس مجهولة حتى عبارة " اقطعوا التصوير! " للمخرج.

– بعد ذلك ، جاءت تلك المكالمة الهاتفية التي جعلتها تنسى أنها كانت ممثلة وكانت قد وجدت نفسها تبكي على

كتف "جو" الحنون.

– كانت مستعدة لتقديم كل شيء من أجل محو تلك الذكرى المزعجة. كان شريكها قد نومها مغناطيسياً بشكل أدنى. كان الأمر الأكثر إيلاماً بالنسبة لها هو المتعة التي كانت تقاسيها أثناء تلك اللحظة. تحت مداعبات "جو"، كانت قد شعرت برغبتها تتلاشى كي لا تصبح أبداً كعجينة طرية بين الأيدي التي كانت تمثلُ بها. كانت تعلم بانه كان عليها إنذاره بالتوقف، لكن شيئاً ما كان منعها عن ذلك. في خضم عارها المخزي، كان جسدها قد تخلى عن حلاوة اللذة.

– في نهاية اللقطة، تلقوا التهاني. كان الجميع متفقين على الاعتراف بأن جودة أدائهما في ذلك المشهد كانت استثنائية، وكان المشهد الأفضل منذ بداية التصوير. بعد عرض تلك الحلقة، كانوا قد تلقوا آراء مشجعة، مما دفع كاتبي السيناريو إلى الإكثار من مشاهد الحب. منذ ذلك الوقت، كانت "ليز" تتجنب "جو" حالما ينتهون من عمليات التصوير، مرتضية لنفسها منحه نظرة تكبرُ قبل الانهماك ثانية في التحضير لعملٍ قادم. نتيجة تكرار هذا النوع من المشاهد فقد كانت تتصرف كما لو أنه شيء لم يكن قد حدث، باختلاف وحيد هو أن الأمور لم تعد متشابهة بينهما، وأن "جو" كان يعرف سبب ذلك.

– اعتادت الممثلة أن تقول عبارة مقدسة مقتبسة من الديانة البوذية قبل كل عمل تليفزيوني بغية أن تبقى هادئة، وبغية الحفاظ على سيطرة معينة على نفسها قبل تصوير مشاهد الحب، متأكدة بأن ذلك لم يكن ليرد عنها المخاطر.

– ثم أخرج "جو" شريكته من شرودها.

– من أجل الوصول للكمال في أداء دوري، فعلي إقناع نفسي بأن الموقف حقيقي. إذا حدثت بيننا مشادة كلامية أو أنه لديَّ انطباع بانكِ لا تحبينني وبانك تقومين بذلك للتمثيل فقط، فانا عاجز عن التعبير عن أقل شعور. لو كان معجبونا يلاحظون ذلك، فإن المسلسل سيبوء بالفشل. أنت تعرفين تقلب آراء الجمهور. يمكن أن يتوجهوا نحو ممثلين آخرين، ويمكننا حينها القول وداعاً لمهنتنا. بالنسبة لي لا يهم لك، لكن بالنسبة لك يا "ليز"، هل فكرت في ذلك؟ إنني أقول ذلك لمصلحتك ومصلحة "چاسون". ألم يجعلك أحد أبداً تلاحظين أنك كنت غير مهتمة؟ يا له من مثال لابنك!

– كانت "ليز" تحتار بين ردي فعل: أن تترك نفسها مضّطربة أو أن تلطُم الوجه الجميل الذي كان يواجهها.

– هل قمتَ بطرح هذه المواضيع للنقاش فقط لأنني كنت أرفض الطعام؟

– لا تكوني ساذجة، أجاب "جو" نافد الصبر. إنه ببساطة لأنك تكدّرت من مناداتي لكِ "حبيبتي".

– اعتقدت "ليز" أنها أخطأت الفهم.

– لقد أفسدت قابليتي للطعام. أسرعي في إنهاء وجبتك، قال "جو" بعصبية. لقد انتهينا تقريباً أنا "وهيرمان" من الطَّعام.

– لن تتوصل "ليز" أبداً لفهم الرجال. أعليها أن تحيا حتى المائة عام! كان "جو" يتصرف كطفل حقيقي، أكثر طفولية من "چاسون". فقط كان شريكها يمتلك رخصة قيادة وكانت "ليز" في حاجة لأن يوصلها إلى المستشفى.

– نادني "حبيبتي" ، لا أهمية لذلك عندي ، وأي شيء آخر، شريطة أنَّ أتمكنَّ من زيارة ابني !

– حاضر ، تصغَّر خده. لكن ، أروك ، نادني أنتِ أيضا "حبيبي".

– أبداً طيلة حياتي! قالت "ليز" بصوت مخنوق، وهي تشرب جرعة من القهوة التي علَّمت على شفتيها.

– ذلك يبدأ ثانية ؟ قال "چو" وهو يناولها منشفة.

– الله يحميني من ذلك !

– كانت "ليز" تحاول التقاط أنفاسها.

– إذا؟ قولي ذلك.

– ماذا؟

– أنت تعرفين ذلك جيداً.

– لو أنها استدعت سيارة أجرة، لوصلت إلى هناك خلال عشر دقائق. ثم نظرت "ليز" إلى "چو" الذي كان يثبّتها.

– حبيبي، قالتها "ليز" بصوت عذب، كيف يمكنني أن أردَّ لك فضلك ولطفك؟

– ثم لحس "چو" الكريمة التي كانت على أحد أصابعه ومسح يديه بمنشفة قبل أن يجيب.

– لست مدينة لي بشيء. غداً ، سأقوم بطبخ البيض مع اللحم لنا. إنني مولع بتلك الأكلة. لا ! لا جدوى من الاحتجاج. إن هذا المنزل لا يقبل الشكاوى. أعلمُ بأن اللحم يحتوي على نسبة مرتفعة من "الكوليستيرول" ، لكنني سأقوم بوضعه في فرن (ما يكروويف) قبل أن أقدمه لكِ من أجل التخلص من جزءٍ من شحمه وجزءٍ من نتراته. مرة واحدة من

وقت لآخر لا خير في إطلاق العنان للوهم بأن يفعل بنا ما يجب فعله ، إن ذلك يطمئن. إنني أعرف أيضا طرقاً أخرى لتخفيف القلق والتوتر الشديد. ما رأيك في ذلك ؟

– بقيت "ليز" دهشة وفمها مفتوح قليلاً. لأن ملامح "چو" كانت واضحة جدا، كان يسكن "ليز" وسواس وحيد : وهو تسديد ديونها ، ومن أجل ذلك ، كان على "چو" أن يقدم البرنامج الإذاعي معها. كانت قد ارتبطت بالذهاب إلى الـ "كلورادو" مع "چاسون" ، لكن هل كان لها الحق في حشر ابنها في تلك القصة؟ دون الانتباه إلى أنها ستجد نفسها في إقليم الخصم !

– كما لو أنه تبع خط فكرة "ليز" صرّح "چو" :

– في انتظار بداية الاكتتاب، سنغتنم الفرصة لتوسيع المعرفة. سيصبح تعاوننا المهني أفضل، ألا تعتقدين ذلك؟

– كل ما أعتقده، أجابت "ليز" بصوت خافت ، هو أن الألفة تولدّ الحقد.

– وهو يبتسم بحزن ، هز "چو" رأسه إشارة للضعف.

– "ليز" "ليز" ، أنت تجعلين حياتي صعبة ، لكن كونك انتهيت من تناول الغداء ، وكوني أفي دائماً بوعودي ، هيا بنا. هل لديك ورق لعب ؟

– لماذا ؟ هل في نيتك لعب الورق ، الآن ؟

– ما الذي يدور في ذهنك ؟ إنني أفكر ببساطة في أن أعرض بعض الخدع الورقية على "چاسون" يمكن أن يكون مسلياً له. بهذه الطريقة سيمر الوقت أسرع بالنسبة له.

– ثم التفتت "ليز" نحو "چو" فجاة. كانت "ليز" على يقين

من أنه لم يكن ليصور في اليوم نفسه ولا في اليوم بعد الغد ، لم تكن تظن أبداً بأنه يريد البقاء طيلة النهار قرب "چاسون" .

– هل تنوي أن تبقى مرافقاً لـ "چاسون" في المستشفى؟

– ستكون جريمة أن أدعك وحيدة مع "چاسون" في هذه الحالة الانفعالية التي أنت عليها، أجاب "چو" ، بجرأة. لا يمكن أن أدعك طالما تمثلين خطراً على الحالة النفسية لابنك. هل سمعت ما قاله الطبيب ؟

– نعم . لكنني لم أفسّر قصده بهذه الطريقة ، اعترضت "ليز" متخوفة من فكرة أنه كان ما يزال يخشى من "چو" أن يجبرها على الطعام.

– أنت لديك تفسيرك وأنا لدي تفسيري ، قال "چو" بلهجة متعجبة. هل نذهب إلى المستشفى أم أنك تفضلين الاستمرار في إضاعة الوقت بكلام فارغ ؟

– بلا شك ، كلما كانت "ليز" تتقرب من ذلك الرجل أكثر، أصبحت فرصة السيطرة عليه أقل. إنه ثعبان حقيقي. إنه عبقري، دون ريب ، لكنه مع ذلك يبقى ثعبانا !

– سأذهب لإحضار ورق اللعب. هل ستكفي لعبة واحدة ؟

– قاد "چو" "ليز" إلى الصالون ممسكاً رفيقته من ذراعها.

–اثنتان ، ستكونان أفضل ، يا حبيبتي ، دون أن يكترث ، أرفق كلماته بضربة خفيفة على مؤخرة الممثلة. ولا تنسي ، أنت أيضاً ، أن تناديني "حبيبي" ! لقد أهملت قول هذه الكلمة ، لكنني هذه المرة سأسامحك.

– على طريق المستشفى ، كانت "ليز" صامته. قلقة على حالة "چاسون" ، لقد كانت تعض على شفتيها. كيف كانت

ستعلن لابنها أنه كان يجب العدول عن فكرة الرحلة المقررة ؟ وخاصة ، هل كان لديها الحق في اصطحابه إلى "كلورادو" ؟ كان من الأفضل له ربما ، أن يبقى في المنزل ! وماذا إذا لم يتفاهم "چو" مع ابنها أو العكس ؟ من بعد إخبار شريكها ، بأنها جاءت من عائلة مترابطة. هل سيستقبل هؤلاء الناس هذين الدخيلين الغريبين؟

– اسمع يا "چو" ، فيما يتعلق بـ "كلورادو" ، بدأت "ليز" كلامها منفعلة ، ماذا لو أجلنا ذلك ؟ يبدو لي أن الوقت غير مناسب.

– لا تكوني سخيفة. لا يمكن أن يكون الوقت أنسب مما هو عليه الآن ، على العكس. على كل حال ، كل شيء قد رتب. لقد اتصلت بوكيل أعمالي "هارفي تايلور" ، مساء أمس ، سيقوم اليوم بوضع التفاصيل الأخيرة بامتعتك ، والذي هو سعيد لأجلك ، بالمناسبة ، ختم "چو" كلامه ضاغطاً على يدها لإدخال الطمأنينة إلى قلبها.

– شكراً ، دمدمت "ليز" ، مدركة أن دينها تجاه "چو" كان يزداد. كانت تتذكر عبارات من والدها: " لابد لكل دين من أن يدُفع يوماً ما. " لكن "ليز" كانت متكدرة من شعورها بأنها مدينة.

– بينما كان "چو" يركن السيارة ، هرعت "ليز" نحو الباب الخارجي. لحق بها رفيقها عند المصعد.

– لدى رؤية الممثل غير المتوقعة ، تجمدت ممرضة واقفة فجأة واحمرت وقالت بنقنقة: "صباح الخير" ، وممرضة أخرى طلبت منه توقيعه. لم يكن يبدو على أحد أنه لاحظ وجود "ليز" ،

التي كانت تقرأ على وجوه أولئك النساء الهيام والشعور الذي كن يكنّه للمشهور الذي كان يرافقها. كان "چو" يظهرُ الكثير من الظرف، متبادلاً عبارات المودة مع معجباته. وممرضات أخريات، كن يعتقدن على خطأ أن "ليز" لم تكن تتجاوب معهن، وكن تائهات في تخمينات هوية نجمتهن المفضلة.

– أتمزحين! إنها أجمل بكثير في التليفزيون.

– اسكتي! أنت تعرفين جيداً ماذا حلَّ بابنها. لابد أنها في أسوأ حالاتها. إنها ليست متزينة، إن ذلك أثّر عليها بالتأكيد.

– ربما، لكن ومع ذلك، كان عليها أن تعتني بنفسها أكثر عندما تظهر أمام الجمهور. يدهشني أن أراها مثل كل الناس. عندما نصادف نجمة، لا نتوقع أن نراها بمثل هذه الهيئة. اسمعي هل تظنين بوجود شيء ما بينهما؟

– وهي مجروحة الفؤاد، سحبت "ليز" "چو" من قبضته وجرته إلى داخل المصعد. كانت تريد الهروب من التعليقات.

– علبة من الحلوى لـ "چاسون" في إحدى يديه، ضغط "چو" باليد الأخرى على المقبض الذي كان يبقي أبواب المصعد مفتوحة.

– إلى اللقاء، آنساتي. إلى اللقاء القريب آمل ذلك. ربما سيتاح لنا الوقت لتناول فنجان من القهوة معاً، قال "چو" ذلك لهن بصوت غاية في السحر.

– "چو"، دع هذا الباب اللعين ينغلق! كانت "ليز" تستشيط غيظاً.

– جميلات، أليس كذلك؟ تصعّر خد "چو" بقصده هذا.

– بالرغم من رغبتها العارمة في توجيه صفعة واحدة له، إلا

أن "ليز" تمالكت نفسها. كانت أولئك النساء قد اعتبرنها من النقود الصغيرة. ومع أنها كانت هي أيضا نجمة! وبالرغم من أنه سمع مزاحهن فقد تجرأ على دعوتهن لتناول فنجان من القهوة! لم تكن تعجبها بتاتا الطريقة التي كان ينظر بها "چو" إليهن ولا طريقتهن بالإغماء عليهن وهن ينظرن إليه، مشدوهات بشفتيه لسماع تفاهاته. لقد كان ذلك صحيحاً، كانت قد أهملت هيئتها. وماذا في ذلك؟ كان "چاسون" ينتظر زيارتها. لم تكن قد جاءت كي تعرض نفسها. كان الشيء الوحيد المهم بالنسبة لها منذ السهرة، هو حياتها الخاصة وليست حياتها العامة.

– "لو كان بإمكان النظرة أن تقتل، تساءل "چو"، لما كنت أبداً في هذا العالم".

– لا تنزعجي، يا حبيبتي، أنا، أجدكِ أجمل من التليفزيون، طمأنها "چو" بشكل خاص جداً.

– في الواقع، كان يجدها أجمل بكثير مما هي عليه تحت الأضواء. لقد كان يفضلها طبيعية، دون بدلة أو ماكياج. لكن في الوقت الراهن، لم يكن ممكناً أن يقول لها ذلك. من أجل استدراج "ليز" لما كان يشتهيه، كان يلزمه المزيد من الوقت. "يفضل المضي بذلك على مهل، لكن بالتأكيد" قال "چو" لنفسه.

– هل هذا صحيح؟ سألت الممثلة، دهشة من الإطراء.

– أجل، أجاب "چو" ببساطة.

الفصل الثالث

– لحظة الخروج من المصعد ، هوجمت "ليز" بمشهد وروائح طاقم المستشفى : من أطباء ، وممرضات ، ومساعدات الممرضات اللاتي كن يتوجهن إلى أشغالهن بالنداء المستمر عليهم بمكبر الصوت. لا شعورياً ، أخذت "ليز" ترتعش.

– أدخلَ "چو" أصابعه داخل أصابعها من اجل تهدئتها. كانوا يجرون عرباتٍ مملوءةً بالصواني التي كانت محمولة إلى المغطس.

– صباح الخير. هل أنت والدة "چاسون ديفيز" ؟ سألت إحدى الممرضات ذلك " ليز" وهي تتعرف عليها كممثلة تليفزيونية.

– أجل. كيف حاله ؟

– جيد جداً. يجب أن أقيس له حرارته قبل أن تدخلي إليه. أحياناً ، تنفعل الممرضة عندما يستقبل المرضى زيارة. أمهليني ثلاث دقائق ، سيكون ذلك كافياً.

– هذه الفرصة أسعدتْ "چو".

– "ليز" تذكري ما قلته لكِ: أنتِ لستِ مسؤولة عن حادثة ابنك، لا جدوى من أن توجهي اللوم له، ستبددينَ بذلك طاقتكِ دون فائدة.

– ثم تساءلت "ليز" عما إذا كان "چو" قد تيقن من قراءة الأفكار إضافة لكونه ساحراً. في السنوات الخمس الأخيرة ، كانت قد عملت دون توقُّف ، موافقة على جميع العقود التي كانت تقدَّم إليها. ليس لأنها كانت ترغب في أن تبني شهرة

بأي ثمن ، بل من أجل ألا ينقص "چاسون" أي شيء. ومنذ تلك الحادثة المريعة ، لم تكن تتوقف عن توجيه اللوم لنفسها.

– كيف عرفتَ ذلك ؟ قالتها بسخرية.

– إنه مكتوب على وجهكِ ، اكتفى "چو" بهذه الإجابة ضاماً كتفي "ليز" بين ذراعيه.

– كانت جميع دفاعات النجمة قد سقطت. ثم وجد "چو" نفسه أمام "ليز ديفيز" الحقيقية، التي بدت فجأة غاية في الرِّقة.

– فكريٌ في ذلك. لم يمضِ على "چاسون" في المستشفى سوى يوم واحد ولن تدعه هنا أكثر من أسبوع، وإضافة لذلك ، حساب ساعات النوم.

– تخلت "ليز" عن التعزية التي قدمها لها شريكها. لأول مرة ، كانت تُقدِّر النقص في الاستقلالية ، مع أنها لم تكن تتخيل أبداً أن ذلك الرَّجل يمكن أن يساعدها على تجاوز محنة كهذه.

– لا أستطيع منعَ نفسي عن الشعور بالذَّنب. سوف يكون رد فعلكَ بالشكل نفسه لو كنت مكاني.

– بالطبع لا. إنها حادثة ، إنَّ ذلك يمكن أن يحصل. أنتِ امرأة ذكية. إنك تعرفينَ ذلك بقدر ما أنا أعرفه.

– كانت الدموع تتلألأ في عيني "ليز" ثم فتشت– جاهشة بالبكاء– عن منديل في حقيبتها ونظَّفت أنفها.

– لا ، قالتها "ليز" بمرارة. لم تكن هذه الحادثة لتحصل أبداً لو أنني كنت بالقرب من ابني. منذ ولادته ، لم ألعب أبدا دوري كأم تجاهه. إن المربية "فيونا" تقضي مع "چاسون" وقتاً برفقته اكثر مني. إن "فيونا" هي التي سمعت منه لفظ أول

كلمة ، وشهدت خطواته الأولى. وعلى الأخص لا تحدثني عن " أسعد اللحظات " التي أكرّسها له ، تابعت "ليز" الكلام موقفة "چو" بحركة من يدها. إنها أماكن عامة حديثة مزودة بإخصائيين نفسيين كي يكون شعور الآباء بالذنب أقل. لكن في حالتي هذه، لن ينجح ذلك.

– كرد فعل على تلك العبارات الأخيرة ، انفكت "ليز" بشدة عن عناق شريكها.

– ألم تستطيعي أن تتصرفي بشكل آخر. هناك العديد من النساء مجبرات على العمل في عصرنا الحالي ، وحتى إنهن يعملن براتبين ، ومن الصعب أحياناً الجمع بين العملين. بمحاكمتك، أنت تحاكمين أيضاً قريناتك.

– إن خيار الآخرين لا يهمني ولن أغيّر رأيي. كنت قد تزوجت من رجل أكثر تهوراً من ابني. لقد كان يسافر كثيراً من أجلِ تخليص أعماله ، لم يخب ظني أبداً ، لكنه كان يحد من حريته. لن أقبلَ أبداً أن أعيش ثانية في وضع مشابه. كنت أرغب في تربية طفلي ولم أستطع. بالمقابل ، قطعت عهداً على نفسي بأن أحميه وأقدمَ له أفضل الموجود. انظر لما قادني ذلك، إلى هذه الحادثة الغبية.

– عَرَفَ "چو" من خلال هذا الحوار القصير عن "ليز" أكثر مما كان يعرفه عنها من جميع المشاهد التي كانا قد لعباها معاً. لم تكن في حاجة للشفقة ، بل للتشجيع والدعم. لدعمها. بقي "چو" هادئاً ، لكنه ثابت.

– وعندما سيذهب "چاسون" إلى المدرسة الابتدائية ، هل بنيتكِ مرافقته إلى الصفّ ومسكِ يده طيلة النهار ؟

– بالتأكيد لا ، بالأحرى إنه يداوم في الحضانة.

– نعم ، لكن في المستقبل سيجد نفسه مع أطفال أكبر منه سناً. سيتأذى ربما في درس الرياضة أو أثناء المشاجرة ، إن ذلك يحصل كثيراً في المدرسة.

– ليس الوضع متشابهاً ، أكدّت "ليز".

– لماذا ؟ لا أفهم.

– كان رأي "چو" السديد يزعج "ليز". بالنسبة لها ، الرّقة وحدها هي التي كانت تملي عليها تصرفاتها ، بينما كانتْ رقة "چو" تستند إلى المنطق.

– لأن الأمر مختلف ، هذا كل شيء. ثم إنني لست مضطرة لتبرئة نفسي تجاهكَ. أشك من أن يتمكّن رجل غريب من فهم ما أشعر به.

– فضلَ "چو" إهمال الموضوع حاليا ، كان "چو" يقدر حالة الاضطراب التي كانت تعيشها. في نطاق مهنتهما كممثلين، كانا يلعبان بلا هوادة بالمشاعر وكانت الرّقة والحساسية تشغل حيزاً كبيراً في حياتهما.

– كنتُ أظن أنك مولعة بمهنتك.

– لو لم تجبرني الحياة على العمل ، لكنت كرّست نفسي لابني حتى يدخل المرحلة الابتدائية. إنني أعشق لعب الأدوار الهزلية ، هذا صحيح ، لكن حبي الكبير ، هو "چاسون". أتمنى لك ، في اليوم الذي سيكون لديك فيه طفل ، أن تسنح الظروف لأمه بتربيته.

– أتعتقدين بأننا لا نعرف شيئاً عن ذلك إلا عندما نمرّ بأنفسنا بالموقف نفسه ؟ بالمناسبة، اعلمي أن نوعيتي كعم، فقد

تعرضتُ لعدد لا بأس به من زرقة البشرة والجروح. دون اعتبار أنني عشت حالة مشابهة تقريباً لحالة "چاسون" ، والذي يعطيني ، على ما أعتقد ، حق إبداء الرأي.

– أرجو المعذرة ، يا "چو" . لشدة هول هذه الساعات الأخيرة ، فأنا أفقد أعصابي. أنت لست مسؤولاً عن مشاكلي.

– بهذه العبارات ، ختمت "ليز" الحديث واتجهت نحو غرفة ولدها الصغير ، لكن "چو" استوقفها. بحركة من يده.

– ليس عليك من اللوم شيء إنه أمر إنساني.

– اسمع يا "چو" ، إذا بدا "چاسون" عدوانيا تجاهك ، فاعذره ، أرجوكَ. فهو ليس معتاداً على مثل هذه الأماكن. يمكن أن يكون مضطرباً.

" ليس أكثر من أمه " أضاف "چو" لنفسه.

– كانت " ليز " قد دخلت الغرفة لتوها عندما بدأ ابنها بتوجيه الأسئلة لها.

– ماما ! كنت أنتظرك. كيف حال "هيرمان" ؟ هل اشتاق لي ؟

– إن وضع "هيرمان" جيد ، يا كنزي. ويهديك قبلاته هو و"فيونا" ، أجابت الأم وهي تحتضن طفلها بين ذراعيها.

– نظرة واحدة منها كانت كافية لإدراك أن ابنها كان بصحة جيدة. إن الصور التي كانت قد رأتها في طفلها أدخلت الطمأنينة إلى قلبها جزئياً. لو كان فقط القلق يريد أن يتركها لكانت في أتم حال.

– " إنه يشبه أمه بلحمها وعظمها وأيضا أكثر من الصورة ، قال "چو" في نفسه حيث إن حضوره لم يكن قد لوحظ بعد.

إن له العينين الخداعتين نفسيهما ، والهيئة الحازمة نفسها أيضاً."

– في اللحظة التي لمحَ فيها "چاسون" الغريب عند عتبة الباب ، عاد فمه إلى حالته الرخوة، مما دفعهما إلى استدعاء طبيب جديد من أجل فحصه. كان الأطباء الآخرون قد وعدوه بعدم استخدام الإبرة ، لكن ذاك الطبيب غافله بذلك. لماذا هو هنا؟ رأى الطفل في "چو" عدواً له.

– مَنْ يكون ، هذا السيدُ ؟ سَألَ "چاسون" مخبئا وجهه تحت البطانية.

– من أجل كلّ إجابة ، أدْخَلَ "چو" يده بسرعة في الكيس الذي كان قد جلبه معه وأخرج منه لعبة فقاعات الصابون ، وكرة مطاطية و شخشيخه صغيرة . فجأة اهتمَّ "چاسون" ، ثم وضع "چاسون" إصبعه على أنفه. حيث إنه يفضل من بعيد فقاعات الصابون عن وخز الإبر.

– نزولاً عند بهجته ، تحوّل "چو" إلى ساحر ، مشكلاً فقاعات من الصابون بأشكال وألوان مختلفة بعضها عن بعضها الآخر.

– مستفيداً من التأثير المغناطيسي الذي كان يظهر على المريض من جراء الألعاب السحرية للزائر ، وضَعَتَ الممرضة ميزان حرارة بين شفتي "چاسون".

– في أعماقها ، كانت "ليز" تبارك شريكها لأنه تمكن من إيجاد التقرب المناسب.

– عندما لامست الفقاعات الأخيرة الأرض ، أطلق الطفل صرخة مرحة بينما المرأتان كانتا تصفقان.

– لكن "چو" لم يكن انتهى من ذلكَ بعد، حيث أخرج بحركة حيوية ورق اللعب الذي كانت "ليز" قد أعارته إياه. كانت عيون معجبيه ثابتة متشوقة لمعرفة الخدع التالية. قام "چو" بصف الورق بطريقة رعاة البقر. لم تر "ليز" أبداً عيني ابنها جاحظتين هكذا من قَبل. ثم طَلَبَ السَّاحر "چو" من الولد الصغير أي ورقة كان يريدها أن تظهر ثانية.

– شبَّ الكبة.

– ها هو !

– كيف فعلت ذلك ؟

– لا أستطيع أن أخبرك بذلك ، أجاب "چو" بخبث.

– لماذا ؟

– لأنك لست مساعدي الرَّسمي ، قال "چو" مُعَلقاً شارة كُتبَ عليها عبارة "المساعد الرسمي" المساعدون وحدهم يعرفون السِّر. أليس ذلك صحيحاً يا حبيبتي ؟ أضاف "چو" مُلتفتاً نحو "ليز" ، خجل جداً من تجرئه على مناداتها " حبيبتي " أمام ابنها والتي كانت قد قبلتها لا شعورياً.

" لماذا تصرف بهذه الطريقة ؟ " تساءلت "ليز".

– لا يمكن لأحد أن يمنحك الإذن لتصبح مساعدي سوى أمكَ. إذا قالت نعم ، فسأريكَ كيف قمت بفعل ذلك ، أما إذا قالت لا ، ساكون مسروراً بلقائك ، يا بُني.

– أرجوك ، ماما ، صاحَ "چاسون" وهو يهز ذراع "ليز".

– ثم هَمَسَت "ليز" ببعض الكلمات في أذن ابنها.

– لا ! زَعَقَ الطفل. لن أتناول الأدوية ، لا أستسيغ طعمها !

– ثم جرَّ "چو" كرسياً بالقرب من السرير.

– اسمع يا "چاسون".

– كيف عرفت اسمي ؟ سألَ الولد الصغير ، مُتحقِّقاً.

– بإمكاني أن أقول لك إن ذلك من السحر، لكن للنزاهة، أُقرّ لكَ بأن أمكَ من اخبرني عنه. حبيبتي، هل بإمكاني محادثتك لدقيقة؟ قاطع "چو" الكلام مُلتفتاً نحو "ليز". مع أنها لم تكن راضية ، لحقت به.

– لم تظهري براعتك. خسارة ، كان يبدو ذلك جيداً. في النهاية سأرى كيف ستدبر الأمر.

– اقتنعت "ليز" معترفة بجميل "چو" بالبقاء معها ، حيث كان بإمكانه أن يذهبَ ويتركها وحيدة تواجه ابنها الثائر. كانت تستحقُ ذلك ، بالتأكيد لا يمكن لإخصائية نفسية أن تتملَّص من مسؤوليتها تجاه ردّ فعل الطفل.

" الشعور بالذنب سيلازمني طيلة حياتي" فكرَّت "ليز" ، مكتئبة.

– ثم اقترب "چو" من سرير الصغير "چاسون".

– اسمع يا "چاسون" لقد تناقشنا أنا وأمكَ. إذا وافقتَ على إطاعة الممرضة ، أعدكَ بأن أجعلك مساعدي. وأمك ، التي لا تتمنى لكَ سوى السَّعادة ، متفقة معي.

– لم يعر الولد انتباهاً للعبارة الأخيرة. الأمر الذي كان يهمه، هو أن يصبح مساعداً للساحر. ثم أضاء وجهه بابتسامة عريضة. وقام بمصافحة "چو" من أجل عقد الصفقة ، حينها قام "چو" بتقليده الشارة.

– يا للروعة! صاح "چاسون" وهو يطير من الفرح.

– خلال الساعات الثلاث التي تلت ذلك ، لم تكن عينا

الولد تشاهد سوى خدع "چو". لم يلق أية نظرة لأمه وانتهى به الأمر إلى التشاؤب والنوم، حيث كان ورق اللعب مُبعثراً على سريره.

– وضعت "ليز" يدها علي جبين ابنها. لم يكن هناك أي اضطراب. كان سحر "چو" قد فعَلَ فعله.

– هيا بنا ناكل شيئاً ما. أنا جائع وأكاد أموت من العطش. لم أتكلم عن حياتي الخاصة هكذا أبدا، كما تكلمت عنها بينك وبين ابنك الصغير.

– سأبقى هنا حيث إنه يمكن أن يكون بحاجة لي، ردَّت "ليز".

– هذا خطأ، يا حبيبتي. صحح رفيقها. إنه وقت النوم لـ "چاسون" ولنا أيضاً، ووقت طعامنا، وإلا ستخسرين من وزنك وسيظن معجبوك أنك شاحبة ونحيلة، هيا، تقدمي!

– داخل الممر، أصدرت معدةُ "ليز" صوتا يدل على الجوع.

– أترين، كان عندي حق، قال "چو" مسروراً.

– داخل المصعد المزدحم بالناس، كان الممثل "چو" يوجه نظرات صامتة بطرف عينه لشريكته. وعندما فُتحت أبواب المصعد في الطابق الأرضي، كانت "ليز" تضحك بطيبة قلب. يالها من شخصية "چو تايلور" هذا!

– ماذا فعلت كي ينفذ ابني كل رغباتكَ؟

– إن نجمي محبوب. كل الناس تعشقني. النساء، والأطفال، والكلاب، لا يمكن لأحد أن يقاومني!

– خارج المستشفى، كان الهواء نقياً. لم يكن هناك أي أثر للضباب الذي كان يخيم على المدينة الأسبوع الماضي. في زرقة

السَّماء، ظهرت لافتة إعلانية، تجرها طائرة صغيرة.

– انظري! هذا رائع! إعلان للأزواج الجددُ الذين يرغبون في قضاء شهر العسل في اليونان. هل نذهب نحن إلى هناك؟

– كانت "ليز" تعلم أنه كان يمزح وكانت تقدّرُ له خفة دمه تلك خصوصاً بعد محنة تلك الأيام الماضية، مدركة أن رفيقها كان يحاول تلطيف الجو.

– بالقرب من المستشفى، حظيا بمطعم ذي واجهة مرحبة. وبينما كانا يختاران الوجبة من كارت وجبات الطعام، تساءلت "ليز" عما إذا كان "چو" قد تزوج من امرأة في حياته. كل رجل مثله يمتلكُ رغبة معينة في حياته، ولا يستطيع التمتع بها وحيداً. كانت نظرات الإعجاب للنساء اللاتي كن يجلسن إلى الطاولات من حولهما تؤكد صحة فكرتها. في يوم بعد غد، سيصبح عمر الممثلة "ليز" واحداً وثلاثين عاماً، طبعاً، إذا عاد شريكها إلى المستشفى وإلا، فإنها كانت سترتضي لنفسها تدبيراً كان يُشعرها بالارتياح. وهي ترفَع عينيها، لاحظت أن "چو" كان يتأملها بنظرة هادئة.

– إذن، ماذا ستطلب؟ "شاتوبريان" لشخصين؟ أم ذكر بط بالبرتقال؟ كان يبدو أن "الهليون" عندهم شهي جداً. ومن أجل التحلية، ما رأيك باللإجاص مع قطع من العليق، مصحوبة بالكريمة الإنجليزية؟

– عندما وصلت النادلة، تلخص الطلب أخيرا بساندويتشين من اللحم وكأسين من الشاي المثلج.

– أشكرك يا "چو". كل شيء يسير على ما يرام، الآن، صرَّحت "ليز"، واعية.

– "حبيبي" أضاف "چو" مغيراً مزاجه كما تغير الحرباء لونها. نسيت أن تناديني بـ "حبيبي".

– كانت المحادثة قد فقدت فجأة كل نكهة هزلية. كانت يدا "چو" تشدان على يدي "ليز" التي كانت تضغط عليهما ثانية لا شعورياً. كانت لحظة غاية في المتعة كما لو كان كلاهما فوق جزيرة مهجورة تحت أشجار النخيل، في صمت كانت ترتعش فقط دقات قلبيهما.

– هذه اللحظة الغاية في اللذة قوطعت من قبل النادلة التي كانت تجلب طلب الطعام.

– باشري الطعام! أمر "چو".

– ثم راحت أفكار النجمة "ليز" للشرود. نظرة الحنان تلك التي كان يوجهها لها. هل كانت ثمرة خياله؟ كان عليها مناقشة بعض الأفكار في عقلها. لم يكن ذلك يعني أي شيء وإلا كان تلفّظ، ولن يكون ذلك سوى حديث كي يفهمها، عما كان يشعر به نحوها.

– لماذا لم تتزوج أبداً في حياتك، يا "چو"؟ سألت "ليز" وهي تعض في ساندويتشها.

– من قال لك إنني لم أفعل ذلك أبداً في حياتي؟

– كان قلب الممثلة "ليز" يقفز داخل صدرها.

– لقد كانت مشغولة جداً في حياتها الخاصة والتي لم تكن حتى تميز فيها الإمكانية.

– لا، قالها أخيراً وهو يشربُ كأس الشاي. سأعترف لك بذلك مع أنها أغلى أمنية على قلب أمي. في كل مرة أقضي فيها بعض الوقت في المنزل، تقومُ أمي بتقديم عدد من الفتيات

غير المرتبطات بهدف رؤيتي مستقراً. إنها خائفة من أن العيش في مدينة كبيرة يكون له أثر سيئ عليّ. لقد كنت متيما بأمي، إنني أجد أن تصرفها مبالغ فيه، خاصة تجاه شخص سيئ. لحُسن الحظ، لم أكن أعرف عنها أية علة أخرى. عندما ستتمكن من تقديمك لها، أنتِ و "چاسون"، فإنها بلا شك لن تصبر أبداً، بلا شك على إلزامي بزيارة الحسناوات المجهولات.

– وفي أوقات أخرى. سأقدّم لك الحماية. قالت "ليز" بجفاف.

– لا تكوني سخيفة. إن الزواج محجوز للناس الذين قرروا أن ذلك يتوافق مع أهوائهم وأنتِ مثال على ذلك.

– أنتَ تفضلُ التسلية، قالت "ليز" ذلك بلهجة عتاب.

– لا، فقط حاليا، إنني أنتهز فرصة عزوبيتي كما أفهمها. إن الحياة قصيرة.

– "چو" حدثني قليلاً عن عائلتك.

– لقد نشأت في منزل ضخم مصممٌ، تبعاً لرغبة والديّ، على شكلِ مزرعة. إن والدي يمتلك مخزناً للعب في المدينة، ولكنه يحلم بزمنِ الماضي. إنه يقضي أمسيات كاملة في قراءة كتبُ عن تلك الفترة الماضية. هل هذا يكفيك؟

– هزت "ليز" رأسها معبرة عن النفي.

– حسناً. سأتابع. كل فترة طفولتنا، أنا وأخي، انبسطت في وسط الجبال وبين أصدقائنا من الأيل والرعاة. كنا نكرس ساعات فراغنا في التجوال وفي الصيد. والآن، ماذا لو تحدثيني قليلاً عن نفسك، يا "ليز"؟

– رَوَت له "ليز" طفولتها في "فيلادلفيا"، كان عمل أبيها

مع الفريق الجوال يجبره على التغيب عن المنزل في كل ساعة من النهار أو في الليل، وأمها التي كانت قريبة جداً لها. لسوء الحظ، أضافت "ليز" بنظرة حزينة، لقد فقدتهما كليهما. لكن، من فضلك، يا "چو" استمر أنت في رواية قصة حياتكَ.

"هذه هي كلها ! من أجل تجنيبك ملاحقة متاعك الذي كان بإمكانه السماح لخلوتك المعنوية بالظهور" قال "چو" لنفسه.

– قضيت سنوات دراستي كأي ولد آخر من المنطقة ، كانت إحدى المعلمات تؤمن بالنفع .

العائد من إعطاء الدروس في الهواء الطلق وكانت تأذن لنا بالخروج عندما كان الطقس يسمح بذلك ، صيفا أو شتاء. كانت تصطحبنا لدراسة الطبيعة. أما في الشتاء ، فكنا ننبش في الثلج بحثاً عن الشيء الذي كانت تطلبه منا ، وفي الربيع ، كنا نصغي للغناء المتولّد عن صوت النهر بإشارة إلى أن ذوبان الثلج كان يتقدم. أحيانا، كانت مدرستنا تقرأ لنا عن شكسبير، وهي مستلقية على الحشائش. هي التي وهبتني حس القراءة. إنني أحتفظ بذكرى رائعة عن تلك الفترة.

– يا له من اختلاف مع الفترة الدراسية الخاصة بـ "ليز" في ذاكرتها ، كان عالمها محاصراً بجدران من الباطون متسخة. وهناك لا يوجد رعاة بل يوجد أناس مهملون (لتكميل العدد) دون مستقبل.

– لدى سماع قصتك ، كانوا يرغبونك ، خصوصاً أن يكون لديك أم لتربيتك ، أبدت "ليز" ملاحظتها.

– فات الأوان. أدرك "چو" عند سماع ملاحظتها ، أنه كان من الأفضل السكوت ، لأنه جعلها تتذكرها هاجسها: كانت

تعاني عدم قدرتها على تأمين التربية لابنها . بالرغم من كل شيء ، اتخذت كافة الترتيبات للصيف حتى يتمكن "چاسون" من الاستمتاع برفقة أمه. كان قد اتصل هاتفياً في فترة السهرة بوالديه لإعلامهما بأنهما ربما يأتون لتحضير تسجيلات برنامج إذاعي.

– بكل سرور ، كان ردّ والدة "چو" إنها. سترحب بهما، سيسر والدك لرؤية قليل من الحركة حوله. بالمناسبة، سأتصل هاتفياً بتلك المرأة كي أؤكد لها أنه بإمكانها الثقة. بحسن ضيافتنا .

– من أي نوع من الرجال أخوك سألت "ليز".

– من النوع "المسيطر" حدّق إلى شريكته. إنه يكبرني بسنتين ، يعمل كدليل للطائرات من أجل راحته وكان دائما يعارض الدعوة إلى الطب. حتى لحظة لقائه بـ "فرنسيس" تركَ نفسه في مهب الريح. حاليا ، عاد "توم" لوضعه الطبيعي. خارج أوقات دوامة ، كان وقته موزعاً بين ، منزله ، وزوجته ، وغليونه ونباتات البابونج الخاصة به.

– كانت تلك المحادثة القصيرة قد أثرت كثيراً على "ليز" التي كان يبدو أنها اهتدت إلى هدوء معين.

– أنت أيضاً ، استفدت جيداً من وجودك ، سألت "ليز".

– لا أحبذ كثيراً رواية قصة حياتي. وسارتضي لنفسي بأن أقول لك إنني استمتعت كثيراً حتى هذا الحد ، وإنني عازم على الاستمرار في ذلك.

– أنت تعني "اهتمي بشؤونك الخاصة بكِ"، هذا هو قصدكِ.

– في تلك اللحظة ، لم يكن "جو" يقاسي سوى الرغبة في: تقبيل شفتي "ليز" . لقد تأسف على فراقها في السهرة.
داخل طاقمها الـ"جيتر" ، وبـ ماكياجها الخفيف وشعرها المردود إلى الخلف الذي كان يمنحها مظهراً شبابياً ، كانت "ليز" تبدو سعيدة ، ومستوعبة كل كلمة من حديث "جو".

– "ليز" لو قمنا بإنشاء علاقات غرامية ، فإن ذلك لن يعجبك ، ولن يعجبك أيضا أن أقوم بعرض حياتنا الخاصة على الجمهور.

– رافضة تناول الطّعم في السنّارة، نظرت "ليز" في ساعتها.

– إن الوقت يمضي، ابق أنت هنا، إذا كنت ترغب في ذلك. أنا، متشوقة لمعرفة ما إذا كان "جاسون" قد استيقظ من النوم.

– دون لفظ أي كلمة، نهضت وتوجهت نحو المخرج. كانت تريد بذلك أن تتمتع بتخيل الأمور الخاصة بـ "جو"، الآن أصبحت تعرف أنه لم يكن يحتقر المغامرات العاطفية وأن الزواج لم يكن يشكل هدفاً بالنسبة له.

– لقد انشغل "جو" فترة ما بعد الظهيرة بالطريقة نفسها التي انشغل بها في فترة الصباح في تسلية "جاسون". أما "ليز" التي كانت تغفو على كرسي، فاستيقظت فجأة عند سماع ابنها يصرخ بحماس :

– أصحيح ، أنك ستلعب كرة القدم معي عندما تُشفى ساقي ؟

– طبعاً .

– وسنذهب أيضاً للصيد ؟

– هذا وعد. حتى أنني سأريك كيفية تعليق الطعم في

سنارتكَ.

– وهل سنلعب بالنينتيندو معاً ؟

– طيلة الوقت.

– وهي ما تزال نصف نائمة، تثاءبت "ليز" وهي تتمطى.

– انظر ، يا "جاسون" ، ها هي حبيبتنا تستيقظ ، مَزَحَ "جو".

– كم من الوقت مضى علي وأنا نائمة؟

– ليست لدي أي فكرة عن ذلك ، يا حبيبتي، ما رأيك ، يا صاحبي ؟

– قال "جو" ذلك وهو يوخز "جاسون" بضربة من كوعه.

– لماذا تنادي أمي بـ "حبيبتي" ؟

– لأن أمك محبوبة وهذه الكلمة تناسبها تماماً ، ألا ترى ذلك ؟

– تعجّبت "ليز". وتساءلت عن القصة التي كان "جو" سيختلقها.

– كان يبدو على الولد الصغير الدهشة. لأنه لم يكن قد سمع أبداً رجلاً ينادي أمه بغير "ليز" أو آنسة "ديفيز".

– حبيبتي ، أليس كذلك؟

– نعم ، أكد "جو" ، بينما كانت "ليز" تحاول لفت انتباهه كي يوقف هذه اللعبة الغبية.

– هل تناديك أمي أيضاً حبيبي؟ ألحّ الطفل.

– ليس دائماً ، ردت "ليز" بحيوية.

– كانت "ليز" منقسمة بين الرغبة في خنق شريكها والرغبة في رؤية ردّ فعل ابنها. لم يكن قد رأى أمه أبداً برفقه رجال

آخرين غير أعمامه أو مدير المسرح أو أناس يشاركون في أعمالها.

– هل هذا صحيح ؟ أنك ستجعلني مساعداً أثناء أداء الخدع السحرية ؟

– رضي "چو".

– حسناً. تستطيع إذن مناداتي باسمي الأول. وأنا ، هل بإمكاني مناداتك بابا ؟

– بقيت "ليز" دهشة وفمها مفتوح قليلاً. عاجزة عن لفظ أي كلمة. كان "چو" عملياً يشعر نفس الشعور.

– وهو يشد "چو" إليه ، قام "چاسون" بطبع قبلة عذبة من أجل توطيد ميثاقهما ، غير مدرك للاضطراب الذي كان يقاسيه الكبار.

– رائع ، يا "چاسون" ، قال "چو" بحنجرة مشدودة.

– كل شيء من أجل سعادته ، لكنه كان متعباً ، حيث انهار الطفل على وسادته.

– شكراً ، يا بابا. إن ذلك أفضل من الرحلة إلى الـ "كاتسكلز" ، إليس ذلك صحيحاً ، يا ماما ؟

– كانت موجة ، من الحرارة المفاجئة تجتاز "چو" من رأسه حتى أخمصي قدميه من جراء تلك الأحداث. كان يتساءل عما إذا كان كل الآباء يشعرون الشعور ذاته.

– ما رأيك في كل ذلك ، يا حبيبتي ؟

– مباشرةً ، غيرت "ليز" من العبارة. بأي حق كان يسمح لنفسه بالتدخل إلى هذا الحد ؟ ألم يكن يدرك الخطر الذي كان يتهدد "چاسون" من جراء تعلقه به ؟

– يفضل أن نذهب إن "چاسون" في حاجة للراحة الآن، ردّت "ليز" بهدوء كي لا تقلق ابنها. إلى اللقاء ، يا كنزي. إلى الغد.

– إلى اللقاء ، يا ماما. إلى اللقاء ، يا بابا ، هَمسَ الطفل وهو نصف نائم.

الفصل الرابع

" لابد أن يكون رجلاً أحمق من يرغب في ممارسة الحب مع امرأة هادئة هكذا " . قال "چو" وهو يقوم بتشغيل السيارة.

– مع أن رغبته كان تسيطر عليه. النوم والقمر البدر، كل ذلك كان يدعو للحب ، ولكن كان من الأفضل نسيان ذلك. كانت "ليز" قد اختبأت خلف لوح من الفولاذ. كانت تحاول الابتعاد عن "چو" بقدر ما كانت تستطيع. كانت تريد منه أن يستميل "چاسون".

– في أعماقها ، كانت "ليز" تغلي وتفور. كانت تعتقد أنه كان يجب إيقاف تلك المزحة قبل أن يفوت الأوان، وكانت تتذكر أيضاً اليوم الذي كان ابنها قد جلب لها من المدرسة بطاقة دعوة لنزهة للآباء والأبناء. كان يمسك تماماً عن الذهاب فيها . بعد أن قرأ صيغة البطاقة ، استولت "ليز" على الهاتف وانهالت بالتوبيخ على المديرة.

– كانت الأخيرة قد أفهمتها بأن ذلك كان يتعلق بأمر تقليدي اعتيادي ونصحتها بأن تبقي "چاسون" في منزلها في التاريخ المحدَّد من أجل النزهة. في ذلك اليوم ومن أجل أن

www.rewity.com

تعوض "ليز" له ذلك ، قامت باصطحاب "چاسون" إلى حديقة الحيوانات. لو كان بإمكانها أن تغير له المدرسة ، لكانت ستفعل ذلك فوراً.

– في السبت التالي، كان "چاسون" قد وَجَدَ سمكته الحمراء طافية على السطح في حوض السمك. وكانت "ليز" قد فسرت لـ"چاسون" أن السمكة "فيردي" قد ماتت وصعدت إلى السماء ولكن "چاسون" كان يصر على معرفة متى ستعاود "فيردي" النزول بالرغم من الجهود المبذولة لجعل ابنها يفهم معنى الحياة والموت فكانت "ليز" قد أدركت أنها أخفقت عندما كان "چاسون" قد شهق من الغضب. في يوم بعد غد كانت "ليز" قد اشترت سمكة حمراء أخرى حيث قامت "ليز" بتعميد "فيردي" ثانية.

– وها هو "چاسون" كان قد ابتكر ثانية عالما جديدا باللعب بالنينتيندو والذهاب للصيد برفقه "چو" الذي كان قد قرر أن يناديه بابا!

– في داخلها ، كانت "ليز" تتمنى إلغاء تلك الرحلة إلى "الكلورادو" ، لكن هل كان بإمكان أمّ أن ترفض عدة أسابيع من المتعة لابن ناقه ؟

– ها نحن فيها ، يا "چو".

– لقد قضينا يوماً شاقاً ، أنت وأنا. لنؤجل النقاش الذي تواعدنا به إلى مرة أخرى. سامرّ لاصطحابك غداً إلى المستشفى. بالنسبة لي سأذهب لرؤية "چاسون" في نهاية فترة ما بعد الظهيرة بعد أن أعرج على مكتب الإنتاج.

– لا ، ادخل لبعض لحظات ، من فضلك ، ألحت "ليز"

مصممة على توضيح الموقف.

– في اللحظة التي كانا يدخلان فيها إلى الصالون ، رنَّ الهاتف. هَرَعَتْ "ليز" لرفع السماعة بقصد أنه ربما كانت المستشفى هي التي تهاتف ، بينما كان "چو" جالساً على مقعد.

– إن الرقم خطأ ، صرحت "ليز" وهي تجلس على كرسي مقابل "چو".

–أثناء التصوير ، كانت كافة الأوبة جاهزة ، كان الممثلان يعرفان تنفيذ كلُّ موقف. لكنها عندما رأت "چو" جالساً بكل هدوء منتظراً أن توضح نفسها كان ذلك يجعلها تفقد أعصابها.

– "چو" ، كيف استطعت أن تدع الأمور تصل إلى هذا الحد، هاجمت "ليز" دون سابق إنذار.

– عفواً ؟

– كان يفضل تجنب مثل هذا النوع من الحديث كي يسمح لأم "چاسون" أن تستريح قليلاً من كثرة تلاحق الأحداث. لكن وفي الوقت نفسه ، كان يقدرُّ في "ليز" الأنثى التي كانت تقوم بحماية صغيرها ، ولو كان في مكانها ، كان سيتصرف مثلها بالضبط.

– لا يمكن لـ"چاسون" أن يناديك بابا – غداً، سأضطر للعب دور البشعة وأخبره بأنك كنت تمزح.

– إنني أمنعك من ذلك ، قاطع "چو" الحديث. لم أكن أمزح على الإطلاق.

– إن ذلك أسوأ ، اشتعلت "ليز". يخشى من أن يواجه

"جاسون" خيبة أمل رهيبة في اليوم الذي لن يراك فيه أبداً، وهو الذي يبحث بلا أمل عن أب كي يشابه الأطفال الآخرين.

– هذا يكفي! صاح "جو" في نوبة من الغضب. كل ذلك خطؤك.

– خطئي!

– تماماً! لقد تركتني أسترسل في ذلك دون إظهار اعتراض. كان عليك أن تلطّفي الوضع مع "جاسون" قبل أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه. أنت أمه إن هذا دورك. إذا ظننت أنني سألوم ابنك بسبب لقائنا الأول، فأنت مخطئة على طول الخط.

– أمام مثل هذا البرهان، كانت "ليز" مضطرة تماماً للاعتراف بأنه كان عليها كبح جماح ولدها. لكنه كان يبدو غاية في التصميم حيث كانت قد فضلت عدم التدخل.

– يجب إيجاد حل بأسرع ما يمكن. ثم إنه، بأي حق رويت له قصة "حبيبتي" تلك؟ كن على علم، بأننا لا نشكل زوجين. نحن ببساطة زميلان في العمل.

– في أثناء هذا الحديث، كان "جو" قد نهض وكان يهم بمغادرة الغرفة، متوقفاً بالقرب من مقعد "ليز" ثم وضع يديه على مسندي الكرسي، مانعاً إياها بذلك من النهوض. كان يشعر بالغضب يغلي بداخله.

– إنني أتفق معك على ذلك، نحن زميلان في العمل، آنسة "ديفيز"، لكنك تنسين الهدف الحقيقي من هذه المشادة الكلامية، والتي بالمناسبة قمت بإنهائها أنت غاضبة لأن ابنك مستمر في مناداتي بابا. أتريدين أن أخبرك الصدق؟ لقد كنت متأثراً ومعجباً في الوقت نفسه. كان يبدو ذلك بالنسبة لي

مثلك جلياً بأن "جاسون" يأخذ ذلك محمل الجد. لم يكن بإمكاني إجابته: "آسف يا كنزي، ليس للطفل الحق بأن ينادي بابا إلا لأبيه الحقيقي". إنني إنسان، ولدي مشاعر مرهفة أنا أيضا.

– ثم قرفص "جو" أمام المقعد.

– ثم إن هناك سؤالاً خطر في ذهني، تابع "جو" بقوة. لماذا يرغب طفل في عمر خمس سنوات، وبمثل تلك الحرارة، بمناداة رجل يكاد يعرفه لتوه بابا؟ هل تريدين المخاطرة بافتراض؟

– ليست لدي أية فكرة حول ذلك، كذبت "ليز" متأسفة لاستئناف الحوار.

– إنني لا أصدقك، قال "جو" والرجال الذين يترددون عليك من بعد انفصالك عن زوجك، هل كان يرغب "جاسون" بمناداتهم بابا أيضا؟

– دعني وشأني!

– حاولي أن تتذكري. خمس سنوات، إنها ليست فترة بعيدة جداً.

– لا أتذكر أي شيء، لأنه لم يكن قد حصل أي شيء من ذلك القبيل، زعقت "ليز" بوحشية.

– إن قرب "جو" وحضوره الرولي كانت يثيران اشمئزازها. وتأسفت على قضاء النهار برفقته، خصوصاً بعد تمثيل أولئك النساء للإغماء أمامه.

كانت تتمنى أن يغادر، ويتركها وشأنها. كان إرهاقها يظهر له سبب ردة فعلها: غيرة عارمة، ناتجة عن رغبتها في أن تذوب في ذلك الرجل، والرغبة في أن يضمها بين ذراعيه القويتين كي

يجنبها قضاء الليل وحيدة.

– إننا نتكلم عن "چاسون" تخلت "ليز" بشدة.

– أبدا. إننا نتكلم عن أم "چاسون". على فكرة، لم يعرف ابنك أبداً رجالا آخرين غير والده. لماذا رفضتِ كل الدعوات ؟ مع أنني متأكد أنهم كانوا يلحون عليكِ.

– إن حياتي الخاصة لا تعنيكَ.

– كان دمه يدوي على أذنيه كما يدوي على جلد الطبل.

– الآن وقد تعرفتُ على طفلك، وهي تنظر إليه. لماذا ، يا "ليز" ؟

– لأنني أفضل البقاء في منزلي ، هل هذا الجواب يناسبك ؟

– لماذا ، أصِرّ "چو" ؟ وليس مجدياً أن تروي لي أنكِ لا تهتمين بالرجال ، إن ذلك لن ينجح. إذن ؟

– إذن ؟ لاشيء شدّدت "ليز" في إجابتها.

– منفكة من معانقته لها ، اتجهت "ليز" نحو المطبخ.

– هل تريد أن تشرب فنجاناً من القهوة ؟

– كان "چو" يراقب "ليز" واقفاً في فرجة الباب. كان مغتاظاً منها وفي الوقت نفسه كان يشعر بأنه منجذب إليها.

– لماذا ؟ كرر "چو" سؤاله.

– لا تلعب علي دور البريء ، أجابت "ليز" وهي تغلق باب البراد. قليل من الرجال يرغبون في أن يجدوا أنفسهم آباء في غضون عدة ثوان.

– حتى الآن ، كانت "ليز" مصرة على فصل حياتها الخاصة عن حياتها المهنية. غير أنه ، من بعد حادثة "چاسون" ، كانت قد اقتسمت أموراً مع "چو" أكثر من أي رجل آخر. أبداً لم

يكن ابنها ينادي أباه الحقيقي بابا. (فقط چو) قالت ذلك بغصة في قلبها.

– اسمعي يا "ليز" لنستفد من ذكائنا ولنحاول حل المشكلة معاً. هل لاحظت ؟ لقد ألغيت كلمة "حبيبتي" كان لديك حق فنحن لسنا سوى زميلي عمل.

– إلام ترمي بذلك ، غضبت "ليز".

– فقط لهذا : استأنفي الخروج ، ورؤية الناس لمصلحة ابنك خصوصاً. كي لا تستمري في العيش وحيدة بقية أيامك ، يجب عليك تغيير طريقة تفكيرك ، وعلى الأخص لو توجب علينا قضاء الصيف معاً ، نحن الثلاثة.

– ماذا تقترح عليَّ ؟

– إنني أقترح ، صرّح "چو" بطيبة قلب ، بأن ننفذ بعض النزهات سوياً ، أثناء فترة إقامة "چاسون" في المستشفى. وبموافقتك ، سأحاول إقناعه بمناداتي العم "چو".

– لماذا هذه النزهات ؟

– للتعارف.

– لكن ، سبق وتعرفنا علي بعض. إننا نعمل دائماً في الأستوديو نفسه.

– لا. ما يزال هناك حل مشكلة حياتك الخاصة.

– ليس عندي مشكلة ! قاطعت "ليز".

– هذا الذي تظنينه. أما أنا ، فأعتقد ، ومنذ زمن بعيد بأنكِ قررت أنه لا يمكن وضع أية ثقة في الرجال.

– ليس تماماً. لقد أخبرتك منذ قليل ، بأن معظم الرجال لا يهتمون إلا بالنجومية التي آليت إليها. في هذه الحالة ، فإن

www.rewity.com

هؤلاء الرِّجـــال لا يعنون لي أي شيء على الإطلاق. "أولئك الذين يسافرون كثيراً حيث ينتهون إلى نسيان وجود أسرهم الخاصة" كانت "ليز" تفكر بمرارة.

– إذا لم تتغيري ، فإنني سأكرر ذلك، لك إن "چاسون" يعاني ذلك ، ولا أطيق رؤية الناس الذين أحبهم يعانون ، قال "چو" . لو لم أكن أحس بأية مشاعر تجاه ابنكِ لما كنت سأعرض عليك خدماتي .

– لست في حاجة لخدماتك ، ردَّت "ليز" مدركة أن دعوة شريكها كانت بدافع الشفقة.

– أتعـاودين الحـديث عن ذلك. بدلاً من اسـتـخـلاص استنتاجات رعناء،من الأفضل لك قبول عرضي دون التفتيش عن أمور تافهة. أنت في مأمنٍ معي أكثر من أي شخص آخر، صدقيني. كثيراً ما أتيحت لي الفرصة لتقبيلك خلال النهار في الأستديو والتحرش بك خارج أماكن التصوير. أيمكن أن يريحك الذهاب إلى السينما أو الذهاب للعشاء في مطعم؟ وسنتمكن بذلك من النقاش حول برنامجنا الإذاعي. وسأبرهن لك أن الرجال لا ينظرون إليك كنجمة تليفزيونية فقط.

– رغماً عنها ، قامت "ليز".

– رائع ! ماذا لو ذهبنا إلى هناك مساء غدٍ ؟ أنت لا تعرفين حظك، يا "ليز" . من النادر رؤية صديق يهبط من السماء ، بكل الخير ، وبكل الشرف. كما أنني أقترح بأن ننفذ ذلك بسرعة.

– بتلك العبارات، وجدت "ليز" مزاجها الجيد.

– كيف اجتزنا فورة المشادة الكلامية إلى نقاش مضحك ؟ مع أننا، لم نحل بعد مشكلة "جاسون" التي تتعلق باستمراره

في مناداتك بابا.

– دعي الطبيعة تقوم بعملها. فإن الأمور ستنتهي إلى الحل تلقائياً.

– إنني أشك في النتيجة.

– إذا كنت تريدين سعادة ابنك ، فقد حان الوقت لجر الثور من قرنيه. إن "چاسون" في حاجة للحضور الذكري من أجل تمييز صورة الأب المستعار. سنتحدث عن ذلك غداً. في هذا المساء ، لن أكون مرتاحا إلا بالذهاب إلى النوم ، وأنتِ كذلك؟

– هل أنت معتقد بتلك النزهات غير الضرورية؟

– بالتأكيد. " خسارة ألا نكون قيد التصوير الآن ، قال "چو" في نفسه. لأن شفتيها الجذابتين كانتا ستقدمان لي حجة من أجل منحها قبلة كانت ستتذكرها لفترة طويلة" .

– حاليا، كان يأمل ألا يكون قد وضع نفسه في مأزق. كانت "ليز" تجهل أنه كان يرغبها منذ عدة أسابيع وأنه كان قد مدَّد عقده في مسلسل "البلدة السعيدة" فقط لأجلها.

– هل تحل دائماً المشاكل بهذه السهولة ، يا "چو" ؟

– حسب . أحيانا ، يلزم بعض الوقت من أجل إيجاد الحل المناسب ، رد "چو" بلهجة أثارت "ليز" بشدة.

– واثقاً من وقع كلامه ، قام "چو" بإغلاق الباب وراءه.

"كيف كان يتدبر أمره من أجل أن يقول دائماً الكلمة الحاسمة؟"

تساءلت "ليز" متوجهة نحو غرفتها.

– طيلة الليلة ، كانت تحلم بأن جسديهما متعانقان. لو كنت قد تمكنت من قراءة أفكار "چو" ، لكانت اكتشفت بأن

أحلامها كانت مطابقة تماماً لأحلام "چو".

– نظرياً، كانت تبدو الفكرة ممتازة. لماذا كان "جاسون" سيعارض مناداة صديقها الجديد "عم چو"؟ لسوء الحظ، بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الشريكين، فقد كان الطفل مصراً في كل مرة كانت "ليز" تتكلم فيها بشكل يظهر كلمة "عم" مع العم "چو"، كان الولد الصغير يطلب كأساً من الماء "بابا" أو كان يرو بابا أن يغلق باب الغرفة كي يتمكن من الانفراد بـ "بابا" بعد أن أخبر أمه بأنه وبابا كانا في حاجة للحوار كرجلين مع بعضهما.

– من أجل مشوارهما الأول، كان "چو" قد حجز طاولة في مطعم فخم في المدينة حيث كانت الفائدة الأساسية، بغض النظر عن طعامه الممتاز، تتركز في الحيز الصغير للرقص تحت أضواء خافتة. مع قليل من الحظ، عاجلاً أو آجلاً، سيجد هو "وليز" نفسيهما يلتصق أحدهما بالآخر، وسط راقصين آخرين.

– يا لها من سعادة أن أرى "جاسون" مسروراً أيضاً! قالت "ليز"

– إن ذلك بفضل وجودي، حتماً، قال "چو" وهو يهز كتفيه. إذا استمر ذلك، فسيتوجب عليَّ أن أتزوجك.

– كادت "ليز" أن تقلب كاس الشراب.

– إنني أمنعك من التسلية بهذا الموضوع. ومن ثم أيضاً لن أتزوج أبداً من ممثل.

– إنها الشفقة التي تسخر من الإحسان.

– لا شيء. كنت أريد التحدث عن كل رجل يعمل في مهنة تجبره على السفر. إن ابني في حاجة للاستقرار.

– في هذه الحالة، يجب عليك التخلي عن مهنتك.

– هذا مستحيل حالياً. سأفكر فيما إذا كان قد يوجد حل لذلك.

– إنه ليس مستبعداً، أجاب "چو" ببراءة.

– تركت تلك الملاحظة "ليز" غارقة في التفكير. ماذا كان يريد "چو" بالضبط؟، حتى الآن كان كل شيء يسير طبيعياً. كان قد مر لاصطحابها من منزلها في الموعد المحدد، وبعد تحية مساء الخير سريعة كان قد طلب منها حقيبتها ومعطفها تحسباً لأن يصبح الجو رطباً.

– من أجل ذلك، كانت "ليز" قد وضعت عليها معطفاً من الفرو المزين بالبريق الأزرق، الذي كان يظهر تقاسيم وجهها والطول اللامتناهي لساقيها. بالرغم من الجهود التي بذلتها "ليز" في الماكياج، لم يكن "هو" متلكئا في لفظ الإطراءات، مرتضياً لنفسه مداعبة للكلب "هيرمان".

– الآن وقد تناولا العشاء، كانت "ليز" في غاية الرغبة للرقص وكانت تنتظر إشارة من رفيقها الذي بقي دون تأثر. زوجان، عينا كل منهما في عيني الآخر، لمسا طاولتهما. لم تكن "ليز" تكل من النظر إلى مكان الرقص، بينما كان الزوجان يتحاوران حول حظوظ الفنانين المعروفين في الأوسكار، في التليفزيون لحصولهما على مكافأة التفوق في التمثيل.

– هيا بنا نرقص، يا "ليز".

– أخيراً، كان قد لفظ الكلمات التي كانت ستفقد الأمل في سماعها.

–ثم جالت ذراعيهما بعضهما مع بعض كما لو أنهما كانا

يرقصان معاً منذ سنين. وأثناء الرقص على نغمات الموسيقى ، كانت "ليز" تقول لنفسها لو أن ممرضات المستشفى شاهدنها هكذا ، فإنهن سيمتن من الغيرة.

– شعر "چو" بجسمه يرتخي ككل مرة كان يقترب فيها من "ليز" أخذ "چو" يتلمس شفتي وشعر شريكته. كان جسدهما يتنقلان بانسجام تام. كانت يد "چو" ترتقي على طول العمود الفقري لـ "ليز" وقد أنهت يده جولتها في أسفل العنق حيث تأخرت عن مداعبة لا نهاية لها.

– إن "جاسون" شاب صغير رائع. كما أنه سيحب كثيراً الـ "كلورادو" ، ستربن ذلك. وسيقوم والدي بالاعتناء به كما يجب ، وسيقوم أبناء أخي باختياره فوراً كرفيق في اللعب. إن أولاد "توم" و "فرنسيس" رائعون إنهم متفاهمون تماماً معه.

– كان ذلك بالضبط الأمر الذي كان يشغل بال "ليز" وإذا وجد ابنها في آل "تايلور" الأسرة التي كان يفتقدها كثيراً ، فهل كانت ستبعده عنها فيما بعد ؟ ربما لن تكون مضطرة لذلك بعد كل هذا ! ثم قررت "ليز" التوقيع على قواعد لعبة شريكها "چو".

– في تلك اللحظة ، وبحركة لا شعورية ، شدها قريبة جداً إليه بحيث إن الكلمات التي كانت تلفظها خرجت في الزفير.

– إنني أشعر تماماً بالاسترخاء ، كذبت "ليز" إن ذلك بلا شك من الاستحمام قبل قليل.

– فجأة ، أخذ "چو" يتخيل "ليز" تحت الرغوة المعطرة فقد كان يتمثل ساقيها دائماً ، وانحناءات ساقيها.

– رفعت "ليز" رأسها ، موجهة عينيها إلى العينين الزرقاوين

الغائرتين لشريكها الذي كان يظهر قوة شخصية جبارة. أية امرأة يمكن أن تقاوم رغبة قضاء ما تبقى من أيامها بجانبه؟

– ربما أنت على حق ، أقرت "ليز" راغبة في حماية "جاسون" لقد كنت أنانية وإضافة لذلك ،؟ فقد ضحيت بحياتي الخاصة.

– بكل طواعية ، قام "چو" بلف مقعدها الدوار بحيث يحرم الرجل الذي كان يحدق إليها منذ بعض الوقت من متعته في ذلك.

– إن قرار "جاسون" بمناداتك بابا قد شوشني كثيراً. ثم فكرت في ذلك ، وخاصة بعد حديثنا. مثل كل الأطفال ، إن ابني يعشق اكتشاف عوالم جديدة ، لكنه في حاجة لأن نعلمه القيم الحقيقية للحياة، وربما تكون إحاطته بالناس الذين يحبهم شيئا قيما بالنسبة له. على كل حال بالنسبة لي إنني عازمة على اتباع نصائحك والقيام بفتح أبواب حياة كنت قد أغلقتها طواعية حتى هذه اللحظة.

– بينما كانا يرقصان في مكان الرقص ، لاحظ "چو" نظرة الإعجاب في عيون بعض الزبائن الذين نسوا إعارة الانتباه لمرافقيهم.

– هل أنت عازمة على المرور من حياة الامتناع إلى حياة غاية في الفسق ؟ لن يكون ذلك آمنا في هذه الأوقات السريعة.

– بينما كانا يتحدثان أخذت "ليز" تستند عليه أكثر. ومن خلال فستانها الرقيق ، كانت تتحسس بينته العضلية القوية.

– لا تقلق. لن أرمي نفسي داخل مستنقع الرذيلة في يوم بعد غد ، على كل حال ، لقد أصبحت كبيرة في السن على

ذلك . ولقد لاحظت ذلك بنفسك : إن السنين تمر بسرعة.

– حقاً ؟ لم أتذكر ذلك ، قال "جو" ، حيث بدأ وقع الحديث يصبح مزعجاً بشكل جدي.

– إنني أرغب في إنجاب أطفال آخرين ، تابعت "ليز" إن منح أخ أو أخت لـ "جاسون" يمكن أن يدخل السرور إلى قلبي ، بهدف الحصول علي اليقين لبناء أسرة سعيدة طبعاً، أعترف لك بأنه من غير مناقشاتنا المطولة لما تمكنت من التفكير في ذلك.

– بشكل غريب ومفاجئ ، كان "جو" يشعر بنوع من عدم الارتياح. إلام كان يرمز تقلب الرأي المفاجئ هذا؟

– في غضون عدة ثوان ، ضعفت الأضواء ، وأصبحت نغمات الموسيقى بطيئة.

– لا داعي للعجلة ، صرح "جو" بتحفظ كبير . سيلزمك الوقت حالياً من أجل تحقيق مشاريعك.

– لماذا ؟

– لأن لحظات حريتك ستكون محسوبة عليك في هذا الصيف. هل كنت قد نسيت عقد البرنامج الخاص بنا ؟

– في هذه الحالة ، سانتظر الخريف القادم ، تخلت "ليز" عن الموضوع ، وفي نظرتها وميضٌ تحدٍ.

الفصل الخامس

– اللمعان المفاجئ للضوء نقل "ليز" إلى الواقع.

– ما هذا ؟ سألت "ليز".

– أما "جو" الذي كان يشدُّ "ليز" إليه ، راضية ، والتي

كانت تُظهر شقرة رائعة بتنورتها القصيرة السوداء.

– إنها مصوّرة المطعم تلتقط الصُّور للزبائن. هل تريدين مني أن أستدعيها ؟

– لا أبداً ! إنني أشعر بارتياح تام هكذا.

– لو كانت "ليز" قد وجّهت السؤال نفسه لـ "جو" ، لم يكن ليجيب بشكل آخر. رغم كل شيء ، كان يتأسف على عدم إمكانيته الاحتفاظ بذكرى محسوسة عن موعدها الأول. من أجل التعويض عن حرمانه، ركّز انتباهه على شفتي رفيقته. "ليز" حيث كان اللون الأحمر قد اختفى جزئياً من عليهما. كان "جو" في غاية الرغبة لتقبيل ما تبقى من اللون الأحمر كي يقوم بمحو كل أثر له.

– هل أنت جائعة ؟ سأل "جو" ذلك لـ "ليز".

– ماذا كانَ يهم ذلك! آخر شيء كانت تتمناه ، هو أن تجد نفسها جالسة إلى الطاولة.

– إنني أفضل الاستمرار في الرقص، أجابت "ليز" بنظرة حادة نوعاً ما.

– إن رغباتك أوامر.

– سأقضي الليلة كلها هنا. إنني أعشق هذا. ما كنت ساشك أبداً في أنك استطعت الوصول إلى المتعة فيه.

– أنت ما زلت تجهلين الكثير عني.

– أعتقد بأن أمكَ ستوضح لي ماضيك الغامض،ردت "ليز".

– إنني أمنعكِ من استجوابها. ربما تكون قادرة على رواية كل شيء لك.

– لا أظنّ أن ذلك يمكن أن يسبب لك ضرراً ، على العكس

تماماً، قالت "ليز" متخيلة الواقع الذي توجبُ عليه أن يكونه.

– حسب عادتها ، كانت تلقي بخصلة من شعرها الثائر ، ثم هَمسَ "چو" ببعض الكلمات في أذنها.

– يا له من أمر رهيب ! صرخت "ليز".

– تماماً. هذا المساء ، سأقوم ببذل الجهود على شرفكِ.

– ثم تقابلت نظراتهما دون القدرة على فصلها.

– شكراً ، قالت "ليز" " لن تعرفي أبداً ماذا يكلفني ذلك". فكرَّ "چو"

– كان يشعر بمثل هذه اللذة عند تماس ذلك الجسد الذي يحترق في تعميق علاقتهما. كل شيء في وقته المناسب ، وكان سيصبر الوقت الذي كان سيحتاجه ذلك. منذ أن عملا معاً ، كانت "ليز" قد فتنته. لقد كان ضائعاً مع النساء الأخريات.

– لا شعورياً ، ولأول مرة ، كانت "ليز" تستسلم للإحساس بالمتعة ومتناسية الناس من حولها.

– فجأة ، تغيرَّت الموسيقى لتفسح المجال لإيقاع راقص من السنوات الجنونية.

– ماذا لو أعطيناهم درساً ؟ اقترح "چو" وكان وجهه قد لَمعَ.

– قُد ، يا معلمُ. إنني معكَ.

– أمام استعراض هذا الثنائي الرائع الذي كان يزداد حرارة على مكان الرقص، توقف الراقصون الآخرون من أجل إفساح المكان. كان الكثير من الناس حاليا قد ميزوا النجمين المشهورين من خلال مسلسلهما التليفزيوني المفضّل. وفي نهاية القطعة الموسيقية، انفجرَ الحشد بعاصفة شديدة من التصفيق الحار.

وتقديراً منهما لمعجبيهما، قام "چو" و "ليز" بالتفضّل عليهم ببعض الانحناءات المسرحية لتحيتهم.

– وعلى ذلك ، أطلقا ضحكة مشتركة كانت تعُبرَّ عن السعادة التي كانت تمنحهما إياها تلك السهرة.

– ولدى الشروع في رقصة الـ "سلو" التي تلت ذلك، أطلق "چو" تنهيدة مكتومة تعبر عن الرضا. لم يكن قد رأى في حياته أبداً "ليز" بتلك اللامبالاة، و"ليز" مختلفة تماماً عن الصورة التي كانت تقدمها للجمهور، بتكبرها ونظرتها الجامدة. لقد كانت "ليز" هذه التي كانت قد شدَّت انتباهه منذ البداية، لكنها كانت "ليز" الأخرى، حاليا، التي أثارت فضوله والتي كانت لديه الرغبة في ممارسة الحب معها. كان يفضل من بعيد ، المرأة الطيّبة التي كان يبحث بين ذراعيها عن ملجأ له من حرارة أستوديو التصوير الشديدة.

– "چو" ، لم أشعر بأنني سعيدة هكذا منذ سنوات. هل تعلم أنه قبل أن تدعوني للرقص، كنت أضرب إيقاع الأغاني بقدميَّ تحت الطاولة ؟

– حتى من ضربتين أو ثلاث ضربات إيقاعية، لقد ضربتها على قدمي ، أجاب "چو" بنظرة جعلت قلب "ليز" ينقلب.

– كان "چو" على وشك إنهاء عبارته عندما طبعت الممثلة "ليز" قبلة سريعة على خده. ثم أدار رأسه ، وقرَّب شفتيه من فمها وهو على كرسيه الدوَّار. وكان كل كيانه يتشرَّب من عطرها.

– أنا سعيد لأنك تستمتعين بوقتك، قال "چو" بصوت مبحوح. لقد كان ذلك الهدف من السهرة، أليس كذلك ؟

– ثم استمرا في الرقص حتى توقفت الفرقة الموسيقية عن العزف. بما أنهما كانا يمتعان بعضهما البعض ، فلم يلاحظا حضور "شيرلي ريتشاردز" ، التي كانت تحرّر مسبقا فقرة شقية من أجل برنامجها السنوي القادم " أحداث اليوم " قائلة لنفسها إنها أحسنت صنعاً بمفاجأة النادلة : كانت حالياً تلتقط لقطةً مشوقة.

– أمام باب شقة "ليز" ، كان "چو" يتأمل بنظرة مسلية التثاؤبات المتتالية لشريكته "ليز".

– من الأفضل لك أن تدخل. ينتظرك غداً يوم شاق.

– كانت "ليز" مسترخية. وكانت ترغب في ألا تنتهي هذه السّهرة أبداً.

– هل أعجبتكَ ؟ سألت "ليز".

– لا بأس ، كمبتدئة.

– أنتَ وحش ! لقد كنت رائعة. هل ميزت ذلك الرجل الذي كان يضع محبساً ضخماً مرصعا بالألماس ؟ لم يكن يبعد نظره عني ثانية واحدة.

– أبداً. لقد كان ينظر إلى الشُقرة الجميلة ، ردَّ "چو" ، راغباً في إرسال قبضته في وجه ذلك السيد الذي كان يتنقل من بداية السهرة وحتى النهاية.

– لا أريد الذهاب للنوم حالياً ، صرّحت "ليز" ، مازلت بلا شك تحت تأثيرات "الشراب".

– ماذا تريدين إذن ؟ سأل "چو" ، وهو في غاية الرغبة لفك السّحاب البراق لمعطف الفرو الذي كانت ترتديه "ليز".

– كل شيء! تدللت "ليز". أرغب في أن تقبلني كما يفعل

المراهقون ذلك أثناء فراقهم لبعضهم البعض بعد سهرتهم مساء السبت. ومن الأفضل أيضا. لو فاجأونا! لم تتح لي الفرصة أبداً كي أعيش هذا النوع من المواقف عندما كنتُ أصغر سناً. إن ابنة الشرطي يجب أن تخضع لقواعد أدبية معينة. بينما كنت تستمتع باللعب، كنت أنا أبذل ما بوسعي لأصبح الآنسة الفاضلة. قبلّني يا "چو" ، ليس كما في لقطات التصوير، قبلّني كما لو أنك كنت صاحبي الصغير.

" إلام كانت ترمي؟ كان "چو" يتساءل. إذا استمر ذلك، سانتهي إلى ألا أعرف أبداً أين أنا من ذلك".

– كان بإمكانه أن يتجاوز العرض ، لكن كونه رأى الحالة السيئة لرفيقته "ليز" ، كان يخشى من الندم على ذلك. عندما كان يُصوّر، كان يُدفع له من أجل إظهار إحساس معين. في تلك اللحظة، كان يفعل ما بوسعه من أجل إخفائه. لو قبّل "ليز" ، فإنه سيكون عاجزاً عن التوقف عند ذلك الحد. وفي يوم صباح بعد غد، ربما كانت ستكرهه لجرأته تلك.

– "ليز" ، أنتِ تعيشين خارج ذلك الزمان. إن مراهقي هذه الأيام لا يشبهون أبداً مراهقي تلك الفترة. إنهم عملياً بالغون ولأجلهم لم يعد هناك أي سر للسيطرة على الولادات. لقد حضنتك بين ذراعي طيلة السهرة، لا تطلبي مني المزيد من ذلك. اذهبي للنوم. غداً، ستعود الحياة إلى مجراها وستشكرينني علي ذلك.

– استشاطت "ليز" غيظاً من العار ، تحت الشعور الرّهيب بأنها تلقت دشاً بارداً. كان "چو" يرميها ! شعرت "ليز" بخديها يحمران. كيف كانت قد استطاعت من تقديم نفسها له ؟ لقد

كانت على خطأ طيلة تلك الفترة. بالمناسبة ، لم يكن "چو" قد كرس نفسه لها إلا ليعرضها للتهكم ، بكرمه.

– كانت الممرضات على حق ، دمدمت "ليز" ، وهي تفتش في حقيبتها بحثا عن المفتاح.

– أمسك "چو" ذراع "ليز" بوحشية ، غارزا أظافره في جلدها.

– ماذا يعني ذلك ؟

– كيف كانت ستتمكن من النظر في وجهه في يوم بعد غد، بعد أن كانت بتلك السخافة؟ والأسوأ من ذلك! كيف كانت ستتجرأ بالذهاب إلى "الكلورادو" ؟ كان يتوجب عليها إلغاء المشروع.

– لا شيء !

– حالاً ، رفعها "چو" من الأرض. وتقابلت نظراتهما، وكانت أنفاسهما تختلط.

– لا شيء ؟ أشك في ذلك ! انظري إلي ، يا "ليز". لا أرغب في شيء أبداً في هذه الدقيقة سوى تقبيلك.

– لا جدوى من محاولتكَ تعويض ذلك. إنني امرأة ناضجة. لو كنتُ قد تجاوزت بردودي، فاعذرني.

– بجهد جهيد ، تخلى "چو" عن "ليز".

– إنني أؤكد لك ، يا صغيرتي الهائجة ، إنني في غاية الشوق لتقبيلك. أتتخيليننا نصافح بعضنا البعض ؟

– إنها ليست خدمة منكَ أطلب...

– ثم قاطعها "چو" بقبلة لم تكن تترك أي شك في رغبته.

– ثم أوقفت "ليز" المعركة ، محمولة ضمن زوبعة من

الغضب. وكان قلبها يخفقُ بشدة.

– بالنسبة لـ "چو" ، لم يكن هناك أي شيء سوى ذاك الجسد يشد على جسده، وذلك العطر النّديّ الذي كان يسكره.

– فجأة ، نقلهما صوت باب المصعد إلى الواقع.

– منفكاً عن "ليز" ، كان "چو" يبذل جهده للابتعاد عنها.

– أنت أردت ذلك، كنت قد حذّرتك ، لقد تجاوزت مرحلة المراهقة وليس في شيء كمراهق. هناك أمر أكيد ، يوماً ما ، سنقوم بممارسة الحب معاً . لكن ، حتى ذلك اليوم ، لا أريدك أن تستيقظي في اليوم التالي على الندم. يستحسن، لكِ ولي أيضاً، الانتظار حتى تصبحي جاهزة.

– لماذا ؟ قالت "ليز".

– ثم داعب خصلة من الشعر الجميل بين أصابعه قليلاً دون أن يجيب، ثم تخلى عن فعل ذلك.

– في تلك اللحظة تحديداً ، قرأت الممثلة "ليز" في نظرة رفيقها "چو" التفسير الذي انتظرته طويلاً وكان قد حجبه عنها ، بدافع اللباقة.

– "چاسون" ؟ هَمسَت "ليز". إنَّ ذلك بسبب "چاسون"، أليس كذلك ؟

– جزئياً ، قال "چو" ، وهو يبذلُ جهداً إراديا كي لا يلمسها.

– لقد قبل كل شيء بنكران للذات: العيون التي كانت تصعقه ، وفورة أم كانت تدينُ تصرفها.

– مستوليا على المفتاح ، فتح "چو" الباب ودفع "ليز" بلطف إلى الداخل. عندما كانت شريكته في مأمن ، قام بجمع القلة

www.rewity.com

المتبقية من قواه كي يستقل سيارته ثانية عائداً إلى منزله.

– كانت تلك الأيام الأربعة في المستشفى قد عكرّت شخصية "چاسون"، ولم تكن "ليز" أحسن حالاً، ثم تقابلت الأم وابنها وجهاً لوجه، أما "چو" فكان قد استدعي من قبل المخرج لتعديل بعض اللقطات الطارئة.

– إن غياب الممثل "چو"، وموقفه وأغراضه من السهرة كانت تزعج "ليز". لقد كان منجذباً إليها ولكنه كان قد دفعها عنه. لقد كان يرغب في ممارسة الحبّ معها، لكن ليس من أجل ذلك تقوم "ليز" ببناء أحلامها. كيف تمكنت من معاتبته؟ كان "چو" يعيش حياته دون مشكلة، قبل أن تتدخل في حياته.

– اسمع يا "چاسون"، لن يتأخر "چو" أكثر من ذلك، قالت "ليز" من أجل تلطيف مزاج ولدها الصغير.

– إنني متشوق لرؤية بابا، ردَّ "چاسون" دافعاً عنه يد أمه. إنه عنيد مثلي" قالت "ليز" لنفسها.

– إن الساعات الطويلة في الانعزال عن الناس في هذه الغرفة كانت تؤثر على أعصابها، مع أنها كانت تجبر نفسها على إخفاء ذلك.

– اسمع يا "جاسون" بدأت "ليز" حديثها مقربة كرسياً من سرير ابنها المريض،ليس بإمكانك الاستمرار بمناداة "چو" بـ بابا. إنه صديق ممتاز، ولكنه ليس أباك.

إنني أعلم أنه متيم بكَ وأنك تحبه كثيراً أيضا، ولكن يجب عليك أن تعتاد على مناداته باسمه الأول، أو العم "چو"، إذا كنت تفضل ذلك. إنني أطلب منكَ ذلك لمصلحتك.

– شدَّ صوت فَرْك الورق انتباه "چاسون" و"ليز". كان "چو"

واقفا في فرجة الباب، وفي إحدى يديه صحف، ولعبة في اليد الأخرى. كان "چو" قد سمع كلمات "ليز" الأخيرة.

– مرحباً، حبيبيّ.

– بابا، أخيراً! صرخ "چاسون" عفوياً.

– لاحظ "چو" تصلب "ليز". فهزَّ كتفيه بشكل يقول فيه إن الوقت لم يكن مناسباً لمتابعة الحوار الذي كانت قد شرعت فيه مع ابنها.

– يا لها من لعبة كرة سلة! فرح الولد الصغير.

– ألا تريدين تحيتي؟ طلب "چو" ذلك من "ليز" ملقياً بصحفه على الكرسي.

– اعذرني. بالطبع أريد ذلك، أجابت "ليز" غارزة أظافرها لا شعورياً في راحة يدها. هل قضيت يوماً مريحاً؟ هل هناك شيء مميز، من ناحية العمل؟ "هذا أقل ما يمكن قوله"! فكر "چو".

– حال وصوله إلى الأستوديو، كان قد وقّعَ على نسخة من مسلسل "أحداث اليوم"، الذي احتوى على فقرة غنية بتلميحات غير أخلاقية وأتبعت بالعديد من الصور الجريئة.

– لا، لا شيء مميز.

– كنت أظن أنك لن تأتي أبداً، عاتبه "چاسون".

– كنتُ قد وعدتك بذلك وأنا أوفي دائماً بوعودي، أجاب "چو" مداعباً شعر الطفل "چاسون". لكن يجب عليَ أيضاً أن أعمل كي أسدّد فواتيري. هذه هي الحياة! آمل في أنك كنت مهذّباً ولم تزعج أمك كثيراً.

– لا، أكد "چاسون" ذلك على الفور.

– "ليز" اذهبي لاستنشاق قليل من الهواء. وإذا صادفت بائعاً آليا، فاحضري لي شراباً منعشا ، فانا أموت من العطش.

– لماذا لم تناد ماما بـ "حبيبتي" ؟ اندهش الولد الصغير، مرتاباً.

– كانت تلك لعبة. من الآن فصاعداً ، سانادي أمك باسمها الحقيقي ، وستنادني هي بـ "چو" ، أجاب "چو" بهدوء.

– وانا ، بماذا تريدني أن أناديك ، سأل الطفل ، والدموع في عينيه.

– ضاماً يد "چاسون" الصغيرة في يده، جلس "چو" على حافة السرير. "لماذا كانت الحياة معقدة هكذا؟ ولماذا كتب على الأطفال المعاناة؟ " فكر "چو" . حالياً ، كان عليه أن يُكرّس نفسه لأولوية: رفع معنويات المريض "چاسون" حتى خروجه من المستشفى، وبعد ذلك ، اصطحابه إلى عائلته في وسط الـ "كلورادو" كانت "ليز" وابنها في حاجة لرعاية حنونة.

– هل يعجبك أن تناديني عم "چو"؟

– هل هذا إجباري ؟ أفضل أن أناديك بابا ، أجاب "چاسون" ، وهو يشد غطاءه ويحيد بنظره عن "چو" .

– مع أنني لست والدك؟ سأل "چو" بلطف.

– أجل، اقتنع الصغير فوراً. الآن، عَرَفت الأثر الذي تولده مناداة شخص ما بـ بابا. هل بإمكاني الاستمرار بذلك حتى الـ "كلورادو" ؟ بعدها ، سأناديك عم "چو" كبقية الأطفال في عائلتك.

" تكفي كلمة واحدة لجعل هذا الطفل مسروراً كان "چو" يفكر. كلمة صغيرة كافية لأن ترسم الابتسامة ثانية على ذاك

الوجه الرائع".

– في زاويتها، أدارت "ليز" وجهها كي تخفي دموعها.

– من جهة "چو" ، كان يشعر بكرة داخل حنجرته.

– سأترك لك الخيار، يا "چاسون" ، أنهى "چو" كلامه بهذه العبارة.

"سأجابه اعتراضات "ليز" لاحقاً ، قال "چو" لنفسه". كل شيء في وقته المناسب".

– رائع! صاحَ "چاسون" وهو يستولي على لعبة السُلة. هل نلعب، بابا؟ أنا من سيبدأ. ماما، هل ستذهبين لجلب الشراب كما أوصاك "بابا" قبل قليل؟

– انسلت "ليز" إلى خارج الغرفة. لم يلاحظ "چو" ولا "چاسون" غيابها ، ولم تُر أبداً نظرة المعروف التي كانت تظهرها لـ "چو" لأنه عرف كيف يتدبر حساسية ابنها.

– لقد حاولت ، أنت تعرفين ذلك جيداً ، كان "چو" يدافع عن نفسه ، جالساً مقابلَ "ليز" في ندوة المستشفى، بينما كان "چاسون" ينام نوماً هادئاً.

– إنني أدرك ذلك جيداً ، أكدت "ليز" لـ "چو" مسلمة له يدها التي قام بضمها عفوياً.

– كم كانت تبدو الحياة معقدة لـ "ليز" في ذاك اليوم! في السابق، كان كل شيء يسير بمنتهى البساطة ! العمل، والعودة إلى المنزل ، واللّعب مع ابنها ،والعشاء، والدش، وأخيراً وقت النوم مع رواية القصة بعد ذلك، كانت تجلس إلى مكتبها لتكمل واحدة من الوصفات الكثيرة التي كانت قد باشرت بها من أجل الاستفادة منها في المعالجة ، كما أنها كانت تركنها

جانباً عوضاً من أن تعرضها على حكيمة. ربما يوماً ما ، مع قليل من الشجاعة، ستقدمها له كي تحصل على رأي ناقد.

– "ليز"، قال "چو" قاطعا بذلك قليلا أحلام رفيقته، سيتوجب علينا تقرير المواضيع التي ستطرح في برامجنا إن وكلاء أعمالنا يعملون على أن يكون البث على الهواء مباشرة.

– مستحيل صاحت "ليز" وهي ترتعش. كيف سنجدُ ذلك، خمسة أيام في الأسبوع، وإجراء مقابلات مع مدعوين من أقصى الـ "كلورادو"؟ ولا يمكننا السماح لأنفسنا بتحمل الفشل.

– لسوء الحظ ، علينا الخضوع للمنتجين. إذا كانوا يرغبون بالبث المباشر، فسوف نبث من منزل والدي. لقد وظفت القناة فنيا ممتازاً، "بيت كيتنج" لمساعدتنا. سنكتفي بإقناع المدعوين بالذهاب إلى الـ "كلورادو". أقر لك بأنني كلما فكّرت في هذا البرنامج، سررت لأنني خضعت أمام إصرارك.

– لدى سماع عبارة شريكها ، أدركت "ليز" أنه لم يكن يكذب، بكل تأكيد، دون القدرة على إبداء رأي، وأنه في الأسابيع القادمة، كانت حياتها ستصبح مرتبطة بذلك الرَّجل.

– قامت القناة بوضع برنامجنا بين الساعة الخامسة والساعة الخامسة والنصف مساء، مما يتيح لنا الوقت لممارسة نشاطات أخرى. ويمكنك أيضا استخدام سيارتنا الثانية لتوصيل "چاسون" إلى حضانته ، وسوف ننتهز عطلات نهاية الأسبوع لزيارة الجوار.

– حاضر ، قالت "ليز" التي كان يعتريها ثانية اضطراب لا حدود له.

"بحزم ، قالت "ليز" لنفسها ، لا شيء يستطيع أن يقاوم

"چوميكائيل".

– ثم قوطعت أفكارها بصوت ودود جداً.

– إن الأمر سينجح ، إنني متأكد من ذلك. لا يمكن لمحترفين مثلنا أن يفشلا. لقد فكّرت جيداً. يوجد بالتأكيد أناس موهوبون في المنطقة الذين سيقفزون من الفرح لفرصة إجراء لقاء معهم على الإذاعة ، كتاب متشوقون لرؤية كتبهم تنشر، وطباخون، ورجال سياسة سأجري اللقاء معهم.

– هل تعتقد بأن جمهور مدينة "نيويورك" سيهتم بالمشهورين في "كلورادو"؟ سخرت "ليز". من أجل جذب المستمعين على المستوى المحلي، يجب طرح مواضيع أكثر عمومية.

– بهيئة كئيبة ، كانت "ليز" تتساءل ، لماذا وافقت على اللحاق بـ "چو" إلى تلك المنطقة المتخلفة.

– كم واحدة من وجهات النظر الخاصة بالمسؤولين عن الميزانية يجب علينا عرضها، يا "چو"؟

– ليست كثيرة، حدد "چو"، متجنباً الاعتراف لها بأنه، في الواقع، كانت الميزانية تقريباً قليلة، وبأنهما كانا يعتمدان على شهرتهما لجذب المستمعين.

– لهذا الغرض، كان "چو" مقتنعاً بأن فقرة الثرثرة كانت قد جاءت في مكانها بالضبط. كانت قد قدّمت لهم، دون أن يريدوا ذلك، دعاية لم تكن قد كلفتهم أي شيء.

– بالرغم من كل شيء ، قرر "چو" انتظار وصولهم إلى الـ "كلورادو" ليتحدث مع شريكته "ليز" عن فقرة "شيرلي" ويعلمها بأنها ستكون ضيفتها الأولى. لا جدوى في تنبيهها الآن.

– في الخارج ، كان الليل يخيم ببطء. كانت "ليز" قد

سهرت إلى ساعة متأخرة الليلة الماضية وكان يبدو عليها انها في حاجة للراحة.

– هل تريدين الذهاب ؟ اقترح "جو" ملقيا نظرة على ساعته.

– بعد قليل، أريد أن أبقى برفقة "چاسون" قليلاً. اسمع يا "جو"، لقد كنت حمقاء بتوقيع عقد هذا البرنامج وإدخالك في هذه الشركة. إنني أجد نفسي مع ابنٍ مريض والذي سأصطحبه إلى منطقة مجهولة. وسأفرض نفسي على والديك اللذين لم يسبق لهما رؤيتي أبداً، وتشويش معيشتهما اليومية باستخدامي منزلهما كمكان للعمل. يستحسن إلغاء كل شيء.

– هذا سفه. حبذا لو تهتمين بإيجاد مكان إقامة مؤقت للكلب "هيرمان" والمربية "فيردي". وأنا سأهتم بالباقي.

– يا إلهي ! صاحت "ليز". كنت قد نسيتهما تماماً.

– هل تشعرين بأنك تملكين الشجاعة للصعود إلى "چاسون" وإخباره بانه لن يذهب لصيد سمك الترويت معي ؟ وبانه لن يتعرف على أطفال أخي "توم" و"فرنسيس" ؟ وبانه لن يشاهد أبدا مخزن اللّعب الخاص بأبي ؟ وبانني لن أعلمه أبداً كرة القدم، ولن العب لعبة الـ "نينتيندو" معه؟ في هذه الحالة، اذهبي إليه وحدك، أما انا فلست مسؤولا عن أي تصرف... مع أنه، عندما يتعلق الأمر بالعمل، يصبح لديك ميل للإقبال عليه بشكل عام.

– ليس الأمر فقط مسالة عمل، أكدت "ليز" سافكر ثانية بكل ما جرى مساء أمس.

– إنني أفهم ! بدأ العتاب : العشاء، والرقص والذي تلاه.

– أجل. لقد قبلتني.

– هل كان ذلك مقيتا إلى هذا الحد؟ سال "جو".

– بالنسبة له، كانت تلك القبلة قد وضعته في لحظة من السعادة لا تنسى.

– كادت "ليز" أن تكذب. بصراحة، كان روتين حياتها يضجرها وكانت تقدر بأن كل الضجر كان يتلاشي، عندما تكون إلى جانب "جو".

– أمام نظرة شريكها الموجهة لها، شعرت "ليز" بانها مجبرة على الاعتراف بالحقيقة.

– أنتَ تعرف ذلك جيداً، تلك القبلة جعلتني سعيدة لمدة قصيرة.

– ما الذي لا يعجبك إذن ؟

– سنقضي وقتنا معاً، تحت سقف واحد...

– مدُركاً الذي كانت تعنيه، كان "جو" مستاءً من الفكرة الدنيئة التي كانت "ليز" قد كونتها عنه. لن يسمح لنفسه تحت أي ظرف كان، بأن يستغلها.

– نحن كبار، يا "ليز"، هذا يعني أننا أحرار في تصرفاتنا. ولا تنسي أن الظروف هي التي قربتنا من بعضنا البعض.

– غيرّت "ليز" من جلستها لتريح ظهرها.

– أنت تعانين يا "ليز"؟

– نعم.

– تعالي، سأرافقك إلى منزلك.

– أريدُ العودة لرؤية "چاسون".

– إذن، هيا بنا لنقول له وداعاً معا.

– بعد ذلك ، سأوصلك. ليس في ذلك خطر الموت ، إذا عرفت، ويجب عليكِ من وقت لآخر أن تفكري في نفسكِ أيضاً.

الفصل السادس

– تلقى "چو" دعوة "ليز" من خلال صفحة من الإعلانات في التليفزيون.

– كانت الممثلة "ليز"، جالسة، بقدمين عاريتين، وكانت ترتدي قميصاً أخضر طويلا مزرشكا على بنطلون (برمودا) زهري فاقع، وكان "چو" يرتدي، مجموعة خضراء ورمادية وكان قد خلع حذاءه الرياضي منذ ساعة. وكانت الآثار الدهنية لشطيرة (البيتزا) بالجبن والفلفل تبرد داخل علبة الكارتون. وكان ظهراهما مستندين إلى الديوان ، ونصوص برامج إذاعية قديمة على ركبتيهما، "ليز" و"چو" كانا منهمكين في صمت عميق.

– كيف ؟ قال "چو" للحظة واحدة.

" ليس عليك أن تقولي سوى أن ذلك ردّ من السيناريو" كان يحاول إقناع "ليز".

– لو كنا قد نمنا معا فوراً، قالت "ليز"، بعد مصارحتنا لبعضنا البعض. لكنا قد افترقنا.

– هذا الذي كنت قد توقعت سماعه، قال رفيقها دون أي حماس.

– إذن ؟ تابعت "ليز" الحديث بصوتٍ خافت. ما رأيك في ذلك؟

– لبرهة قصيرة ، شرد "چو" بفكره ، محمولاً إلى العالم السعيد الذي كان يدعو "ليز" إليه. ثم وهو يتخلى عن أحلامه، انتابه غضبٌ مبهم.

– كي يعطي لنفسه الوقت للتفكير، تناول جرعة خفيفة من الجعة (الشراب). بذلك، كانت تعاود الهجوم، مقدمة نفسها بالكامل إليه. كان لديه الشعور الذي كانت تريد التخلص منه عن طريقه. لم يكن "چو" أبداً ينظر للأمور من تلك الزاوية.

– هل أنت متأكدة من رغبتك في ذلك ؟ سأل "چو" بلهجة كانت تدعو للقلق.

– بهيئة متعجبة ، أعادت "ليز" تدوير السؤال في رأسها. وكانت قد وصلت بذلك إلى نتيجة بأنها كانت تريد أن تأخذ حياتها مع "چاسون" مجراها الطبيعي ، كان عليها أن تقدم العرض بنفسها. رافضة الاعتقاد بأكثر من شهوة جسدية بسيطة، كانت قد قالت لنفسها بأنه عندما تصبح حاجتها مشبعة ، فإن نظام حياتها لن يخشى عليه أبداً من أي تشويش.

– إما الآن أو أبداً، صرّحت "ليز".

– كان سيتوجب عليَّ العزوف عن الأمر ، بعد الذي فهمته.

– كان "چو" يرغب في مضايقتها.

– كنتُ قد مثلت المشهد تحت إضاءة أكثر شاعرية. أنا ممثل، هذا صحيح ، ولكن لست حيواناً مروضاً.

– وهي مشوشة ، أخفت "ليز" عينيها ، ثم بعد أن ابتلعت ريقها، رفعتهما ثانية نحو "چو".

– هكذا ، أصبحنا نعرف تماماً كيف نبقي بذلك على

علاقاتنا ولن نقوم أبداً بتوجيه الأسئلة لبعضنا البعض.

– أتعنين، بأن ذلك كان سيبسط علينا العيش في الـ "كلورادو"؟ سأل "چو".

– بالضبط.

– رائع جداً، همهم "چو".

– أنهى "چو" شرابه بهدوء، ونهض من مقعده.

– ماذا لو باشرنا ذلك فوراً؟ كلما أسرعنا سيكون ذلك أفضل.

– الآن؟ صاحت "ليز"، التي كان في نيتها أن ترتدي لباساً أكثر إغراء أو أن ترتب شعرها قليلاً.

– لن أقوم إلا بإطاعة أوامرك، رجاها "چو".

– ألن تساعدني على النهوض؟ طلبت "ليز"، وهي تبذل ما بوسعها لمداراة وجهها.

من أجل زيادة شاعرية هذه اللحظة؟ لا تفكري فيها! سيري أمامي، وأنا أتبعك، إلا أنك لا تفضلين بأن نستسلم لأهوائنا على أرضية المنزل قرب الـ "بيتزا"؟ قال الممثل "چو" بتهكم.

– تبدو لي الغرفة أنسب، لجت "ليز".

– حسناً، تعالي! يجب علينا ألا نضيع الوقت! إضافة لذلك، إنني أعتمد عليكِ في شحذ همتي، وإلا يخشى ألا أؤدي دوري بشكل تام.

– بحزم، لم تكن شريكته تسهل عليه الجهد، كانت قد تطلعت إلى بعض السخرية، لكن ليس إلى تلك النظرة الجامدة الحاقدة التي كانت تحركها. بعد كل ذلك، في تلك السهرة، لم يكن "چو" قد أكد لها أنه كان سيوافق على ممارسة الحب معها

عندما كانت مستعدة لذلك.

– هل أنتَ غاضب؟

– أنا؟ لماذا؟ إن الوقت يبدو لي مناسباً جداً، لقد تناولنا العشاء، ودرسنا بعض النصوص، والكلب "هيرمان" ينام، و"فيردي" تقوم بإطلاق الفقاعات في حوضها المائي، و"چاسون" ينام بكل راحة في غرفته في المستشفى. لقد فكرت في كل شيء يا "كنزي". على فكرة، سنأخذ الدش قبل؟ أم بعد؟ أو أنك حذفت هذه اللقطة من المشهد المذكور في السيناريو؟ لا أنوي إعادة اللقطة عدة مرات، أنت تفهمين ذلك.

– إنني أكرهك! زعقت "ليز" وهي تنهض بسرعة. لقد اكتفيت من ذلك، لا أريد أن نتحدث عن ذلك أبداً.

– دون أن يترك لها الوقت للتفكير، استولى "چو" عليها بإحدى يديه وشدها إليه. مغطيا إياها بالقبل والمداعبات، بينما كان يحملها إلى داخل الغرفة. وهناك، رماها دون مراعاة على السرير.

– قبل أن تسترجع "ليز" أفكارها ظهر "چو" أمامها فجأة كأنه يستعد للانقضاض على فريسته.

– أخبريني يا "ليز": هل كنت تأملين رؤيتي ألعب الدور نفسه كما في المسلسل؟ دور العاشق الرائع الحافظ للجميل لأن حبيبته تنازلت بالسماح له بالركوع تحت قدميها؟

تكلّمي يا "كنزي". لا أريد تجاوز الحدود المسموحة.

– بناء على ذلك، شدَّ "چو" "ليز" إليه بعنف.

– عبثاً، حاولت "ليز" أن تدفع عنها غاراته. كانت عضلات شريكها القوية تضمها كاللزقة.

– في تلك السهرة ، كنت أتحدث عن ممارسة الحب ، وليس عن إبراز إمكانياتي القياسية. لكن ، إذا كانت هذه رغبتك ، فلست أرى في ذلك أي مانع.

– لا ! صاحت "ليز".

– كانت تسكنها فكرة وحيدة ، وهي وضع حد لذلك التنكّر الذي كانت هي مسؤولة عنه.

– بالرغم من فورة مهاجمها، فقد كانت قبلاته أكثر حناناً، ومداعباته أكثر رقة. لكنها كانت مجروحة في أعماقها، ثم انفجرت "ليز" بالشهقات.

– بتذمر يشبه تذمر حيوان متوحش ، ارتد "چو" إلى الخلف. لم يعد بإمكانه إنكار الحقيقة أكثر من ذلك : لقد كان متيما بـ "ليز".

– "چو" ! لا تتركني، ليس هكذا، قالت "ليز" ذلك وهي تراه يهم بالتحرك. لا أعرف ماذا يحدث عندما تكون قريباً مني، لكن...

– لا تقولي شيئاً، يا "ليز" يخشى أن تندمي على ذلك.

– بلمح البصر، اختفى كل شيء. غضب "چو"، وحقده.

– قدمي لي خدمة، يا "ليز" في المرة القادمة عندما تقومين بدعوتي، دعيني أكتب الإجابات بنفسي، لأن إجاباتك لا تصلح.

– ثم قبلَ "ليز" على فمها برقة ، بالرغم من احتجاجاتها.

– ذلك لأنني أكره الأمور المفاجئة ، يا "چو".

– أشك في أن هذا الأمر المفاجئ لم يعجبك.

– على الدوام ، كانت تتمنى لحظة هناءٍ كهذه ، وبفضل

"چو" كانت أمنيتها تتحقق.

– كان يتعامل معها بمنتهى الحرص كما لو أنه كان يتعامل مع قطعة مجوهرات ، أو حجر كريم. لكن ، حضور "ليز" كان يوقظ في "چو" رولية عدوانية في عدة مرات اصطحب "چو" شريكته إلى حدود الإعجاب الشديد ، وعندما شعر بأنها كانت مستعدة ، قام بمرافقتها إلى سابع سماء.

– "چو" ، كيف ستقاوم الإغراء عندما سنكون في الـ "كلورادو"؟ تنهدت "ليز". لا أريد التعدي على شرف عائلتك.

– إنهم يعرفون بأن والدك كان في سلك الشرطة. في النهاية، أنا متفق معك. لكن ، سنجد حلا ، لا تقلقي. لن أحرم نفسي من متعة ضحك بين ذراعيك.

– بالرغم من المودة التي كانت قد جمعتهما ، كان الممثلان "چو" و "ليز" ما يزالان يعرفان القليل عن بعضهما البعض. ومن ثم ، كان هناك " چاسون".

– "چو" ، يبدو من الصعب جعل علاقاتنا رسمية.

– فات الأوان ! قالها بانتصار. نحن مرتبطان سلفاً وأحدنا إزاء الآخر.

– مدركاً أن "ليز" كانت سترفض البوح له بمشاعرها،وبهدف تجنب كل نقاش قام ببسط كنوز من الخيال كي يعمل على تغيير أفكارها.

– من جديد ، وجَدَت "ليز" نفسها محمولة بزوبعة من الأحاسيس العذبة التي جعلتها تفقد كل إلمام بالواقع.

– مستكشفاً بلسانه كل سنتيمتر من بشرة رفيقته ، قطع

ذلك حالاً كي يتأمل تعبير وجه حبيبته.

– كان "چاسون" يتعافى جيداً. وبسرعة، كان قد أصبح الولد المدلّل للممرضات، والذي كان يبين لهن خُدع ورق اللعب الذي كان قد علمه إياها "چو". مع أنه كانت تسكن فيه فكرة وحيدة: وهي الخروج من المستشفى. سيضيء وجهه عندما ستعلن له أمه بأنه سيكون حراً بعد ثمان وأربعين ساعة.

– إن المودة التي كانت تكبرُ بين "چاسون" و "چو" لم تعد تسبب القلق لـ "ليز". كيف كان بإمكانها لوم ابنها على التقرب من رجل هي نفسها كانت تحبه، مع ذلك، كانت ترفض اعتبار علاقتها مع شريكها بارتباط ذي طابع قطعي. كانت تفضل النظر إليها كمغامرة ؟ مما كان يجنبها التفكير في المستقبل.

– مراراً وتكراراً، طرح "چو" السؤال، لكن في كل مرة كانت "ليز" تغير الحديث.

– كان "چاسون" يشعر بالارتياح أكثر فأكثر مع صديقه الجديد الذي كان يثابر على مناداته بابا.

– هل كان سيأتي الوقت الذي سيتوقف فيه عن ذلك، كانت "ليز" تكرر هذه العبارة كثيراً.

– سيقوم بذلك من تلقاء نفسه،سترين، كوني صبورة.

– إنني أجد أن الأمور تسير بعيدة جداً؟

– لأنه، بالنسبة لك، هل للحب حدود ؟

– لا تخبريني بأنكِ عازمة على إدخال ابنكِ في هذه الناحية!

– خجلة من نفسها، لم تحاول "ليز" الدفاع عن نفسها. فقد كانت حاجتها للحب كبيرة أيضاً مثل حاجة "چاسون" له.

– مع أنها لم تشترك في أي تصوير منذ حادثة "چاسون"، إلا أن "ليز" قبلت دعوة على شرف نجاح مسلسل "البلدة السعيدة".

– لم يكن يسعدها شيء أكثر من أن تجد نفسها بين شريكاتها يتبادلن آخر النمائم عن المهنة.

– عدد من زملاء "چو" كانوا قد فرحوا معه في يوم الاحتفال بمادة "شيرلي ريتشاردز". لكن بمعرفة حساسية "ليز"، كان النجم "چو" قد طلب منهم عدم الإشارة إلى تلك الثرثرة.

– في المساء الذي سبق خروج "چاسون" من المستشفى كان الممثلان قد تولا عبر الطرقات الفاتنة لقرية "جرين ويتش". لم يكن يوجد بينهما أي ظل في المنظر.

– من أجل جعل البرنامج الإذاعي يبث من الـ "كلورادو" كانت القناة قد نفذت صيحة إعلانية مهمة، مبنية على جماهير المسلسل التليفزيوني ونجميه المشهورين.

– من جانبه، كان "چو" قد أجرى مكالمات هاتفية مع بعض أصدقائه الذين كان يتوجب عليهم السفر إلى الساحل الغربي، للطلب منهم التوقف بمحطة في الـ "كلورادو". كان يوم الذهاب في الرحلة يقترب، كان الممثل مرتبطا بعدة أعمال.

– هل ستتركني ؟ همست "ليز" لرفيقها الذي كان يستعدّ للنهوض.

– بغموض، كان "چو" يتأمل المليكة المستلقية على سريره، وشعرها الأشقر المنتشر على الوسادة.

" لو إنني كنت فقط أستطيع أن أدلي لها بتصريحي" فكرّ "چو". لكن على ما يبدو. كانت "ليز" تقدر تركها تذهب

على هوى السيل. بالأحرى ، كانت قد وضحت له جيداً أنها إذا كانت ستتزوج ثانية ، فإن ذلك سيكون مع رجل كان سيقدم لها ضمانات الاستقرار. في هذه الحالة وفي هذا الوقت ، وبمهنتها في التمثيل، لم يكن ذلك ممكناً.

– أجل ساتركك، كيلا تتمكني من إيجاد فكرة لإقناعي بالبقاء.

– بشكل عام، أنت تكره أفكاري، صرّحت "ليز" .

– ليس كلها. حتى أن هناك بعضاً منها يعجبني كثيراً، أجاب "چو" زالقاً إحدى يديه تحت الشرشف، وفي نظرته وميض خبيث.

إن مواعيد النهار يمكنها أن تنتظر.

الفصل السابع

– كان يوم الخروج من المستشفى قد حلّ أخيراً. وكان "چاسون" يتباهى وهو على عكازيه. كان "چو" و"ليز" قد عزما على اعتبار هذه المناسبة عيداً لهما يقدمان فيه الهدايا إلى كل من كان قد سهر على راحة الطفل "چاسون" .

– أريد العودة إلى المنزل الآن ، صرّح الولد الصغير فجأة. إنني متشوق لرؤية الكلب "هيرمان" والمربية "فيردي" .

– عندما عادوا إلى الشقة ، أخذ "چو" الشقة طابعا آخر ، ندمت "ليز" لأنها كانت قد عزمت على الذهاب إلى "الكلورادو" في اليوم نفسه. أما "چو" فقد كان يبدو هادئاً.

كان متكئاً على الباب ، وكان يلاحق بنظرة فرحة "ليز" ، التي كانت منهمكة في إنهاء حزم أمتعتها.

– هل أنت مضطرة حقاً لأن تأخذي معك كل الشقة؟ إذا كان سيلزمك شيء، فبإمكانك بالتأكيد شراؤه في الـ "كلورادو سبرنجز" .

– لا أطيق أن أبدّد نقودي دون فائدة ، بالأحرى، أنا متأكدة من أنني سأنسى شيئاً ضرورياً.

– دخلت "ليز" إلى الغرفة ، ثم خرجت منها بحقيبة سفر.

– "ليز" نحن ذاهبون إلى منزل والدي ، وليس إلى أقاصي إفريقيا.

" نعم بالطبع ! تنهدت "ليز" . ساكون في منزله ، ليس في منزلي. إن علاقاتنا ستتغيّر بالتأكيد ، حال وصولنا إلى هناك" .

– إن حاجتها المتزايدة لوجود "چو" إلى جانبها كانت تقلقها. والرجل الذي تعاشره كان يخشى من السّفر من أجل مهنته، لكنها كانت قد عاهدت نفسها بعدم ترك "چاسون" أبداً، وحتى لفترة قصيرة، بغية عدم حدوث انقطاع المودة بينهما.

– لكن، بماذا كانت تفيد ردود الأفعال تلك؟ لم يكن "چو" قد طرحَ موضوع الزواج أبداً، على كل حال. لم يكن أيضاً قد تحدث عن الحياة المشتركة بينهما ، فقط لضرورة تقليد الولد الصغير لنموذج ذكَري.

– وبشكل غريب ، انقلب الموقف رأساً على عقب. عندما رفضت النجمة التخلي عن البرنامج الإذاعي، وحماس "چو" كان قد تضاعف. وكان "چو" قد اكتشف اثناء جلسات

التحضير، عطاءات المنتج التي لم تكن تدهشه؛ لأن هذه المهنة كانت دائماً تجذبه.

– بالنسبة لها. كانت مخاوف الممثلة "ليز" تزداد وضوحاً باقتراب الرحلة، خاصة بعد أن كانت قد تحدثت هاتفياً مع والدة "چو".

– إنها تبدو رائعة، كانت "ليز" قد قالت لـ "چو"، وفي صوتها بعض القلق.

– أرأيت، لم أكن أكذب عليك.

– لقد أخبرتني بانهم سيذهبون لاستقبالنا في المطار، تابعت "ليز".

– لا يمكننا الذهاب إلى المنزل سيراً على الأقدام، إن والديَّ يحضران لاصطحابي دائماً عندما أزورهما.

– لكنهم سيكونون ستة أشخاص! تضايقت "ليز"، إن "چاسون" سيتصرف بشكل غير لائق لدى رؤية وجوه غريبة.

– "إنك تقولين ذلك من أجلك أكثر من أن يكون من أجل ابنك، فكرَّ "چو". وأيضاً، ولحسنُ الحظ أنني كنت قد وضعت السماعات على أذني عندما كانت أمي تلمح الصورة المنشورة في الصحف!".

– يا حبيبتي، بعد العُزلة التي خضع لها "چاسون" في المستشفى، أشك في أن يهرب من معاشرة النَّاس، إضافة لذلك لا تنسي أن عائلتي لم ترني منذ زمن بعيد. إنهم في غاية الشوق لتقبيلي.

– إنني أفهم ذلك. لكن، أخبرني، هل تطرَّقت أمك لذكر صورةٍ لنا في الصحف، نحن لم نذهب إلى أية جلسة عمل

تحضيرية في الآونة الأخيرة.

– كان العمل يبدو صعباً. كانت "ليز" ستنزعج إذا علمت بوجود الفقرة الإذاعية. إضافة لذلك، كان يجب أيضاً إعلامها بانه كان قد دعا "شيرلي ريتشاردز" للمشاركة في أول حلقة في برنامجهما.

– نظراً لما كانت تضمره أمه، كان يشك في تصور أمه له على أنه كان يصطحب زوجة المستقبل إلى المنزل لتقديمها إلى العائلة.

– لحسن الحظ، اعترضه تيار من الهواء مجنباً إياه الرد على رفيقته "ليز".

– بعين حالمة من النافذة الصغيرة في الطائرة، كانت "ليز" تتأمل السماء الزرقاء، مسحورة بمنظر السحب التي كانت تنتشر فيها.

– ثم اقتربت منها مضيفة بيدها كأس من عصير البرتقال.

– لقد نام ابنكِ، آنسة "ديفيز". هل ترغبين في أن أغطيه بشرشف؟

– ملقية نظرة على الجانب الآخر من الممر، أبصرت "ليز" "چو" و "چاسون" لقد كان "چاسون" ضاغطاً على "چو" وأيديهما متشابكة، وعيونهما مغلقة، لقد كان كل منهما ينام نوماً عميقاً.

– أظنُ أن عليكِ أن تُحضري شرشفين، صُرحت "ليز" للمضيفة، بابتسامة لطيفة.

– كانت "ليز" تفكر، وهي تشرب كأسها من عصير الفواكه. إن ذاك الرجل كان يناسبها تماماً، لكن فقط من أجل

علاقة عاطفية، ليس لأمر ذي طابع قطعي. وكانت بذلك تعود دائماً إلى السبب نفسه: كان "چو" يفتقد لحياة الاستقرار.

– سيداتي، سادتي، سنبدأ في الهبوط بعد قليل. لذا عليكم ربط أحزمتكم من فضلكم.

– عندما توقفت الطائرة، انتظر "چو" و "ليز" أن يغادر المسافرون الآخرون الطائرة كي يتمكن "چاسون" من النزول بالكرسي المتحرك المرافق له.

– إنني أفضل استخدام عكازيَّ، احتج الطفل.

– عندما وصلوا أخيراً إلى قاعة الوصول، سمعوا صرخة:

– ها هو! صاح "مايك" بصوت مرتفع. لقد كان أول من ميز عمه المشهور.

– حشد كبير من الأيدي كانت تلوح لـ "چو" و "ليز" و "چاسون"

– بعد عدة لحظات، حدثت مواجهة حقيقية من تبادل العناق، وتبادل القبلات وأسئلة موجهة للثنائي، أما "چاسون" فقد كان خارج الدائرة العائلية. كانت تلك العاصفة من الفرح تدهش الطفل "چاسون".

– حال انتهائهما من مظاهر الترحيب، باشر "چو" إجراء التعارف: "إيدنا وفيرنون ميكائيل" – والداه، "توم" – أخوه، "فرانسيس" – زوجة أخيه، "مايك" – ابن أخيه، وابنة أخيه وعمرها ثماني سنوات – "چانيس".

– قبل أن يتأح لها الوقت لتستدرك نفسها، كانت "ليز" تخضع لعناق "توم"، وهو رجل أهيف بشعرٍ أشقر مسترسل وبعينين خضراوين.

– لو كان عليّ أن أنتظر الإرادة القوية لهذا الكسول القذركي يعرفنا على بعضنا، لما كنتُ قد خرجت من الفندق. أهلا بك في "كلورادو سبرنجز"، شكرت "ليز" أخا "چو" قبل أن تذهب لمجاملة "چاسون".

– بعد ذلك، جاء دور "فرانسيس" للاقتراب من أجل تحية "ليز". كانت تبدو "فرانسيس" صغيرة وناعمة مقارنة بزوجها ذي البنية العضلية الضخمة.

– وهاهما والداي أعلن ذلك "چو" بفخر. "إيدنا ميكائيل"، ذات شعرٍ طويلٍ أشقر، وعينين خضراوين، قامة متوسطة، ابتسمت في نفسها لدى ملاحظة النظرة الحماسية لابنها.

– أهلاً بك ضمن عائلتنا، يا "ليز"، آمل أن يعجبك المكان هنا.

– أما "فيرنون"، فقد هزَّ بعزم يد الممثلة "ليز". بضخامته، فقد كان طوله ١٩٠ سم، وكان يضغط بأناقة على عصا، وكان يظهر إفراطا في التنعم.

– تحياتي الخالصة لموهبتك وجمالك، يا آنستي. وأنتَ، لابد أنك "چاسون"، إذا لم أخطئ، قال والد "چو" ملتفتاً نحو الطفل. هل يسبب لك هذان العكازان كثيراً من الألم؟

– لا. لا بأس، أجاب "چاسون". وبناء على ذلك، شَرعَ الرجلان، الصغير والأكبر سناً بنقاش موجز عن عمرهما الخاص.

– بعد إفساح المجال لهما للتعارف على بعضهما البعض لفترة قصيرة، قامت "إيدنا" بمقاطعتهما.

– امسك، هذا لك، صرَّحت "إيدنا" وهي تعطي علبة للطفل.

– و، إذا أعجبتك هذه الهدية، أيها الصوص الصغير، أضاف والد "چو"، فسوف أصطحبك إلى المخزن. إن إصبعي الصغير يخبرني بأن هناك واحدة أخرى تنتظرك على أحد الرفوف.

– لدى رؤيتها لنظرة ابنها السعيدة، شعرت "ليز" بحنجرتها تضيق. لقد كانت تلك أفضل طريقة لإقناع "چاسون" بأنه كان يكون جزءاً من العائلة.

– بعد موافقتك، سآتي لاصطحاب ابنك "چاسون" قريباً كي يأتي للعب مع ابني، بالغت في ذلك "فرانسيس". لم يتحادثا حتى الآن، كل أمل مسموح.

– بكل سرور، أجابت "ليز". علينا أنا و"چو" تحضير الكثير من الأمور قبل برنامجنا الأول!

– "چو"، قال له أبوه، أنت محظوظ بعملكَ مع هذه الشابة.

– إنها هي التي تعمل معي تريد أن تقول، فرح "چو".

– إنها أجمل بكثير على الطبيعة من الصورة في الصحيفة، أليس كذلك يا "چو"؟ أكدت "إيدنا".

– أية صورة، سألت "ليز".

– تعالي، أمرها "چو" جاراً إياها من ذراعها.

– ما كان يقلقني سوى أن يجعلوه ينسى الأمتعة.

– تلك التي يعامل بها بعضكم البعض، ألحَّ "مايك".

– لا تقُل "معاملة" أيها الحمق، صححت "چانيس" ذلك مُرسلة ضربة خفيفة على ظهر أخيها. عليك أن تقول "تقبيل".

– ثم التفتت نحو "ليز" مُضيفة:

– إن "مايك" يتكلم عن الصورة التي كان فيها عمي "چو"

يضمك بين ذراعيه في المرقص.

– وماذا في ذلك؟ لا عيب في هذا! صاح "چاسون".

– إنَّ بابا وماما يُقبلاَّن بعضهما طيلة الوقت. أليس ذلك صحيحاً، يا ماما؟

الفصل الثامن

– بدون أي تلبك، كان "چو" يجيب على الأسئلة التي كان يطرحها الولد الصغير.

– كانت "ليز"، عوضاً عن ذلك، تشعر بضيق شديد. كانت المسافة إلى المنزل تقترب. وبالرغم من كل شيء. فقد كان ذلك أمتع شيء في العالم. كان والدا "چو" يقصان آخر الأخبار عن المنطقة. كل واحد منهما كان يستشهد لحديثه بانشراح. كانت "ليز"، منغلقة، على نفسها تستمع. كانت تعلم أنه،عاجلاً أو آجلاً، سيتوجب عليها إشباع فضول العائلة والقيام بالتفسير لمضيفيها عن سبب مناداة ابنها لـ "چو" بـ "بابا".

– بعد قليل، ميزوا من بعيد مكان إقامة "آل ميكائيل".

– حال مشاهدة الممثلة "ليز" للبناء المُهيب المسيطر على الوادي، أحبته كثيراً.

– أترى ذلك، يا "چاسون"، صرَّح "چو"، إنني ترعرعت هنا. وداخل ذاك النهر الذي يجري بالقرب منه كنت أتسلى بصيد سمك "الترويت". على كل حال، خلال بعض الوقت، ستصبح خبيراً مثلي في ذلك.

– نعم! رائع! صاحَ الولد الصغير.

– بينما كان الرجال يفرغون السيارة من الأمتعة، توقفت

"ليز" في وسط الدَّرج الخارجي كي تستنشق بعض الهواء النقي ومشاهدة المياه الجارية.

– عند ذوبان الثلوج، في كل ربيع، يتضاعف عرض مجراه، قال "چو" ذلك لـ "ليز" التي كان قد انضم إليها.

– لقد كان يشعر بالسرور لتيقنه بأن المنطقة نالت إعجابها.

– أما أنا، فأريد تسلق الجبال الصخرية، صرَّح "چاسون" بانفعال.

– يجب عليك أن تصبر قليلاً من أجل ذلك، أجاب "چو" وهو يداعب شعر "چاسون" الطويل. لكن إذا أردت ذلك، فبإمكاننا الصعود إلى القمة بواسطة القطار.

– بابا، هل بإمكان ماما أن ترافقنا؟

– بالتأكيد همس "چو"، قائلاً في نفسه بأنه يوماً ما، سيجبرها على أن تعترف له بالذي كانت تحتفظ به في أعماقها.

– بينما كانت "إيدنا" تصطحب "چاسون" لتقدم له قطعة من الحلوى اللذيذة، اقترح "چو" على "ليز" زيارة بقية المنزل.

– كان المنزل يبدو من الداخل على طراز فاخر. كان يتضح فوراً بأن المعيشة فيه لابد أن تكون رائعة.

– حال الانتهاء من زيارة المنزل، قاد "چو" "ليز" إلى غرفة مشمسة.

– سوف نقوم ببث البرنامج الإذاعي، من هذا المكان، هنا، أعلن "چو".

– ليس بإمكاننا أن نحلم بأفضل من ذلك، صاحت "ليز".

– كانت تتصدر وسط الصالون الرَّحب طاولة، مستديرة زجاجية، مُحاطة بكراسي مجللة كما في منزلها. عدد منها على

الطراز العثماني وديوان، وأيضاً كانت هناك نباتات صالون خضراء تكمل الديكور.

– لقد تناقشت مع الفني الذي يرافقنا، لن يسبب ذلك أية مشكلة. بالمناسبة، أنا الوحيد، على ما يبدو، الذي لديه مشكلة هنا، أضاف "چو".

– هل أنت مريض؟ سألت "ليز" بقلق.

– نوعاً ما، همس "چو"، بصوت مبحوح.

– كان يريد أن يصرخ أمام العالم بأسره بأن "ليز ديفيز" تخصه، لكن تلك اللحظة لم تكن قد حانت بعد. كان ما يزال عليه التحلي بكثير من الصبر.

– لا شعورياً، قامت "ليز" بجس جبين رفيقها لمعرفة ما إذا كان يعاني ارتفاعا في الحرارة.

– ليس هنا، قال "چو"، بنبرة فيها الكثير من التورية.

– كنتُ أظن أننا كنا متفقين على عدم الترغيب في المصير، لكزته "ليز" مرسلة إليه ضربة ودية في جانبه.

– ثم شدَّها "چو" إليه بقوة.

– لقد كذبت عليك. إنني عاجز عن مقاومة الحمى التي انتابتني عندما تقتربين مني. إنني أحبك. تعالي.

– كانت تعلم تماما إلى ما كان يرمي رفيقها، لكنها لم تكن تشعر بأنها مستعدة لمجابهة الأمر الذي كان يتوارى خلف هذه النبرة النكدة.

– بعد ذلك بقليل ظهر الثنائي الذي لم يكن قد لاحظ أحد غيابهما في المطبخ.

– إنني معجبة كثيراً بمنزلكم. كيف لنا ألا نحب العيش

www.rewity.com

فيه؟ أقرت "ليز" بذلك لـ"إيدنا".

– إننا نستمتع به كثيراً. وكنا قد خططنا فيه لمشاريعنا، أنا و "فيرنون"، ونتطلع إلى أن نقضي بقية أيامنا فيه. على ما يبدو، كانت رؤيتنا صحيحة.

– كانت "إيدنا" قد انتهت لتوها من الكلام عندما فتح الباب الخارجي، فاسحاً المجال لمرور عائلة "توم" و"فرانسيس" الصغيرة الصاخبة. كان "توم" متشوقاً للحوار مع أخيه الذي لم يكن قد رآه منذ مدة طويلة.

– بينما كان الرُّجلان يثرثران، قامت "ليز" بمساعدة "فرانسيس" في وضع غطاء الطاولة.

– بعد الانتهاء من تناول العشاء بقليل، بدأ "چاسون" بفرك عينيه متثائباً.

– يبدو أن بائع الرمل قد مر. حان وقت الذهاب للنوم أعلن "چو" ذلك بشكل طبيعي كما لو أنه والد "چاسون".

– ماما طلب "مايك"، هل بإمكاني البقاء عند جدي وجدتي هذه الليلة؟

– فور حصوله على الإذن، ترك الطفلان الطاولة بسرعة، كان "مايك" يتفاخر بالعدو أمام "چاسون" الذي كان يعرج قليلاً على عكازيه.

– كانت "ليز" مقتنعة بأن تلك الخطة صدرت عن "فرانسيس"، كانت "ليز" تشعر تجاهها بمعروف لا ينسى. بتلك الطريقة، لن يشعر "چاسون" أبداً بالغربة في ليلته الأولى داخل هذا المنزل المجهول.

– للمرة الأولى، كان يطالب الولد الصغير بالحق في الذهاب

للنوم. كان يتوجب القول بأن النوم على أسرة مركبة كان يمثل بالنسبة له، مغامرة، بالطبع كانوا قد اختاروا له السرير السفلي.

– سهرت الأمهات كي تحترم طقوس النوم واستمعن لأطفالهن وهم يخططون لمشاريع من أجل الأيام القادمة.

– بينما ذهبت "فرانسيس" للانضمام إلى الآخرين، صعدت "ليز" إلى غرفتها لتفريغ أمتعتها. بعد عدة لحظات، جاء "چو" وقدم لها مساعدته.

– لماذا لم تخبرني عن تلك الصورة الموجودة في الصحف؟ سألت "ليز".

– لم أكن أريد المخاطرة برؤيتك تقومين بإلغاء رحلتك إلى "الكلورادو".

– في اللحظة التي تلت ذلك، كان "چو" يضمها بين ذراعيه بشدة، وتلامست شفاههما كعاشقين مبتدئين، ثم بيديه القويتين، قام برفع جسم "ليز" الرائع عن الأرض.

– لما كان علينا أن نختبئ كي نمارس حبنا، أتساءل فيما إذا كان من المفيد أن نتواجد تحت سقف واحد، دمدم "چو".

– إنني أفضل، أن نؤجّل لهونا، أجابت "ليز".

"چو"، تابعت "ليز" كلامها، لماذا تقوم باغتنام أقلّ فرصة كي تقبلني؟

– أنت تعرفين الجواب مثلي تماماً، ترك الأمر، بنظرة قوية مُعبّرة عن ذلك.

– بتلك الكلمات، أسدلت الستارة بينهما، ككل مرة كان يغامرُ فيها "چو" أبعد بقليل من المنطقة المحظورة لرفيقته. كانت تقبل بأن يظهر حبه، لكنها لن تسمح لنفسها أبداً بأن تحبه

لدرجة المخاطرة.

– منزعجاً، تخلى "چو" عن عناقه.

– المشكلة معك، يا "ليز" أنك تبالغين بالضمانات. كيف تريدين أن تسبقي المستقبل؟ في النهاية، لا تقلقي. خلال عدة أيام، سنقوم باستثمار نفسينا بالكامل في العمل ولن نفكر في شيء آخر أبداً. بالمناسبة، في أول حلقة من البرنامج، سوف نستضيف "شيرلي ريتشاردز".

– أوه لا! ليس تلك الخبيثة! صاحت "ليز".

– أقترح عليك أن تخبئي مخالبك، نصح "چو" شريكته بلطف. لا داعي للتجريح على الأخص! إن "شيرلي" وافقت على عمل محطة في الـ "كلورادو سبرنجز" أثناء عودتها إلى الساحل، نقطة انتهى هذا كل شيء في الموضوع.

– لماذا لم تستشرني ؟ قالت "ليز" بنبرة كاسرة.

– لأنهم لم يستشيروني أنا أيضاً.

– سمعت "شيرلي" بعض الكلام عن مشروع برنامج وقام وكلاء أعمالها بإجراء اتصال هاتفي مع محطة الإذاعة التي اتصلت بدورها مع وكيلي، هذه هي القصة. لا جدوى من تجنب ذلك.

– بعد مغادرة "چو" جلست "ليز" بارتياح على كرسي. لقد كانت تفور. كان أسفها الكبير عدم استئجار منزل في المنطقة. في هذا المنزل، لم يكن بإمكانها اللجوء إلى أي مكان.

– هل أزعجك أم أنك ترغبين في أن أساعدك على تفريغ أمتعك؟ سألت "فرانسيس" ذلك مُدخلة رأسها من باب الغرفة.

– بكل سرور، أجابت "ليز" مجبرة نفسها على رسم

ابتسامة.

– لقد قابلت لتوي "چو" في الممر، لم يكن يبدو بأحسن حالة، وأنت أيضاً بالمناسبة، إذا كان بإمكاني التدخل. هل لديك رغبة في الحديث عن ذلك؟

– أعتقد بأن ذلك سيترتّب تلقائياً. إنه الخوف قبل أول حلقة في البرنامج، بلا شك.

– يا للروعة ! تعجّبت "فرانسيس" وهي ترتب الفرو الأزرق المشكوك (بالبريق). إنك سترتدينه من أجل الاحتفال بمصالحتك مع "چو".

– عفواً ؟

– أجل. في كل كل مرة نتشاجر فيها أنا و "توم"، فإننا نقوم بترتيب احتفال لمصالحتنا. فكري في "چاسون". سيعاني رؤية ماما و بابا مكدَّرين، ألا تعتقدين ذلك ؟

– دعي ابني خارج هذه القصة، أجابت "ليز". كان يفتش ببساطة على إثارة رد فعل عندكم، بمناداة "چو" بـ "بابا" و، نصيحة جيدة لك، تجنبي إطلاق العنان لخيالك.

– أنا ؟ ليس هناك أي خطر، اطمئني، أكدت "فرانسيس" أنه أفشى عبارته. ليس لديَّ أدنى حق بالاعتقاد بأن شابين رائعين يقومان بممارسة الحب طيلة النهار أمام الكاميرا بإمكانهما تجريب مشاعر بعضهما البعض. أما بالنسبة لتلك الصورة التي كانت تظهركما أنتما الاثنين متعانقين، فإنها لا تعتبر دليلا؛ لأن أخبار الصُّحف تعج بالأكاذيب، وكل الناس تعرف ذلك. أخيراً، فيما يتعلق بمناداة "چاسون" لـ "چو" بـ "بابا" ... ، فإن ذلك يريحني وحتى إنني أعترف لك بأن اهتمامي كبير لمعرفة

دوافع ابنك لذلك.

– لدى سماع "ليز" لاقتراحات "فرانسيس"، كانت "ليز" تشعر بحاجة ملحة لأن يكون لها صديقة مدركة بأن "فرانسيس" كانت تنتمي لتلك الفئة من الناس التي بإمكاننا أن نثق بها.

– الشيء المحير، أقرت "ليز" إلى زائرتها، هو أننا أنا و "چو" نرى الأمور بشكلٍ مختلف، إنني أتوق لحياة مستقرة، وهو ....

– يريد أن يبقى مهيأ لما يواجهه، قاطعتها فرانسيس. يسير في الطرق التي تفتح أمامه، والذهاب لاكتشاف المجهول. وفور توفيقه لاختياره، يبقى ثابتاً لا يتزحزح هل تصورت الأمور بشكلها الصحيح؟

– كيف جرى بأنك تعرفينه جيداً هكذا؟

– كنت قد علمت أنهما كانا هو و "توم" توءمين، فكنت قد ظننتُ ذلك.

– هل قابلت زوجك أثناء دراسته للطب؟

– لا. قبل أن أفقد زوجي الأوّل. إنني أرملة. لقد كان "كوردو" طياراً في القوات الجوية. أما "توم"، فقد كان يطير من أجل متعته. لشدةً نشابه وضعيهما، كانا قد أصبحا صديقين. الأكثر تهكما في الموضوع، هو أنني كنت أخشى أن يقع "كوردو" ضحية حادثة طائرة خاصة بعد ولادة "چانيس".

– لأن "چانيس" ليست ابنة "توم"؟

– لا. إن "توم" زوج أمها. بعد حادثة الطريق التي لاقى فيها

"كوردو" حتفه، قد شعرتُ بوحدة مرّة، كانت تهبط معنوياتي وكان اليأس مخيماً علي فيها، كان "توم" يهرع إلي. بأية معجزة كان "توم" يشعر بأنني كنت في حاجة للدعم، إنني أجهل ذلك. لم أكن قد استدعيته أبداً لنجدتي، لقد كان يسبق استدعائي له غريزياً. ومع مرور الوقت، وقعت في حبه واعترف لي بأنه كان يحبني منذ اللقاء الأول. لم أعرف شخصاً بطيبة "توم" نفسها. إن "چانيس" تعتبره كوالدها، وتأقلمت معه فوراً. كانت تعلم أنها تستطيع الاعتماد عليه عند مواجهتها لأقل صُعوبة.

"ليز"، تابعت "فرانسيس"، بعد لحظة من الصَّمت، لست معتادة على سرد قصة حياتي للُناس.

– كانت عينا "ليز" ممتلئتين بالدموع كما هو الحال لدى "فرانسيس"، ثم اقتربت "ليز" من المرأة "فرانسيس" التي كانت تجلس مواجهة لها.

– لماذا وثقت بي؟ سألت "ليز" وهي تحضنها بين ذراعيها.

– إنني أعتبر نفسي كناجية من الموت، يا "ليز"، وحتى أنت، إنك تحاولين البقاء منذ سنوات. برأيي الخاص، لا قيمة للحياة إلا عندما نتقاسمها مع رجل نحبه، إذا كنت قد فتحتُ لك قلبي هذا المساء، فمن أجل ألا تفقدي الأمل في لقاء السعادة.

– في هذه الحالة، أنت تفهمين سبب عدم قدرتي على تخيل مستقبل مع رجل، بسفره من أجل تأمين مستقبله، كان قد حرم ابني من عاطفة الأبوة، وحرمني من العيش مع زوج لي. إن "چو" سهل الإغراء، وإنني متأكدة من أنه كان سيضعف أمام

محاولات الغواية.

– لم أكن أعرفه عاشقا إلا الآن، أكدت "فرانسيس".

"هل تغير ذلك منذ أن تعارفنا؟" تساءلت "ليز".

– عندما وصلتا إلى الطابق الأرضي، سمعت المرأتان صوت "چو" الساخن منهكما في التفسير.

– كان "چاسون" قد وعد بمناداتي العم "چو" حال وصولنا إلى الـ "كلورادو"، والآن، ها هو يناديكما جدتي وجدي.

– إنه يذكرني بـ "چانيس"، منذ عدة سنوات، قال "فيرنون" ذلك وهو يأخذ نفسا من غليونه. هل تتذكرين تلك المرحلة، يا "إيدنا"؟

– أجل، كما لو كانت البارحة. إنَّ هذه الصغيرة خبيثة كما هي جميلة. إنها متعلقة بأمها.

– بالنسبة للجمال، ربما يكون صحيحاً، لكن بالنسبة للذكاء، قد ورثته مني، صحح "توم".

– "ليز، قال "فيرنون"، مُغيراً الموضوع، أخبرني "چو" أنكِ تكتبين عندما تتاحُ لكِ الفرصة.

– كيف عرفت ذلك يا "چو"؟ سألت "ليز"، دهشة. لم أتكلم عن ذلك لأحد أبداً.

– قال لي ذلك "چاسون" أثناء حديث سابق بيننا.

– تساءلت "ليز" عن الأسرار الأخرى التي كان ابنها قد كشفها لشريكها.

– إنني أراهن، أعلن "چو" من أجل تغيير مجرى الحديث، بأنكم تجهلون أن الكُتاب الذين دعوناهم لبرنامجنا يعيشون كُلُهم في "كاليفورنيا"، وفي "تكساس"، وفي "شيكاغو".

إنهم نادراً ما يضطرون للتنقل لأن– بفضل تقدم التكنولوجيا– كل شيء يجري بواسطة الهاتف والفاكس.

– يمكننا القول، صرَّحت "إيدنا" يستطيع الكاتب أن يعيش في المكان الذي يرغبه، بما أنه يعمل في منزله.

– بالضبط، أكدت "ليز".

– بإمكانه أيضاً الاستقرار في "كلورادو سبرنجز"؟ استفسر "فيرنون".

– بالطبع، قال "چو" بعينين ثابتتين على رفيقته التي كانت مستغرقة في تأمل شياكتها.

– أخبروني عن "كورادو سبيرنجز" حقيقة طلبت "ليز" ذلك، بعد عدة ثوان من السكوت.

– لم يكن "آل ميكائيل" ينتظرون سوى الفرصة لمدح مدينتهم التي كانوا يعشقونها. لم يكن "توم وفرانسيس" يفهمان أنه بإمكانهما امتلاك رغبة العيش خارج هذه المنطقة، يسخرون من الذَّوق السيء للناس الذين أمنوا لهم مثل هذه الحياة الهادئة.

– تحمست "ليز" لدى معرفتها بوجود حديقة ضخمة في الجوار، حديقة القديسين، التي كانت تقدم عرضا رائعاً لمعلومات عن الصخور. وعزمت أيضا على أن تذهب إلى ذلك المطعم حيث كان الندلاء يصبون القهوة من فوق أكتافهم في فناجين كانوا يضعونها على ظهورهم.

– لقد حجبنا ذلك دائماً عن الأولاد خوفاً من أن يتوصلوا لفعل مثل ذلك العمل، صرَّح "توم".

– بينما كانت عائلته تسترسل في الحديث عن مفاتن

المنطقة ، كان "چو" يفكر. إنها أول مرة في حياته، قابل فيها امرأة كان يرغب في الزواج بها، والآن وبما أنه مكان يرغب في سوقها أمام المذبح ، لم يكن يريد استدراجها لاقتسام مناظرها.

– "ليز" ، قال "چو" غير متمسك بذلك ، لقد شرحت لوالديَّ لماذا كان "چاسون" يناديني بـ "بابا".

– إنني مسرورة لتفهمكم الأمر، صرَّحت "ليز"، بعد أن اطمأنت، بنظرة راضية لمن حولها، بأنه لم يكن هناك أحد يظهر أية مضايقة لها. إن ذلك ليس سوى نزوة، وسيتجاوزها.

– لدى سماع نعت "نزوة" ، عض "چو" على شفتيه. مستاء، ونهض من الطاولة كي يصب لنفسه كأساً من الشراب. بقدر ما كانت تلك الإجابة يمكن أن تلائم مسلسلاً تليفزيونياً ، بقدر ما أصبحت غير محتملة في الواقع.

– انتهت السهرة بالعناق الودي والوعود باللقاء ثانية. "إيدنا" و"فيرنون" تمنيا ليلة سعيدة لـ"ليز" التي كانت تصعد الدرج.

– ألا يلزمك أي شيء؟ سأل "چو" سامياً بكبريائها.

– بكل تأكيد، لم يكن يبدو عليه أنه سعيد جداً.

– منذ المرة الأولى التي كانا قد تحابا فيها ، كانا يقضيان دائماً فترة طويلة وناعمة قبل أن يفترقا. في ذلك المساء ، كانت "ليز" في غاية الرغبة لأن يأخذها رفيقها بين ذراعيه. لقد حاولت تنحيته عن اهتماماته.

– "چو"، أخبرتني "فرانسيس" بعد ظهيرة هذا اليوم بأن "توم" ليس والد "چانيس".

– تقصدين، أباها الوراثي. لكنها تعتبره كوالدها الحقيقي. على كل حال، لا أرى بماذا يعنينا ذلك، لما كان – كيف لفظت ذلك قبل قليل؟

– نعم! لست سوى "نزوة" بالنسبة لـ "چاسون".

– تحت تأثير اللطمة المعنوية التي وجَّهها إليها "چو" لتوه ، تراجعت "ليز" فجأة بخطوة. كان ذلك اليوم قد أنهك "ليز" معنوياً والتي لم تكن تتوق ، في ذلك المساء، إلاَّ لتلقي الحماية والمودة.

– نعم ، أجابت برضا.

– ليلة سعيدة، يا "ليز". تخلى "چو" عن الأمر والذي كان يفضل توقف ذلك الحوار. إلى اللقاء غداً. ما يزال لدينا كمية لا بأس بها من الخبز على اللوح قبل الحلقة الأولى من برنامجنا.

– بدهشتها الشديدة ، نامت "ليز" كـ "كومة" كبيرة.

– في اليوم التالي ، أيقظتها قهقهة من الضحك كانت تبدو آتية من غرفتها.

– متيقناً بأن أمَّه قد فتحت إحدى عينيها ، قفز "چاسون" على سريرها كي يهديها حصتها من القبل. من أجل عدم الشعور بأنه فضلة ، انضم إليه "مايك".

– أسرعي، يا ماما، صاح "چاسون". قال جدي إنه سيلتهم فطورك.

– هذا ليس صحيحاً ، اعترض "مايك".

– بل صحيح!

– كاذب!

– هذا يكفي. أنتما الاثنان! قطعت "ليز" الحوار. "چاسون"، من الذي ألبسك ملابسك ومن عقد لك رباطي حذائك؟ لقد قمت بتنظيف أسنانك، على الأقل؟

– إن بابا هو الذي ألبسني، ولقد قمت بتنظيف أسناني من الجانبين، أليس كذلك يا بابا؟ قال "چاسون" متوجهاً إلى الرجل الذي كان يقف في فرجة الباب.

– شكراً، قالت "ليز" ناظرة إلى "چو".

– لا شكر على واجب. أسرعي، أضاف "چو"، بنبرة لطيفة. إن الوقت يمضي بسرعة.

– على ذلك، ترك "چو" الغرفة، و"چاسون" و "مايك" على كعوبهم.

– من شدة الغيظ، ألقت "ليز" بوسادتها نحو الباب ونهضت من السرير. بعدم انتباه، أدخلت قدميها في كيس قميص نومها وانبطحت بضجة على الأرض وهي تشتم.

– ماذا حدث لك؟ سأل "چو"، الذي دخل مُسرعاً إلى الغرفة حال سماعه للضجة.

– وهو يرفع بإحدى يديه وجه "ليز"، أجبرها على أن تنظر في عينيه. عند رؤية نهديها المشدودين من تحت قميصها الداخلي الشفاف شعر "چو" بتنفسه يتسارع، تمالك نفسه ثانية، وتراجع مستاءً.

– بلا شك، لا يمكنني تركك وحيدة ثانية واحدة.

– كانت الدموع تملأ عيني "ليز". كانت تريد أن تقدم له ذلك على مرأى من عينيه.

– وماذا في ذلك؟ إذا كان الجلوس على الأرض يعجبني!

بماذا يمكن أن يؤثر عليك ذلك؟

– لا شيء على الإطلاق! ابقي على هذا الوضع! صاح "چو".

– لا، "چو". ساعدني على النهوض، من فضلك.

– لا أجد داعياً لذلك.

– لقد آلمت نفسي.

– ستتجاوزين ذلك، قال "چو" ذلك وهو يعلم تماماً أنها كانت تكذب.

– إذا كنت ترفض مساعدتي، فستقوم بتقديم البرنامج بمفردك. أنا، سأتعفن في هذا المكان وسوف تجد نفسك تقوم بحمل "چاسون" على ذراعيك حتى نهاية أيامك. هذا ما تتمناه، ربما؟

– إنني لا أجيب عن الأسئلة الغبية، قال "چو"، وهو يرفعها دون مراعاة.

– "چو"، لستُ سوى غبية. لكن، أرجوك، اقبل بي كما أنا.

– لا شيء يجبرني على ذلك.

– أرجوك، ألحت "ليز" ملقية بنصف جسمها إلى الأمام، مغرية إياه.

– في اللحظة نفسها أدرك "چو" أنه كان تائهاً. في كل مرة، كانت "ليز" تسعى فيها لإعادة الموقف.

– داعبيني، أمر "چو".

– يا للنعومة! همس "چو". إنني أرغب في مداعبتك أنا أيضاً.

– ليس هنا ، إننا نخاطر بذلك هنا ، احتجت "ليز" .

– إنني أحبُّ ، المخاطرة ، ردَّ "چو" ، مفعماً بالحبُ .

– تاركاً شريكته في غضبها الشديد ، ذهب "چو" بهدوء ليمرر ماءً بارداً على وجهه . كان قد تحاور طويلاً مع "توم" قبل عدة لحظات وكان قد كوَّن فكرة جيدة من نصائح أخيه الفطنية .

– دعها في جميع حالاتها ، كان قد أوصاه . وستصبح من جراء ذلك سريعاً متيمة بك تماماً ومما سينسيها أضرارها .

– هو لا أحد غيره، اتضح أن الأكثر حرمانا فيهما كان "چو" . كان يحب "ليز" ، لكنها، كانت تحافظ على مواقفها . لن تتزوج أبداً من رجل لم يكن يتوافق مع مثالية الحياة لها ولـ"چاسون" ، ولم يكن بإمكانها سوى إعطائه البرر .

– بعد أن ارتدت ملابسها ، انضمت "ليز" إلى "چو" وجلست على كرسي، مقابله، كما لو أن شيئاً لم يحدث .

– بعد فترة قصيرة وجدتهما "إيدنا" غارقين في جبل من المواد الصحفية والمراجع .

– لم أكن أريد أن أزعجكماً ، قالت " إيدنا" ، لقد تعهدت للسيدة بأن أنقل الرسالة بنفسي .

– أية سيدة ؟ استفسر ؟ "چو" وهو يعقد حاجبيه .

– "شيرلي ريتشاردز" . لقد نزلت في فندق "برودمور" .

– رائع ! إضافة لذلك ، لقد سبقت موعدها بثلاثة أيام، تدخلت "ليز" ، التي كان مزاجها قد تعكر قليلاً .

– يالها من طريقة للحديث عن أول ضيفة لنا ! أبدى "چو" ملاحظته .

– إنها لا تستحق غير ذلك .

– قليل من التفاؤل، من فضلك . ليس بالإمكان التطلع لأفضل من ذلك . بعد ظهور تلك الصورة، سنتساوى في إجراء المقابلة معها .

– على العكس تماماً، كانت الحاسة السادسة عند "ليز" تنذرها باقتراب خطر ما . إن الشخص الوحيد الذي كان يمثل تهديداً لعيني النجمة هي ملامح "شيرلي ريتشاردز" .

– كنت أظنك أكثر شجاعة، أردف "چو" . بتلك الكلمات، استيقظ كبرياء "ليز" .

– أنت على حق . لا أخشى أي شيء من تلك المرأة . في هذه المرة، أنا من سيحمل الميكرفون . لن أسمح لتلك الثرثارة بأن تشوه سمعة مستقبلي ، أكدت "ليز" مشبكة أصابعها متمنية أن يوافقها القدر .

– بناء على توصيات "چو" و "إيدنا" ، كان "فيرنون" قد وافق على وضع إعلان في الصحيفة من أجل توظيف مساعد له في المخزن . ردَّت على ذلك الإعلان امرأتان ذواتا خبرة .

– لن يمنعني أحد على الرغم من كل شيء من الذهاب للعمل بدوام جزئي، أكدَّ العجوز، بنظرة قاسية .

– لا تقلقي ، ماما ، سأصطحب هذا الصغير إلى المدينة ، قال "چو" ذلك مفتشاً عن مفاتيح السيارة . اركب يا بني .

– حالاً، بابا، ردّ "چاسون" الذي لم يكن ينتظر إلا تلك الدَّعوة . .

–لدى سماع ابنها، فهمت "ليز" أن حديثهما الصباحي كان بلا جدوى .

–عندما عادا بعد برهة من الزمن، كان وجه "چو" يعكس افتخار الأب بابنه.

– لو كنت رأيت "چاسون" داخل المنزل، لم يكن يعرف إلى أي اتجاه ينظر القد سمح له بابا باختيار كل اللعب التي كان يرغبها.

– كلما كان "چو" وعائلته يظهرون اللطف نحوها ونحو ابنها الصغير، ازداد تورط "ليز". كرد للجميل، قررت تقديم مقعد هزاز على أحدث طراز لـ "فيرنون" وفرن "مايكروويف" لـ "إيدنا".

– إن وجود "چاسون" أسعد أبي، من الطبيعي أن يستغل ابنك ذلك، صرّح "چو" لـ"ليز" التي كانت تلومه على عطاءات والديه المفرطة.

– أعرف ذلك، لكن.....

– ليس هناك "لكن" حازمة، ختم "چو" ذلك بقبلة خفية التي وضعت حداً لكل نقاش. إن "چاسون" فرد من أفراد الأسرة.

– في الواقع، بداخلها، كانت "ليز" سعيدة بذلك.

– خلال اليومين اللذين سبقا الحلقة الأولى من برنامجها، أمضى "چو" معظم وقته على الهاتف. دون أن يقر بشيء لشريكته، كان قد تبادل عدداً كبيراً من المكالمات مع القناة الإذاعية، التي كانت قد وعدته بتخصيص برنامج آخر له حصريا، حال انتهاء السلسلة الأولى من البرنامج.

– جالسة بجانب "چو" تحت الشرفة، كانت "ليز" تدلك قدميها محاولة تخفيف التشنج الذي كان قد تراكم بهما.

–إنني أعرف وسيلة أكثر فاعلية من تلك، قال "چو" ذلك مقترباً منها يشدها نحوه.

– أنصحك بإسدال الستارة.

– وماذا لو أغلقت الباب بالترباس ؟ أضاف "چو" بجفاف. حان الوقت لأن نتحدث بجدية، نحن الاثنان.

بتلك الكلمات، أخذ قلب "ليز" يدق بسرعة.

– لنعمل على عدم- تَكَدر رحلتنا. على كلّ حال، لم يتغير أي شيء بماذا يفيد ذلك إذن ؟ أجابت "ليز" بتهاون.

– أنت مخطئة، ردَّ رفيقها، بعين جريئة. لقد تغير كل شيء، تفضلين أن يصيبك العمى بدلاً من مواجهة الواقع.

– دون انتظار الرد، خرج من الغرفة مغلقاً الباب خلفه بقوة.

– بعد عدة لحظات، انضمت "ليز" لـ "إيدنا" في المطبخ. كانت تعرف أن أم "چو" قد لاحظت شجارهما. لذلك لم تدهش من الدور الذي أخذته المحادثة للتو.

– أتعلمين، يا "ليز"، لقد علمني الزواج أمرين : من جهة، لا يجب أن يجبر رجل نشيط لأن يبقى في مكانه. ومن جهة أخرى، فإن الرجال الشاعريين لآلئ نادرة.

– لدي انطباع، بأن "إيدنا" تلومني على جلب التعاسة لـ "چو" اعترفت "ليز" بذلك لـ "فرانسيس"، بعد أن روت لها بالتفصيل مقاصد مضيفتها، إن ذلك مريع.

– لا تخرجي باستنتاجات متسرعة، نصحتها فرانسيس.

– لابد أنها ترى فيّ نموذج الممثلة السطحية التي لعبت بعقل ابنها، دون شك.

– أزيلي انخداعك. لا يبدو عليك أنكِ تعرفين جيداً صورة

النساء اللاتي تتكلمين عنهن. إضافة لذلك، لقد أخبرتني "إيدنا"، شخصياً، بأنها كانت تحبك كثيراً.

– هل أخبرتك أيضاً عن شعورها لدى رؤية "چو" يتبنى ابن رجل آخر ؟

– في تلك اللحظة، أدركت "فرانسيس" في صوت "ليز" بصيص أمل. لا شعوريا، ضغطت بحرارة على يد صديقتها.

– حال معرفتها بعلاقتي مع "توم"، قامت بتبني "چانيس" فوراً. لماذا لا يكون الأمر نفسه بالنسبة لك أنت و "چاسون"؟ يمكننا القول بأنك فكّرت كثيراً في الآونة الأخيرة. ثم أخفضت "ليز" نظرها.

– كنت أشك في ذلك. لقد اعتبرت المسألة ثانوية. هذا رائع ! هل أخبرت "چو" بذلك ؟

– لا، حمداً لله ! صاحت "ليز"، حزينة على عدم إنكار مقاصد "فرانسيس". إن الزواج موضوع محرم بيننا. وأنا خائفة جداً من تعكير صفو القليل الذي لدينا.

– لكنك، تحبين "چو"، أليس كذلك ؟

– امتنعت النجمة "ليز". بقدر ما كانت تتذكر من ذلك، كانت قد وقعت في غرام "چو" في اللحظة التي كانت قد وجدت نفسها فيها في حضوره.

– على الأخص، لا تخبري شيئاً لـ "چو" ولا لـ "توم" سيلزمني المزيد من الوقت كي أرتب أفكاري.

– يمكنك الاعتماد علي. لكن، لا تتأخري كثيراً في ذلك، إذا أردت نصيحتي. لأن "چو" ليس من النوع الصبور.

– لتأكيد أقوال "فرانسيس"، دخل "چو" ثانية في غضب

أسود، منذراً "ليز" بنزع الحواجز الغبية التي كانت وضعتها حولها طواعية. ثم شدها إليه، وقبلها بجنون، وكان قد هرع إلى الخارج مغلقاً الباب بقوة كبيرة لدرجة أنه، في هذه المرة، كان قد خلع مقبض الباب.

– مكدرة، كانت "ليز" قد لجأت إلى الطابق العلوي.

– ضجرة من تلك المشادات الكلامية، اقترحت "ليز" هدنة، كي يتمكنا من التقدم في عملها.

– كان "چو" يختفي بعد كل ظهيرة، بحجة أن لديه مواعيد مع مندوبين. مشاريعه الخاصة بإنتاج برامج إذاعية أخرى كانت تتطور دائماً دون علم شريكته.

– إلى هنا، كانت "ليز" قد تمكنت من تجنب كل لقاء مع "شيرلي ريتشاردز"، لكنها كانت تخشى يوم لقائهما وجهاً لوجه الذي لا يمكن تجنبه.

– نحن مقدمو البرنامج، وليست هي؟ لقد أخبرتني بنفسك عن ذلك في مرة سابقة، ألا تتذكرين ؟ قال "چو" محاولاً تهدئة روع "ليز".

– ربما، لكن ذلك لا يمنع من أن لدي شعوراً سيئاً بالخطر، ألحت "ليز".

– كلما كانت الأيام تمر كانت الممثلة تدرك متعة شريكها بتنظيم تفاصيل الإدارة. لقد جعلت "إيدنا" تلمس ذلك بكلمتين أثناء استراحة قصيرة حيث كانت ترتب المنزل بهدف مساعدة أم "چو".

– لا يدهشني ذلك، أجابت "إيدنا". إن "چو" لا يتوافق مع الصورة التي تجعله ممثلا. إنه انفعالي جداً. وخلاق جداً لينتظر

في ركنه حتى يتنازل أحد المخرجين لتقديم دور له. لقد ورث عن أبيه حسا تجارياً كبيراً، وبرأيي الخاص إن مهنة التاجر تناسبه أكثر من مهنة التمثيل.

– لماذا لم يُطلق نفسه في هذا المجال؟ سألت "ليز".

– الصبر، خلال وقت قصير، سوف يقوم بتأسيس شركة إنتاج خاصة به. لكن أخبريني كيف حصل أنه مدد عقده من أجل تصوير مسلسل بلدة "هاري"؟

لابد أنك تعرفين ذلك؟

– لسوء الحظ لا أعرف، أحبطت "ليز" مساعيها، مكدّرة من النظرة الثاقبة لمضيفتها.

– خسارة، استنتجت "إيدنا" التي لم تكن بلهاء. ربما يوماً ما ستتمكنين من إخباري عن ذلك! على كل حال، بخصوص "چاسون" لا تحملي أي هم من أجل يوم غد، سنهتم به أثناء فترة تقديمك للبرنامج.

– معتذرة من "إيدنا"، ذهبت "ليز" لتنضم لـ "چو" في الشرفة. كان وجه الممثلة "ليز" مشعاً.

– يا لك من فاتنة! صاح "چو" وهو يشدها إليه ليقبلها.

– "چو"! أمك!

– ستوافقني على ذلك، أنا متأكد.

– إنه خلق رجل أعمال، أليس كذلك؟ همست "ليز".

– ماذا تعنين؟ عم تتكلمان أنت وأمي؟ سأل "چو" متحققاً.

– إننا نتكلم عنك. ردّت "ليز" بمزح وهي تشد رقبة "چو" بيديها، سالبة إياه فرصة الرغبة نفسها في العمل بشكل قطعي.

– إذا استمررت في ذلك، سيتوجب علينا حجز غرفة لبقية

فترة ما بعد الظهيرة في فندق صغير.

– مستحيل! علينا أن نتحدث نحن الاثنان.

– عم؟

– اعترفت لي أمك بان التجارة كانت تناسب ميولك أكثر من مهنة الممثل، بدأت "ليز" مجبرة نفسها على الحفاظ على برودة وجهها تحت تأثير مداعبات "چو".

– لا أفهم أبداً ما ترمين إليه.

– إن ذلك يمكن أن يحل مشاكلنا، اقترحت "ليز" مفعمة بالأمل.

– فجأة، حرر "چو" نفسه من الذراعين اللتين كانتا تقيدانه.

– هذا مؤسف، لكنني لا أعطي وعوداً إلا عندما أكون متأكداً من قدرتي على الوفاء بها. إذا كان ذلك هو المطلوب، لما كنت أضعت هذا القدر من الوقت والجهد في نقاشات عقيمة.

– أمام تلكَ النبرة القاسية، حدقت "ليز" النظر إلى نفسها.

– ليس بإمكانك أن تعاتب سوى نفسك، ردّت "ليز" بجفاف. اسمح لي بالذهاب، إن ابني ينتظرني من أجل استحمامه.

– بقلب ثقيل، نظر "چو" إليها وهي تذهب. كان يحب تلك المرأة. لم تكن تمضي ثانية واحدة دون إبداء رغبته بممارسة الحب معها. لكن، لو كانت تحبُه، كان يجب أن يكون ذلك من أجله، ليس بسبب تطلعات لعمل ثابت. بالرغم من رغبته في مناداتها، فقد تخلى عن ذلك، ومن شدة الغيظ، قذف بقلمه إلى الجهة الأخرى من الغرفة.

– كان اليوم المنتظر قد أتى، كان "چاسون" يلعب في الخارج مع "فيرنون"، الذي كان قد قرر عدم العودة إلى المخزن، وكان على "توم" أن ينزل مع عائلته بعد قليل. لأنه لم يكن يريد أحداً أن يفوته الحدث.

– خلال بعض الوقت، "ليز"، التي كانت تشعر بحاجة لإلهة الجمال كي تمنعها من النظر إلى "شيرلي"، كانت قد دهشت لدى رؤيتها لقالب الجاتوه بنكهة الروم التي كانت قد صنعته "إيدنا".

– وصلت الثرثارة داخل سيارة "ليموزين" بيضاء، يحيط بها مُصور، ومدير وكالة إعلانات، ورئيس تحرير التأليف المحلي الذي كان ينشر تاريخ حياتها، ومعها سكرتيرتها الخاصة.

"هذا ما تسميه هي القيام بمحطة قصيرة بكل بساطة". قالت "ليز" لنفسها ذلك بسخرية.

– في الصالون، حيث كانت الطاولة قد رتّبت بشكل رائع، قامت "إيدنا" بتقديم المرطبات والجاتوه لكل واحد.

– لا، شكراً. أبداً أثناء العمل، أجابت "شيرلي". إن الطعام يجعل ذهني خاملا. أخشى من فقد سرعة بديهتي. فيما بعد، ربما.

– ثم خرجت "ليز" كي تكرر على "چاسون" بان يبقى في الخارج وألا يعاود الدخول إلا عندما يذهب المدعوون.

– ماذا يفعل، بابا ؟

– العم "چو"، صحّحت "ليز". إنه يعمل معي. سنأتي لاصطحابك حال انتهائنا من العمل، يا حبيبي.

– لدى عودتها إلى داخل المنزل، دهشت "ليز" لدى رؤية

"شيرلي" متقلدة مسجلا، تقوم باستواب "إيدنا" عن طفولة ولدها المشهور.

– تبادل بسيط بالمعاملة الحسنة، صرحت "شيرلي". إن "چو" و "ليز" سيقومان بإجراء مقابلة معي وأنا بالمقابل سأقوم بكتابة مقال عنهما.

– فور اللحظة التي كانت المؤرخة قد وضعت فيها قدميها على الأرض أمام مقام "آل ميكائيل"، كان قد تأكد الشعور باقتراب كارثة في قلب "ليز".

– حان الوقت، أعلن "چو"، مقاطعاً بذلك، بشكل غير مهذب، إجراء المقابلة مع أمه.

– بيد حول خصر شريكته في التقديم، توجّه نحو الغرفة المرتّبة على شكل أستديو، داعياً "شيرلي" لأن تلحق بهما.

– جلس "چو" و "ليز" مقابل بعضهما البعض، و "شيرلي" بينهما. كانوا جميعهم حول ميكروفون واحد.

– بعد عدة لحظات، شرع مهندس الصوت بإدراج الشارة الموسيقية الخاصة بالبرنامج. حال تلقي إشارته، أخذ "چو" بالحديث.

– قدم "چو" نفسه، وتبعته "ليز" التي وجهت للمستمعين بعض عبارات التّرحيب. ثم بعد توجيه الشكر لعدد من المندوبين، انطلق "چو" بتقديم حار لضيفتهما،

"شيرلي ريتشاردز" التي هي سيداتي وسادتي، غنية عن التعريف. أضاف "چو".

– حتى ذلك الوقت، كان كل شيء يسير على ما يرام، ثم تحققت "ليز" من الساعة. ما يزال هناك خمس وعشرون

دقيقة.

– عندما جاء دورها في توجيه الأسئلة، طلبت "ليز" من "شيرلي" أن تتحدث عن مهنتها وعن بداياتها كمؤرخة.

– يكفي الاستفادة من فرصة معينة، بعين ثاقبة وحس مُرهف. وعندما نعرف كيف ننتزع المنفعة من تلكَ الذَّرائع، فلن يتحمل الرصيد في البنك أفضل من ذلك.

" سوف يُقيّم المستمعون ذلك" قالت "ليز" في نفسها التي كانت تلقي نظرات دون توقف على ساعة الحائط.

– ثماني عشرة دقيقة.

– عشر دقائق.

– بين الإعلانات، وموجز الأخبار، والمقابلة، كان كل شيء يسير دون أي خطأ.

– من جديد، جَاءَ دور "ليز" لاستلام الحديث.

– "شيرلي"، حدثينا قليلاً عن حياتكِ الخاصة. لقد فتنت دائماً بالنساء في زواجهن الخامس.

– بتلك الكلمات، قمع "چو" تذمراً.

– ما تعنيه "ليز" هو أن النساء اللاتي بمثل شخصيتك قد سحرنها، بادر "چو" بالتصحيح راجياً من الله أن تعبر الرِّسالة.

– حقاً؟ حسناً، ساكون سعيدة بأن أزودكم ببعض القصبات، صرَّحت الثرثارة كاشفة عن أسنانها بابتسامتها العريضة.

– إن إذاعة إعلانين جديدين أدى إلى قطع قصير لذلك الحوار المشوق. استغلت "ليز" هذا القطع كي تذهب لتشرب كأساً من

الماء وتطمئن أن "چاسون" كان يلعب في الخارج.

– ثم عادت إلى مكانها ثانية حول الطاولة، في الوقت المناسب للبدء بواحد من آخر المواضيع التي كان "چو" و "ليز" قد عزما على طرحه. سار كل شيء على خير ما يرام، كانت المؤرخة تعرف عن ظهر قلب قصة الموضة في السينما.

– ثلاث دقائق قليلة وتنتهي هذه المقابلة.

– كانت أعصاب "ليز" تبدأ في الارتخاء عندما فُتح باب الغرفة بفرقعة.

– ماما، أين جدتي "إيدنا"؟ قال "جدي" إنه لم ير أبداً "أيلاً" بذلك الحجم. تعال يا بابا، لن يبقى ذلك ربما وقتاً طويلاً.

– لدى سماع اللهجة الحماسية للطفل التي كانت مثيرة للتخوف، استدارت "شيرلي" على كرسيها الدَّوار، كلعبة بنابضٍ معطَّل.

– هل هذا ابنكَ، يا "چو"؟

– نعم ولا. انطلقتا في الوقت نفسه.

– إن الخبيرة بأمور الثرثرة كانت تعزف على الوتر الحساس ولم تكن– بكل تاكيد– هناك أية نية للتخلي عنه.

– لمن هذا الطفل؟ هل أنتما متزوجان أم ماذا؟

– نعم.

– لا.

– يجب أن أسمع أقوالكما، يا كنزيَّ.

– سنتزوج، تركت "ليز" تلك الكلمة تنطلق، مشدوهة لتجرئها على تقديم مثل هذا التاكيد في حين لم يكن قد تقرر

شيء بينها وبين "چو".

– كانت عينا الممثلة تترجمان ضيقا لا يمكن تداركه.

– مخبئة فرحها أمام ذلك التقلب المفاجئ، هرع "چو" لنجدة المرأة التي كان يحبها.

– في الواقع، نحن عازمان على الزواج. إن "چاسون" هو ابن "ليز" لكننا نشكل أسرة سلفاً.

– وقعت "شيرلي"، فريسة لحماس متزايد.

– يا لها من سعادة بالنسبة لي بأن أتمكن من إعلان هذا السَّبق الصحفي على أمريكا بأسرها! قصة الحب الخيالية لنجمي المسلسل الأكثر شيوعاً في البلد تصبح حقيقة.

– لو كان بإمكان "چو" لجم فم تلك النمامة؟ لما تردَّد لحظة واحدة. كانت "ليز" شاحبة كقطعة نسيج.

" بالتأكيد، قال "چو" لنفسه، دون تهيؤات، صرَّحت بأننا كنا سنتزوج فقط من أجل إنقاذ ماء وجهينا".

– أخيراً، ظهرت "إيدنا" على عجلة من أمرها مصطحبة الولد الصغير.

– عادَ الهدوء، وتابع "چو" ثانية دوره كمذيع.

– أعزائي المستمعين، سأشرح لكم الموقف بشكل جلي، خشية أن تظنوه ابتذالاً محيرا. لقد قررنا أنا و "ليز" قضاء بعض الوقت في الـ"كلورادو" وبهدف الاتفاق على التفاصيل النهائية لزواجنا. إنكم تتفهمون بأن العيش المتواصل تحت الأضواء الكاشفة،قد ولَّد لدينا الرغبة مع قليل من المودة. والآن، " شيرلي"، نعود إليك.

– استمرت الثرثارة في استظرافها حتى ظهور الشارة

الموسيقية الختامية، كقطة تلعق الحليب من زبديتها بلذة.

– كانت "ليز" قد عرفت لحظات رهيبة خلال حياتها، مثل اليوم الذي كانت قد تقلدت فيه جائزة " الأوسكار"، لكن لم يسبق أبداً أن كانت موهبتها كممثلة قد تكشفت بتلك الروعة.

– حال انتهاء البرنامج، نهضت من مقعدها راجية من المؤرخة أن تأذن لها: كانت تريد الذهاب لرؤية الأيل الذي كان قد تكلمَ عنه "چاسون".

– ردَّت عليها "شيرلي" بإشارة من يدها تعني الموافقة.

– في أي يوم سيتم حفل الزفاف؟

– في الأسبوع القادم. فقط عند حضور الأقارب، أجاب "چو" وهو يلف بذراعه خصر "ليز" التي كانت ترتعش من الغيظ.

– من غير أن تسمح لنفسها بأن تنقاد لتلك الأقاويل، ذهبت "شيرلي" للتمركز في فُرجة الباب، مانعة بذلك عن الثنائي كلَّ محاولة للخروج.

– لن أغادر المدينة دون حيازة صور لزواجكما، يا كنزيَّ، لا أريد أن أخيب ظنَّ قرائي. وأعدكما بأنه في الصحف والمجلات الكثيرة التي تنشر لي، دون حساب فترات ظهوري في الإذاعة والتليفزيون، سيكون زواجكما زواج القرن.

– بالتأكيد لا. نحن نعمل في مهنة عامة، هذا صحيح، لكن لنا الحق في أن تكون لنا حياتنا الخاصة ككل كائن حي، أجاب "چو" بجفاف.

– أنتما مخطئان، أحبائي. أنتما مدينان بالكامل

لمعجبيكما. سيكون ذلك وسيلة لأن تظهراً لهم اعترافكما بالجميل.

– "شيرلي"، قالتها "ليز" بلطف، بعد حفل الزفاف، سنقوم بإعطائك كل الصور التي تريدينها وسنوافق لك على إجراء مقابلة حصرية، إذا كنت تريدين ذلك، لكننا نرغب في أن نتزوج في المودة والحب.

"سنقوم باكتشاف الخدعة سريعاً" كانت "ليز" تفكر.

الفصل التاسع

– تبع تصريح "ليز" لحظات طويلة من الصمت مما دفع "چو" لاستئناف الحديث.

– "شيرلي"، أنا و "ليز" نشكرك على عرضك السخي، أليس كذلك يا حبيبتي ؟

– بالتأكيد، همست "ليز"، بنبرة مصطنعة، إلا أنها من الداخل، كانت تفور من الغضب.

– أثناء ذلك، عادت "إيدنا" معلنة بأن الأيل كان قد هرب.

– "إيدنا"، بدأت الثرثارة، بلباقة مفرطة، إنني موافقة بطواعية على تناول شريحة من قالب الجاتوه الشهي، وأقر لك بالمناسبة بأنني أجد من المؤسف أنك كنت قد أخفيت عني الخبر.

– أيُّ خبر ؟ سألت "إيدنا" ببراءة:

– أيُّ خبر! كررت "شيرلي" العبارة وهي تقوم بإعطاء إشارة

للمصوّر الذي يرافقها لالتقاط صورة. يا لك من مرائية! أنت تعرفين جيداً أنني أتكلم عن الزواج المرتقب لـ "ليز" و "چو". كان علي إظهار كل موهبتي كي أستخلص منهما ذلك رغماً عن أنفيهما. بالمناسبة، "ليز"، لماذا أخفيت عني وجود ابنك الرائع؟

– لم أكن أظن أنك تبدين اهتماماً كبيراً تجاه الأطفال، ردّت "ليز" بإيجاز مخلصة يدها من يد "چو".

– في تلك اللحظة، سمعوا صوت صرير إطارات على الحصى.

– بعد عدة ثوان، ظهرت "فرانسيس"، يتبعها "مايك" و "چانيس".

– لن يتأخر "توم" عن الانضمام إلينا، صرّحت "فرانسيس"، غير مدركة لو الفتور– الذي كان يسود الغرفة. هل كان البرنامج جيداً؟ يجب الاحتفال بذلك.

– ألم تستمعي إليه؟ سألت "ليز".

– إن الراديو داخل السيارة معطل. أنت "شيرلي ريتشاردز" على ما أظن، شدّت "فرانسيس" على يد النمامة أثناء مصافحتها. سررت بمعرفتك. إن أصدقاء "ليز" هن أصدقائي.

– بالرغم من جهود "چو" المبذولة لمنعها من الاستمرار، كانت "فرانسيس" تصر على المضي في ذلك.

– إذن، ما هو انطباعك عن مدينتنا الصغيرة ؟

– في اللحظة نفسها، رنّ الهاتف. صحفي كان يود التحدث مع الثنائي السّعيد.

– أخبريه بأننا غادرنا المكان، همسَ "چو" بذلك في أذن

أمه، قبل مغادرة الغرفة.

– بعد أن صعد الدَّرجات أربعا – أربعا ، هجم على قابس الهاتف في غرفته ليفكه، ورفع للاحتياط، كل السَّماعات الموجودة في الطابق الأول، ثم هبط الدرَّج ثانية مصطحباً "ليز"، التي كان يخشى عليها من الإغماء ، لاستنشاق قليل من الهواء النقي.

– حال وصولهما إلى الخارج ، لم يقل أحد أي كلمة. ارتضت "ليز" لنفسها تحريك ذراعيها بسُرعة كعُصفور صغير.

– هَّدئي من روعكِ ،يا حبيبتي. ليس هناك ضرر ، بعد كل الذي حَصَل.

– ولا أيَّ ضَرَر ، في الواقع. سوى أن أمريكا برمتها تترقب رؤيتنا زوجاً وزوجة خلال عدة أيام. أرأيت هيئة تلك الشريرة ! كنت أشك في ذلك. لقد كنت متأكدة من أن تلك الساحرة كانت تقوم بخداعنا. إنها قذرة.

– كان "چو" يتبصر ارتباطه مع "ليز" بقناعة لا حدود لها وكان يخشى ردة الفعل العنيفة تلك تجاه "شيرلي" من أن تضع حداً لآماله.

– إنها لا تقوم سوى ممارسة مهنتها. لقد نجحت في تعميق مشكلتنا هذا اليوم، لكن نحن الوحيدون المعنيون بحلها ، أتفهمين؟

– كل ما أفهمه ، هو أنها تهتم أكثر من اللازم بشؤوني الخاصة.

– بشؤونك الخاصة ؟ وأنا، ألست في الحسبان؟ لقد رويتُ

أكاذيب كي أحتفظ بك، أنتِ و"چاسون"، وكل ما تعرفين فعله، هو اختباؤك داخل أنانيتك.

– ماذا تريد ؟ تريدني أن أشكركَ على مجيئك لنجدتي!.

– شعر "چو" بأنه لم يعد يملك سوى حجة واحدة من أجل إقناعها.

– إنني أحبكِ ، يا "ليز". كنت أظن أنني أظهرت لكِ ذلك بشكل كاف.

– رفَعتْ "ليز" عينيها الحنونيتين نحو الوجه الرائع.

– "چو"، قالت "ليز" ذلك ملتجئة بين ذراعيه، إنني أحبك أيضاً، ومنذ اللحظة الأولى التي تقابلنا فيها.

– كل شيء يسير على ما يرام، في هذه الحالة، قال "چو" ذلك – كانت "ليز" تتمنى، من كل قلبها، أن تجيب بـ "نعم"، لكنها لم تتمكن من لفظها. لم تستطع أن تسمح لنفسها بأن تطلب من "چو" الوعد الوحيد الذي كان سيجعلها سعيدة: وهو رفض العقود التي كانت تبعده عنها وعن ابنها.

– لو كان الأمر فقط بتلك البساطة!

– يمكن أن يكون كذلك ، يكفي امتلاك الرغبة بعدم تعقيد كل شيء.

– إنك تنسى "چاسون".

– أبداً، بالعكس. نحن نكن لبعضنا البعض عاطفة حقيقية. لا شيء يمكن أن يجعلني أكثر سعادة من أن أتبناه. إنني أحبه على أقل تقدير كما لو أنه كان ابني الحقيقي.

– أشكرك على ذلك ، يا "چو" ، همست "ليز" ذلك مغطية

شفتيه بالقبل.

– ثم قبض "چو" على ذراعها بشدة.

– لدي انطباع بأن هذا الشكر هو وداع. لماذا ؟

– من جديد وقعت فريسة لمخاوفها الاعتيادية ، ثم حررت نفسها من عناقه. كانت تريد بذلك عدم امتلاك الجرأة لإسكان مخاوفها الداخلية من أجل أن تلحق بـ "چو" حتى أقاصي الدنيا. كانت الدموع تملأ عينيها. كانت قد كرّست الكثير من الجهد لتشييد جنة من السلام حولها وحول "چاسون" ، حيث إنها كانت قد تخلت عن عادة رؤية حياتها غير مستقرة.

" لأجلِ ذلك ، تلح " قال "چو" لنفسه وهو ينظر إليها :

– كانت الأمور ستصبح أبسط لو كان أخبرها عن مشاريعه. مع أنه، لم يكن يخشى شيئاً. لو كان أطلعها على نيته بتجهيز دار الإنتاج الخاص به وبأن شركته فشلت، بماذا كان سيفيدهما ذلك؟

– "ليز" صمم "چو" وهو يضع بلطف يديه على كتفيها. بعدم إعارة الانتباه لما يمكن أن تفكر به "شيرلي" أو عائلتي. يمكن أن يحدث ذلك ، الاضطرار لإلغاء إعلان زواج. يمكننا القول إن الظروف أجبرتنا على إعلان حدثٍ لم نكن نحن الاثنان مستعدين له. كنتُ أفضل أن يجري ذلك بشكلٍ آخر، بالتأكيد، لكنني أعتقد بأنه يستحسن أن نتوقف عند هذا الحد بالنسبة لهذا الموضوع.

– بعد مغادرة "چو" ومغادرة "شيرلي" وحاشيتها، تأخرت "ليز" في الخارج، وحيدة، للحظةٍ طويلة. كان الفوران في قلبها

يبرُد لأن الليل كان يهبط.

– "چاسون" الذي كان قلقاً عليها ، خرج للبحث عنها. ضمتهُ إلى صدرها.

– ماذا سنصبُح ؟ سأل "چاسون" متحرراً منها.

– حالياً، كانت "ليز" تشعر بأنها عاجزة عن إعطاء جواب لابنها. كانت تعرف بأنه كان عليها مغادرة ذلك المنزل بسرعة. لكنها كانت تعرِف أيضا أن ابنها لن يفهم قرارها أبداً.

– في اليوم التالي، أعلن "چو" لـ "ليز" بأنهما سيقومان من الآن فصاعداً بالبث من الأستوديو الذي كانت محطة الإذاعة تمتلكه في المدينة. لم تبد الممثلة أي اعتراض، مدُركة أن الوضع الذي ستتواجد فيه سيسير عليها الأمر.

– أحياناً ، قالت "إيدنا" وهي تعانق "ليز" ، نتوصل إلى خيارات نندم عليها. إذا كنت تظنين أن تلك هي حالتك ، فلا تتردي في العودة. ستكونين دائماً أهلاً للترحيب.

– "إيدنا" ، هل سبق أن قال لك أحد بأنك إنسانة رائعة ؟ قالت "ليز" ذلك وهي تمسح الدموع التي كانت تسيل على خديها.

– نعم. "چو"، منذ بضع دقائق. إنه لأمر غريب مقدرتكما على أن تتشابها أنتما الاثنان، ألا تريا ذلك؟ ما كان عليّ أن أقشر البصل قبل أن أقول لكما إلى اللقاء، أضافت "إيدنا" .

– ثم ارتسمت على شفتي "ليز" ابتسامة حزينة.

– الآن ، اذهبي لتحضير نفسكِ ! إنني أصر على أن تنزلي

الدرج المركزي مرة أخيرة مع تأكيد البطلة على أن تتجسدي في المسلسل التليفزيوني.

– لماذا تعاملينني بكل ذلك اللطف ؟ سألت "ليز".

– لأنك إنسانة محبوبة جداً ، أجابت " إيدنا " ببساطة. بإمكانكما أنت و "چاسون" المجيء إلى هنا متى تريدان ، أضافت "إيدنا" بصوت حار.

– على الطريق التي كانت تقودهما إلى المنزل المتواضع الذي كانت "ليز" قد استأجرته في المساء، " چاسون" بعينين جاحظتين ، لم يكن يتوقف عن الثرثرة، كما في كل مرة كان يذهب فيها في نزهة بالسيارة مع "چو" وأمه.

– حال الوصول إلى المكان المقصود، أفرغ "چو" السيارة من الأمتعة، مرهقاً بالأفكار التي كانت ستفصله عن كائنين كان يعتبرهما الأغلى في حياته.

– لماذا جئتنا إلى هنا ؟ دهش الطفل لدى رؤية المسكن الصغير والفسحة الصغيرة التي كانت تحيط به.

– جئنا للسكن ، قالت "ليز" ذلك برضا.

– كان المسكن يُجاور خيماً سكنية، حيث إن المنظر العام لم يكن يوازي، دون ريب، الموقع الذي كان منزل " آل ميكائيل" مشيداً عليه.

– إنه ليس كبيراً كفاية ليتسع لنا نحن الثلاثة ، جدتي وجدي ، صرّح الولد الصغير.

– لا إرادياً، رفعت "ليز" عينيها نحو "چو" راجية إياه أن يأتي لنجدتها.

– لم يتغير أي شيء بيننا، عدا عنوانكما، أيها الصوص. لا

تقلق، سنستمر في رؤية بعضنا البعض. إن أمك ترى أنه من الأفضل أن تكونا مستقلين.

– ومن سيرعاني أثناء فترة عملك ، يا ماما، قال "چاسون"، بلهجة مليئة باللوم.

– سأصطحبكَ معي. ما رأيك في ذلك ؟

– لا أعرف أي شيء، أجاب الطفل، دون حماس.

– إلى اللقاء ، يا "ليز" ، قال "چو" وهو يعُيد المفتاح لها. بالمناسبة، عَرَضت "فرانسيس" أن تعيرك واحدة من سياراتهم ، إذا كنت ترغبين في ذلك.

– هذا كرم منها ، لكنني استأجرت واحدة.

– كما تريدين ، قال لها "چو" بغضب.

– لأول مرة ، لم يقبل "ليز" عند الخروج ، فقط قبل ابنها.

– بعد جولة سريعة في المسكن الجديد ، جلس "چاسون" في إحدى زوايا المسكن مستاء.

– إنني أمقت هذه المنطقة. أريد العيش مع "چو".

– أطلقت "ليز" صفيراً. لقد كانت المرة الأولى التي كان ينادي "چاسون" فيها "چو" باسمه الأول.

– ماذا لو اتصلنا هاتفيا بـ "فيونا" كي نحصل منها على أخبار عن الكلب "هيرمان" والمربية "فيردي" ؟ اقترحت "ليز" ذلك محاولة تعديل مزاج ابنها.

– قومي بذلك وحدكِ! زعق "چاسون" وهو يترك الغرفة بضجة.

– "چاسون"!

– قبل أن تتمكن من الاستمرار، سمعت ابنها يغلق باب

غرفته.

"الآن، أصبح لديَّ عدوان" قالت "ليز" لنفسها.

– لتتويج كل شيء في نهاية الأسبوع، كانت، هي أيضا، تخضع لمزاج سيئ.

– كانت قد استقبلت زيارة "إيدنا" لها، التي كانت تجلب معها شراب الخوخ لـ"چاسون" ورغبة "فيرنون"، الذي كان قد اقترح نزهة للولد الصغير.

– صباح يوم السبت، وصَل "توم" بالسيارة. لقد كانت مؤامرة حقيقية.

– إنه يوم عطلتي. أنا وأخي، نريد اصطحاب "چاسون" إلى قمة جبال "بيك بياك" حيث قررنا التنزه. بإمكانك استغلال ذلك بأن ترتاحي.

– لم تكن "ليز" تشعُر بالحاجة للراحة. كانت لديها، على العكس، رغبة مجنونة بتغيير أفكارها. في ذاك اليوم، كانت قد قررت أن تصطحب ابنها إلى حديقة المدينة.

" بلا شك، قالت لنفسها، إن ذلك فشل على طول الخط".

– عندما عاد "چاسون" في نهاية فترة ما بعد الظهيرة، وخداه مُحمران من شدة الهواء، شعرت "ليز" بتعاسة أكبر.

– لقد كان ذلك رائعاً، يا ماما. وغداً، سيمر "چو" ليأخذني إلى الصيد.

– في وقت متأخر من الليل، وبعد أن ذرفت كل الدموع التي في عينيها، توصلت "ليز" أخيراً إلى النوم.

– كانت شيرلي وحاشيتها تتحرش يومياً بالنجمة بغية معرفة

موعد زواجهما.

– أنت ممثلة، صرِّح لها "چو" بفتور، إذن، قومي بالتمثيل!

– مستغلة مكالمة تليفونية من قبل "فرانسيس"، أخبرتها "ليز" عن أسفها لعدم تمكنها من رؤية ابنها غالباً، لقد كان مدعواً وينتقل من منزل لآخر.

– إنني قادمة، وسنتحدث عن ذلك. لكن، أنا، في مكانك، كنت سأستفيد من حريتي، أجابت "فرانسيس".

" كل شيء هو غرم أين تتوقف الحرية، من أين تبدأ العزلة" فكرَّت "ليز".

– بينما كانت الممثلة تصب الشاي، قامت "فرانسيس" بمراقبة المنزل بسرعة.

– هل يعجبك العيش في علبة السَّردين هذه؟ سألت "فرانسيس" عائدة من المطبخ الصغير؟

– ليس ذلك رهيباً، لكنني عرفتُ أسوأ من هذا.

– إنه أمر، غريب. لاحظت "فرانسيس"، يمكننا القول بأنك تفعلين كل شيء لتكوني تعيسة.

– إن الأمر الأكثر إزعاجاً لي، هو موقف "چاسون" و "چو". إن ابني يكاد لا يوجه لي الكلام، وفي كلِّ مرة نرجع فيها من الأستوديو، يهجم على "چو"، متجاهلاً إياي كما لو أنني منبوذة. لدي انطباع بأنني بعيدة عن عالمهما.

– هل تودين معرفة كيف جَرَت الأمور بيني وبين "توم"؟ يوماً ما، صرَّح لي "توم" بأنه كان يحبني، وبأنه كان يحبُ "چانيس" وبأنه كان يرغب في تبنيها. لقد أعلن لي أيضاً بأنه كان يتطلع للزواج، لكنه ما كان سيكتفي بأي حالٍ من

الأحوال بمغامرة. بما أنني لم أكن أشعر بأنني مستعدة، فقد رفضت لبعض الوقت. لم أفهم إلا لاحقاً كم كنت قد جرحت شعوره. كان قد تخيل أنني لم أكن أثق به من أجل تربية ابنتي. أتدركين ذلك؟

– يا إلهي ! ماذا فعلت ؟. قالت "ليز".

– لم تفعلي شيئاً لا يمكن إصلاحه إذا تصرفت بسرعة. لا تنسي أن في نية "شيرلي" إعلان خَبَر زواجكما على قرائها.

– ثم تفتح وجه "ليز".

– اصنعي لي معروفا ، يا "فرانسيس" ، ادعي "چاسون" إلى منزلك هذا المساء !.

– ماذا في نيتك أن تفعلي؟

– لعب الدور الأكثر أهمية في حياتي.

– بَعَد أن غادرت "فرانسيس" المسكن، اتصلت "ليز" هاتفياً بـ "چو".

– في أي ساعة ستأتي لاصطحابي، هذا المساء؟ سألت "ليز" مخبئة فرحها الشديد.

– كان في نيتها ارتداء فروها الأزرق المشكوك (بالبريق)، كما لو أنه كان عليها الظهور أمام صالة ملأى بالجمهور. كانت تعلم من خلال الآخرين، أن ذلك الرداء كان يستدعي ذكريات بينها وبين "چو".

– سأمر لاصطحابك في الساعة الخامسة والنصف. " إما اليوم أو أبداً " صمّم "چو".

– بعد أن أغلق سماعة الهاتف، قام بدق رقم آخر، ثم دق أيضا رقماً آخر. كان في ذلك الاتصال الأخير أكثر رقة، لكن

"شيرلي" كانت تبدو متفهمة.

– وصل "چو" في وقت الموعد بالضبط، وفي يده باقة من السحلبيات ودرج (نوع من الطير) ، صغير في جيبه.

– استقبل من قبل "ليز" التي كانت بهيئة مثيرة.

– أنت رائع ، يا "چو" لم يسبق لي أن رأيتك أبداً بمثل هذا المظهر الفاتن.

– وأنا أجدك جميلة جداً أيضاً.

– هل أقدم لك كأساً من الشراب؟ سألت "ليز" دون أن تترك له الفرصة للإجابة.

– في صحتك ، قالت "ليز" وهي تناول شريكها قدحاً من "الشراب".

– لقد تأخرنا ،يا "ليز"، قال "چو"، وهو يجس مفتاحاً كان يحتفظ به في جيبه.

– "چو"، لدي عرض لك.

– يمكننا تأجيله، أجاب "چو" وهو يضرب بلطف على بلورة ساعته.

– لا، بماذا ستخبر "شيرلي"؟

– لا شيء، لكن أنت، أعددت شيئاً ما، على ما أظن، قال "چو" ذلك وقد نفد صبره.

– ثم اقتربت "ليز" من شريكها حتى تلامست ملابسها ، وتداخلت رائحة عطرها برائحته الرولية.

– في أول الأمر، سأدع "شيرلي" تتكلم ....

– كان يثير اهتماما لـ "ليز" وهو يقول لنفسه بأنه لم يكن قريباً لبضع دقائق من أجل وضع مخططه في حيز التنفيذ ، كان

من الأفضل لها أن تثور ، حيث إن الاستحقاق قد أتى ، كان عليها الموافقة على أن تصبح مدام "جوزيف ميكائيل" ، زوجة منتج برامج إذاعية وممثل.

– مضى عليه أسبوع وهو يفكر في ذلك . إن "ليز" ستتزوجه مهما كلف الأمر . إذا أجبره عقد ما على السفر ، فإنها ستلحق به هي وابنها ، ومستعدة للتعاقد مع مدرس ليقوم بإعطاء دروس خصوصية لابنها . كان الشيء الأهم بالنسبة لـ "چو" البقاء بالقرب من المرأة التي كان يحبها.

– "شيرلي" ، تابعت "ليز" لا تصري، إننا نعمل على أن يتم زواجنا بكل ود، الشيء الوحيد الذي أسمح لمعجبي بأن يعرفوه، هو أنني أحب "چو" من صميم قلبي.

– "شيرلي" ، تابع "چو" سنذهب إلى حيث يقودنا عملنا.

– أنت تنسين "چاسون"؟

– أبداً ستزداد مداركه لدى احتكاكه بأصدقاء جدد، الأهم بالنسبة له هو الحب الذي نحمله له أنا و"چو" ، والذي سيحميه في حال الانفصال المؤقت.

– هل تودين الحديث عن التزاماتك المهنية؟ تصعر خد "چو" ، الذي كان يعرف أن "ليز" كانت تكره تلك العبارة.

– اصمتي "شيرلي" ، أمرتها "ليز" قبل أن تقبله.

– وبالنسبة للسفر الذي تحتم مهنة زوجك القيام به ؟

– سوف أتأقلم للعيش معه، أجابت "ليز" التي لم تكن ترى أي حل آخر.

– شئ مؤسف، لكن لا يمكن للأمور أن تسير هكذا، قال "چو" وهو يدفعها ثانية. لقد خربت كل شيء.

– ماذا خربت ؟ أنت مريض ! زعقت "ليز" إنني أعترف لك بانني أحبك وأرغب في الزواج منك ، وكل ما استطعت قوله هو.....

"ما الذي يدور في ذهنك"؟

– حسناً ، كنت قد قررت أنه بعد انتهاء حفلة "شيرلي" ، سأحتفظ بك سجينة في فندق "برودمور" حتى توافقي على الزواج مني.

– هكذا إذن؟ وكيف كنت ستقنعني بذلك؟

– بكل بساطة بالتحدث إلى "شيرلي" بصراحة، وإخبارها باننا سوف نستقر في الـ"الكلورادو" وما دامت مهنتنا لا تستدعينا للسفر للخارج ، وبانك سوف تلاحقين مهنتك، حسب رغبتك، كي لا تتعارض ولادة ولدنا الأول مع مشاريعنا.

– لقد سبق وقلت لك بانني أحبك، هل يتوجب عليّ أن أثبت لك ذلك مجدداً ، سألت "ليز" ، مفتونة.

– مستولياً عليها من جذعها ، اتجه "چو" نحو غرفة النوم.

– ماذا تفعل ؟ سنتأخر على الحفلة، احتجت "ليز".

– توقفي ! إنك تصدرين ضجة كبيرة، ثم، لماذا علينا أن نخرج ؟

– كنت قد قلت الخامسة والنصف، صاحت "ليز" وهي تبرم داخل فستانها.

– نعم. لكن ، ليس من أجل ما تعتقدين. لقد قمتُ بإلغاء سهرة "شيرلي" بسبب حالة طارئة؟

– نعم. لكن ، ليس من أجل ما تعتقدين. لقد قمتُ بإلغاء سهرة "شيرلي" بسبب حالة طارئة؟

– لدينا كل الليلة لنا وحدنا ، إذا كنتُ أفهم الأمر جيداً ، استنتجت "ليز".

– أجل ! بعد تناول العشاء ، سأصطحبك إلى الجناح الذي حجزته.

– أي جناح ؟

– جناح، العروسين الجدهدين، نطق "جو" أخيراً، بين قبلتين على نهدي "ليز".

– هيا بنا فوراً ! لهثت "ليز".

– انتظري ، على الأقل أن أقدّم لك هدية زواجك، قال "جو" ذلك وهو يضع الطوق على عنق "ليز"، هكذا لن تشعري بأنكِ عارية تماماً. أنا أعلم كم أنت خجولة.

– غبي ، همست "ليز" في أذنه، عندما أكون معكِ، أنسى خجلي.

– بالمناسبة، صاح "جو"، سيكون لدينا ضيفا شرف.

– مَن؟

– "توم" و "جاسون".

– ليس بالإمكان القول بأن "ليز" لم تبد أية دهشة لدى سماع هذا الخبر.

تمّت بعون الله